د. عادل رفاعي

الخدمة الاجتماعية في مجال تأهيل ورعاية أطفال الشوارع



الخدمة الاجتماعية
في مجال تأهيل ورعاية أطفال الشوارع

الدكتور
عادل محمود رفاعي

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي
٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة
ت: ٢٢٧٥٢٧٩٤- ٢٢٧٥٢٧٩٤ - فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥
٦ أ شارع جواد حسني - ت: ٢٣٩٣٠١٦٧
www.darelfikrelarabi.com
info@darelfikrelarabi.com

٣٦٢,٧٣ عادل محمود رفاعي.

ع أ خ د الخدمة الاجتماعية في مجال تأهيل ورعاية أطفال الشوارع/ عادل محمود رفاعي. — القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.

١٧٦ص ؛ ٢٤ سم.

يشتمل على ببليوجرافيات .

تدمك: ١- ٢٨٧٤- ١٠ - ٩٧٧ - ٩٧٨.

١- أطفال الشوارع. ٢- الخدمة الاجتماعية في مجال تأهيل أطفال الشوارع. ٣-الرعاية الاجتماعية لأطفال الشوارع. أ- العنوان.

جمع إلكترونى وطباعة



بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أسرتي الحبيبة الغالية

والدتي وزوجتي وأبنائي (مصطفى – رنا)

وأهلي وأصدقائي وأساتذتي الأجلاء

جزاهم الله عني خير الجزاء

المؤلف

د. عادل رفاعي

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الفصل الأول

مدخل لمشكلة أطفال الشوارع

مقدمة

تعتبر ظاهرة أطفال الشوارع واحدة من أهم المشكلات الاجتماعية الآخذة في النمو على مستوى العالم ككل، وليس فقط على مستوى بلدان العالم النامي أو البلدان الصناعية المتقدمة، ولكن حتى الآن لا توجد إحصاءات دقيقة حول حجم الظاهرة عالميا، نتيجة تداخل عوامل أخرى من أهمها صعوبه تحديد تعريف موحد لدى دول العالم لمفهوم الظاهرة .

وحول حجم الظاهرة على المستوى العالمي أظهرت بعض الإحصاءات العالمية أن هناك من (١٠٠ إلى ١٥٠) مليون طفل يهيمون في الشوارع، وأشارت دراسة فوقية رضوان (٢٠٠٩) أن حجم الظاهرة عالميا، بلغ (٤٠ مليون) طفل في أمريكا اللاتينية، ومن (٢٥ ـ ٣٥ مليون) طفل في آسيا، و(٢٠ مليون) طفل في إفريقيا، و(٢٥ مليون) طفل في باقي أنحاء العالم[١].

وبالنسبة لحجم الظاهرة عربياً فقد أشارت إحصائية للمجلس العربي للطفولة والتنمية عن حجم هذه الظاهرة في العالم العربي، بينت أن عددهم يتراوح ما بين سبعة إلى عشرة ملايين طفل عربي في الشارع، بالرغم من عدم دقة الإحصاءات المتعلقة بأطفال الشوارع[٢].

أما عن حجم ظاهرة أطفال الشوارع في مصر، قدرت إحدى الدراسات عدد الأطفال بلا مأوى في مصر بأكثر من ٩٠٠ ألف طفل بالشارع حتى عام ٢٠٠٠ [٣].

وفي الإطار ذاته أشارت آخر إحصاءات منظمة اليونيسيف بالقاهرة في تقريرها السنوي لعام (٢٠٠٧م) أن عدد أطفال الشوارع في مصر يتراوح ما بين (٦٠٠،٠٠٠) طفل ومليون طفل[٤].

---

(١) فوقية رضوان : ظاهرة أطفال الشوارع عالميا وعربيا، كلية التربية ،جامعة الزقازيق، ٢٠٠٩م.

(٢) إحصاءات المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ٢٠١٠م.

(٣) المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، ط (١)، ٢٠٠٠، ص ١٣٦ .

(4) http://www.unicef.org/arabic/protection/egypt_38401.htm .

وتبلورت هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة وتحولت إلى أزمة تنذر بضياع مستقبل وحياة الأطفال من الصغار والمشردين الذين تعرضوا لتفاعل العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية والأسرية السيئة، مما يهيئ المناخ العام لنمو الظاهرة وتطورها، وانعكاس آثارها الخطيرة على الأفراد والمجتمعات.

وقد لفتت هذه الظاهرة الأنظار بالصورة التي جعلت العالم ينظر إليها كأحد القضايا الهامة التي تعوق التقدم والنمو المجتمعي ، ولقد شغلت اهتمام الفكر العالمي المعاصر، وانتشرت أيضاً في مختلف البلاد العربية، بحيث أصبحت مشكلة تفرض نفسها على الساحة العربية، بالرغم من عدم وجود إحصاءات دقيقة حول حجم هذه المشكلة والسمات المميزة لها بشكل عام، وارتبط نموها وتبلورها كظاهرة مجتمعية بتزايد معدلات الفقر والبطالة والكساد الاقتصادي وتزايد الاستبعاد الاجتماعي وأنماط التنمية غير المتكافئة بين الريف والحضر والتي أدت إلى تزايد معدلات الهجرة الداخلية، ومن ثم تفاقم العديد من الأسباب والعوامل المؤثرة في تزايدها ونموها.

وبالرغم من سعي كثير من المؤسسات الحكومية والأهلية في محاولة الحد من تلك الظاهرة المتزايدة والمتنامية والمؤثرة على جهود النمو والتنمية المجتمعية، لما ينتج عنها من مشاكل عديدة أدت إلى حرمان شريحة كبيرة من هؤلاء الأطفال في إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية.

إلا أن التصدي لها في كثير من جوانبها أحادي المعالجة، في حين أنه من المفترض التصدي لهذه الظاهرة يتطلب نظرة شمولية تحلل وتعالج الظاهرة وأسبابها المجتمعية بعمق.

وقد تأتي المواجهة الشمولية الفعالة من خلال وضع هدف إستراتيجي يتطلب تكاتف كافة الجهود والقوى الفاعلة، سواء على مستوى الدولة بمؤسساتها الرسمية، أو على مستوى المجتمع بشكل عام و المنظمات غير الحكومية بشكل خاص.

مشكلة أطفال الشوارع

إن ظاهرة أطفال الشوارع في مصر واحدة من أهم الظواهر الاجتماعية اللافتة للنظر في العقدين الأخيرين خاصة في المدن الكبيرة والمتوسطة في ظل استمرار التدهور في الوضع الاقتصادي وزيادة معدل البطاله، فالغالبية العظمى من الأطفال الذين يندرجون تحت مسمى (أطفال الشوارع) قد أتوا من عائلات تقع تحت خط الفقر المدقع، هذا الوضع أيضاً دفع بعض العائلات إلى الاعتماد على دخل الأطفال العاملين في تلبية احتياجاتها الأساسية مما أدى إلى زيادة معدل نمو ظاهرة "الباعة الجائلين من الأطفال" في مصر.

تعريف أطفال الشوارع Street children

قبل أن نتناول المفاهيم الخاصة بطفل الشارع ، لابد أن نؤكد على أنه هناك تسميات مختلفة في بعض الدول وإن كان أغلبها تدور حول إحدى الصفات، أو الخصائص التي تميز طفل الشارع ، ومن هذه المصطلحات:

البلد	المسمى
كولومبيا	المتشردين gamines
السلفادور	المنبوذين Nuelepegas
البرازيل	الأطفال المهملين tigueres
المكسيك	الأطفال المتخلي عنهم الأسر Pelanes
الهند	النهابين Predators
أمريكا	أطفال وشباب بدون مأوى Street youth of kids
السودان	الشماسة Street boys
اليمن	الأخدام
موريتانيا	الألمودات
رواندا	الصبي الرديء Nasty kids
بيرو	طائر الفاكهة Fruit kids

المسمى	البلد
العصافير Mainawx	زائير
الفراشات Moths	بوليفيا
الرؤس السريعة Spinning taps	نيبال
أطفال القمامة dust children	فيتنام
المتمردين الصغار little rebels	هندرواس

وفي مصر يطلقون عليهم أحياناً أطفال الشوارع بلغة رجال الإعلام أو ظاهرة تشرد الأحداث بلغة علماء الاجتماع، أو الأطفال المعرضين للانحراف بلغة رجال القانون أو أطفال بلامأوي .

تعريف منظمة الأمم المتحدة طفل الشارع هو الطفل ذكراً كان أو أنثى والذي اتخذ من الشارع – بما يشتمل عليه المفهوم من أماكن مهجورة وأرصفة وكباري .. إلخ – محلاً للإقامة والعيش دون أي رعاية أو رقابة أو حماية من قبل أشخاص بالغين"(1).

وكذلك يعرف (Felsman) أطفال الشوارع بأنهم الأطفال الذين يعيشون في الشوارع وتتم تنشئتهم الاجتماعية خارج الأسرة والمدرسة(2).

تعريف (منظمة الصحة العالمية) لأطفال الشوارع :

- الأطفال المقيمون بالشارع وينقصهم الرعاية والحماية.
- الأطفال المنفصلون عن أسرهم ويتنقلون في حماية مؤقتة بين أصدقائهم أو أماكن الرعاية المؤقتة بالشوارع.

(1) UNICEF Executive Board "Exploitation of Working Children and Street Children, N.Y. , UICEF, 1986, P. 2.

(2) Felsman, J.K.: Street working of Cobi: On Risk resiliency Adoption in Childhood, Cambridge: Harvard University, Doctoral Dissertation, Unpublished, 1981, P. 202.

• الأطفال الذين يكونون في رعاية المؤسسات والذين يأتون من أماكن التشرد ويكون هناك خطر عليهم للرجوع لحياة التشرد.

• الأطفال الذين يتبقى لهم صلة مع أسرهم لكن بسبب الفقر أو لسوء المعاملة من جانب الأسرة، فإنهم يقضون بعض الأيام بالشارع [١].

أما على المستوى المحلي ، فهناك عدة محاولات في مصر لإيجاد تعريف لظاهرة أطفال الشوارع.

تعريف (محمد محمود مصطفى) لطفل الشارع بأنه الطفل في المرحلة العمرية الأقل من ١٨ عاماً دفعته الظروف غير المناسبة الأسرية أو المعاملة السيئة سواء بالأسرة أو المدرسة إلى الهروب للشارع ، حيث يتواجد في أماكن مختلفة كإشارات المرور أو الحدائق العامة، وهو يواجه في حياته بالشارع ظروفاً غير إنسانية قد تدفع به للانحراف أو تجعله يعاني من سوء التوافق [٢].

تعريف (جمال حمزة) " الأطفال في سن الحداثة والموجودين والمقيمين باستمرار في الشوارع بالأماكن العامة المختلفة ، حيث يمارسون التسول والأعمال الهامشية ، نتيجة ظروف عائلية غير سوية وهم يعيشون في ظروف اجتماعية واقتصادية ومهنية ونفسية وبيئية تنبيء بانحرافهم [٣].

تعريف (عبلة البدري) لطفل الشارع بأنه " الأقل من ثمانية عشر عاماً ذكراً أم أنثى والمقيم بالشارع إقامة كاملة معتمداً فيها على نفسه أو على بعض الأطفال الأكبر منه

---

(1) World Health Organization, Programme on Substance Abuse on way street? Reports phase of the street children project, buy WHO Geneva, Switzerland, World Health Organization, 1993, P.7.

(٢) محمد محمود مصطفى : أطفال الشوارع نحو برنامج مقترح للتدخل المهني للخدمة الاجتماعية ، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، العدد الثامن ، ج ٦١ ، ١٩٩٧ ، ص ٣٤٢.

(٣) جمال حمزة : أطفال الشوارع ، بحث منشور بمجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، العدد السابع ، ١٩٩٦ ، ص ٢٢٥.

والهارب من أسرته نتيجة ضغوط نفسية واجتماعية واقتصادية قاسية ويمارسون أعمالاً هامشية بالشوارع"[1].

تعريف (أيمن عباس الكومي) لطفل الشارع بأنه: هو الطفل الذي لم يتجاوز سنه ثماني عشرة سنة ، ويكون هائما على وجهه ، وليس له مأوى ، حيث يتخذ من الشوارع والميادين العامة مأوى له بعد أن عجزت أسرته عن إشباع حاجاته الأساسية الجسمية والنفسية والثقافية كنتاج لواقع اجتماعي واقتصادي تعايشه الأسرة في إطار نظام اجتماعي أشمل ، مما جعله يعاني من جملة ضغوط نفسية وجسدية واجتماعية لم يستطع التوافق معها مما دفعه إلى واقع آخر يتعلم فيه أسلوباً من أساليب التكييف ويمارس فيه أنواعاً من الأنشطة لإشباع حاجاته مما قد يعوضه للمساءلة القانونية بهدف حفظ النظام العام[2].

تعريف (عادل رفاعي ٢٠١٢) : بأنه الطفل الذي يتراوح عمره ما بين (٣ إلى أقل من ١٨ عاما) والمتواجد في الشارع بصفة مستمرة بلا هدف محدد، ويمارس التسول أو بعض الأعمال الهامشية أو الانحرافية بالشارع ويتركز تواجده غالباً في الميادين العامة ووسائل النقل والمواصلات بالمدن الكبرى، وتظهر عليه علامات القلق والإعياء المرضي ومظهره العام سيئ من حيث الملابس والنظافة الشخصية، وفي الغالب يكون عرضاً لأسرة متفككة أو منحرفة، وهو فاقد الثقة في نفسه وفي الآخرين ونتاج لتفاعل العديد من العوامل الاجتماعية والنفسية والأسرية والمادية والثقافية والمجتمعية والتي انعكست على تواجده بالشارع[3].

---

(١) عبلة البدري : دور المشرف الاجتماعي وعلاقته بتكيف الأطفال في المؤسسات الإيوائية ، ص ٢١.

(٢) أيمن عباس الكومي : علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠١، ص ١٥.

(٣) عادل رفاعي : استخدام المدخل التأهيلي في الخدمة الاجتماعية لتدعيم اتجاهات أطفال الشوارع نحو المشاركة في برامج التأهيل المهني ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ٢٠١٢.

وتقترن الأسباب الرئيسة للظاهرة بتفكك الأسرة، إما عن طريق موت أحد الأبوين أو كليهما أو الهجر والطلاق ، وكذلك تأتي ظاهرة الهدر والتسرب في مراحل التعليم الأولى وقصور المتابعة كأحد الأسباب التي أتت بهذه الظاهرة ، حيث إن أكثر من (٥٠٪) من أطفال الشوارع حرموا من التعليم نتاج التسرب ولم يحصلوا على الشهادة الابتدائية، و(٦٠٪) من أطفال الشوارع يسكنون في سكن غير لائق لا تتوافر فيه الشروط المناسبة والملائمة لنموهم الطبيعي وأكثرهم ما يتقاسم السكن مع أسر أخرى ، فيغيب المأوى اللازم للطفل مما يجعل الشارع المجال البديل.

وإن طفل الشارع عندما ينعزل عن المجتمع يفقد كل الرموز التي كانت حوله، ويفقد صورته الشخصية بالنسبة للمجتمع، ويشعر بأنه مهمش، ولا قيمة له في الدنيا، ويفقد التخطيط للمستقبل، ويتسول في الشوارع بلا هدف، ويفقد علاقته بالمجتمع، ويعيش في جماعات وعصابات تلتزم بأخلاقيات الشارع وتصرفات الجماعات المنحرفة.

وقد أشار المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية في دراسته عام (٢٠٠١م) إلى توضيح حجم مشكلة أطفال الشوارع بكل أبعادها، حيث بلغ عدد أطفال الشوارع في مصر (٩٠٠ ألف طفل شارع) تقريباً، وأدى وجود هذه المشكلة إلى ظهور أنواع جديدة من الإجرام ، وزيادة معدلات الجريمة، وأكد على أنه لابد من الجهود التشريعية للحل، من خلال تضافر الجهود العلمية والعملية ، الحكومية وغير الحكومية ، وأسفرت نتائج الدراسة على تطبيق قانون الطفل ولائحته التنفيذية[1].

والجدير بالذكر أن الخدمة الاجتماعية لها فلسفة خاصة في التعامل مع ظاهرة أطفال الشوارع، وتعرف الفلسفة بأنها المبادئ والقواعد العامة للمجالات المعرفية والسلوكية والأنشطة، والفلسفة لا تشير إلى نشاط تم وصفه ووضع أهدافه فقط، ولكن تشير إلى التبرير المنطقي والعلمي لوجود هذا النشاط.

(١) تقرير المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية، ٢٠٠١م، ص ص ٢٠٢،١٨٥.

مفهوم التأهيل: " The Rehabilitation "

يعرف معجم العلوم الاجتماعية التأهيل على أنه : مجموعة من العمليات أو الأساليب التي يقصد بها تقويم أو إعادة توجيه الأشخاص المنحرفين نحو الحياة السوية، ويتضمن معنى التأهيل إثارة الحوافز الإيجابية عند الشخص بحيث يؤمن بالقيم والمواقف الجديدة التي يراد غرسها في نفسه فيحترم القوانين بعد أن كان متمرداً عليها ويندمج في الحياة الاجتماعية بعد أن كان منعزلاً عنها(١).

كما يرى البعض أن التأهيل هو: عملية متعددة الجوانب والنشاطات تهدف إلى تنمية الشخصية الإنسانية بتعزيز المؤهلات الفردية والقدرات وإدراك الذات والثقة بالنفس والانفتاح على الغير والتوافق مع المبادئ الأخلاقية والمفاهيم الاجتماعية التي ترعى الحياة العامة والتي ينتظم في ظلها المجتمع الإنساني المنظم(٢).

هذا فضلا على أن التأهيل عملية هدفها تحسين القدرة الوظيفية للفرد، وهذه القدرة تعني قدرة الفرد على أداء وظائفه في العديد من المواقف الاجتماعية بغرض إشباع حاجاته وتحقيق أقصى قدر من المشاركة في المجتمع(٣).

التأهيل المهني Vocational rehabilitation

تلك العملية المستمرة والمنسقة التي تشتمل على تقديم الخدمات المهنية مثل التوجيه والتدريب والتشغيل والتي تعد لتمكين الأفراد من تأمين عمل مناسب له والاستمرار فيه مثل (النجارة البسيطة – الدهانات – الطباعة – التجليد – السجاد– المطبخ التعليمي – الكشك التعليمي - والمهن والحرف اليدوية البسيطة) وعملية التأهيل تتجه إلى مساعدة الفرد على تنمية طاقاته والعودة إلى المجتمع محققا أقصى إفادة من الطاقات ومرحلة تقديم

---

(١) إبراهيم مدكور : معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥، ص ١٠٨.

(٢) عبد الحميد عبد المحسن عبد الحميد : العلاقة بين ممارسة طريقة العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية والتأهيل الاجتماعي للمسنين ، ص٣٧ .

(3) Erkki Kempaine : The concept of social Rehabilitation ". (The 12th Rehabilitation international Asia and The Pacific Regional Conference . October 22.2002. Osaka . Japan).

الخدمات التأهيلية وهي تنفيذ الأنشطة التي تساعد الفرد على التأهيل وحدوث التغيرات الإيجابية في سلوك الفرد ومشاعره وأفكاره(١).

تعريف منظمة العمل الدولية للتأهيل المهني:

بأنه ذلك الجانب من عمليات التأهيل المستمرة المترابطة الذي ينطوي على تقديم الخدمات المهنية كالتوجيه المهني والتدريب المهني والتشغيل، مما يجعل الفرد قادراً على الحصول على عمل مناسب والاستقرار فيه، ويركز على مساعدة الفرد في القيام بعمل ما أو مهنة ما تكفل له تحقيق ذاته وكسب قوته دون أن يكون عالة على أحد من الناحية الاقتصادية وبذلك تعتبر عملية التأهيل ذات طابع اجتماعي ومسئولية اجتماعية تتطلب تخطيطا واعيا لاستغلال ما لدى الفرد من قدرات وإمكانيات واستعدادات إلى أقصى حد ممكن من خلال المشاركة في كافة مراحل عملية التأهيل (٢).

ويعرف التأهيل المهني أيضاً Vocational rehabilitation :

بأنه تلك المرحلة من عملية التأهيل المتصلة والمنسقة التي تشمل توفير خدمات مهنية مثل التوجيه المهني والتدريب المهني، والتأهيل عملية مستمره تهدف إلى تحقيق الكفاية الاقتصادية عن طريق العمل والاشتغال بمهنة أو حرفة أو وظيفة والاستمرار بها ، كما تشمل هذه العملية المتابعة ومساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة على التكيف والاستمرار والرضا عن العمل والاستفادة من قدراتهم الجسمية والعقلية والاجتماعية والمهنية وتحقيق ذواتهم وتقديرهم لها وإعادة ثقتهم بأنفسهم وتحقيق التكيف المناسب والاحترام المتبادل بينهم وبين أفراد المجتمع باعتبارهم من ضمن الفئة المنتجة.

مشكلة أطفال الشوارع عربيا

انتشرت ظاهرة أطفال الشوارع وأصبحت قضية تشغل الفكر العالمي نتيجة لآثارها الخطيرة على كل مجتمعات العالم المتقدمة والنامية وتسعى كل دول العالم من خلال المؤسسات الحكومية والأهلية لإيجاد أنسب الطرق والحلول لمواجهة هذه الظاهرة.

---

(1) http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=472886.

(٢) عبد العظيم شحاتة مرسي :" التأهيل المهني للمتخلفين عقليا ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٩٠ ، ص ١٥٥.

وفي نفس الصدد، فإن مشكلة أطفال الشوارع واحدة من أهم المشكلات الاجتماعية الآخذة في النمو على مستوى العالم، ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب الاقتصادية والسياسية والأسرية والبيئية، والتي تعمل بشكل متفاعل لتهيئة المناخ العام لنموها وتطورها. ولقد نمت هذه المشكلة في العديد من الدول العربية، مع تفاوت درجاتها وأسبابها وحجمها من دولة عربية إلى أخرى، وبصفة عامة ترجع الأسباب إلى الزيادة السكانية، وازدياد معدلات الهجرة من الريف إلى المدن الكبرى والعواصم والسكن في العشوائيات، والصراعات الداخلية والنزاعات المسلحة، وما فرض جراء ظروف الحصار والاحتلال، بالإضافة إلى مشكلات التفكك والعنف الأسري، وارتفاع معدلات الفقر، والتسرب من التعليم، والكوارث الطبيعية.

ويشار في المنطقة العربية إلى هذه القضية باسم ظاهرة أطفال الشوارع أو أطفال بلا مأوى مشكلة يغذيها الفقر والنزاع إلا أن البيانات المتاحة تشير إلى أنها مشكلة اجتماعية واسعة الانتشار معترف بها الآن في كل من مصر، ولبنان، وموريتانيا، واليمن، وإذا أضفنا إلى ذلك المعلومات التي تشير إلى أطفال الشوارع البائعين، فإن الشبكة تتسع لكي تشمل كلاً من الجزائر، وجيبوتي، ودولة فلسطين ، وتونس، وبالإضافة إلى ذلك تشير الملاحظات الختامية للجنة حقوق الطفل على التقارير القومية المقدمة من الدول العربية إلى انتشار مشكلة أطفال الشوارع في كل من جزر القمر، والعراق، والأردن، والمغرب، والسودان.

وقد تصاعدت ظاهرة أطفال الشوارع في مختلف البلاد العربية، بحيث أصبحت مشكلة تؤرق المجتمعات والدول، ولم تتوافر حتى الآن إحصاءات دقيقة حول حجم هذه المشكلة وسماتها المميزة بشكل عام، ورغم الاهتمام الفعلي لبعض الدول العربية مثل مصر واليمن ولبنان والذي تجلى في إعداد إستراتيجيات تهدف إلى القضاء على ظاهرة أطفال الشوارع، وحيث كان أحد الأهداف الإستراتيجية المهمة هو إعداد قاعدة بيانات لهذه الظاهرة.

وتكمن أهمية معرفة حجم ظاهرة أطفال الشوارع ، لوضع البرامج والسياسات اللازمة لمواجهتها، وإن تحديدهم إحصائياً يواجه الكثير من الصعوبات نتيجة لعدم توافر تعريف دقيق متفق عليه لمن هو طفل الشارع، ومن ثم يجب تقريب الرؤى العربية بحيث يمكن الاتفاق على تعريف جامع مانع لطفل الشارع، مما سيساعد حتماً في وضع السياسات والبرامج الملائمة.

وقد تناولت دراسة منظمة اليونيسيف (٢٠٠٥) والتي هدفت إلى تفهم واقع أطفال الشوارع ، وذلك من خلال التعرف على العوامل التي تدفع الطفل إلى الشارع والعوامل التي تغري الطفل وتجذبه للتواجد في الشارع، و تحديد العلاقات والأنظمة والفرص المتواجدة بالشارع والتي تساند قدرة الطفل على التعايش في الشارع، وتفهم الأنماط المختلفة لتواجد الطفل بالشارع وعوامل قوتها وضعفها في الحفاظ عليه في الشارع، وأوصت بضرورة إعداد برنامج عمل ميداني له شق بحثي وشق آخر عملي تداخلي يكمل كل منهما الآخر، وزيادة قدرة المجتمع على التعامل مع هذه الظاهرة بمنهجية تضمن حماية حقوق الأطفال من الجنسين في الرعاية المتكاملة الصحية والجسدية والاجتماعية والنفسية والأمنية مبنية على أساس علمي وبمشاركتهم الحقيقية، وذلك لتفهم ظروفهم واحتياجاتهم وقدراتهم وآمالهم [١].

وحول حجم الظاهرة عربياً، أشار الأمين العام للمجلس العربي للطفولة والتنمية في ندوة «آفاق التعاون المستقبلي للتصدي لظاهرة أطفال الشوارع» إلى أن الإحصائيات الدولية تقدر عدد الأطفال دون الثامنة عشرة على مستوى الوطن العربي، بأكثر من نصف تعداد السكان، مما يستدعي المزيد من الاهتمام بمشاكل الطفولة وحلها، وأن عدد أطفال الشوارع في البلاد العربية يقدر (ما بين ٧ و ١٠ ملايين) طفل [٢].

---

(١) منظمة اليونيسيف،واقع ظاهرة أطفال الشوارع في مصر، دراسة ميدانية ، ٢٠٠٥م

(٢) أحمد عقل: آفاق التعاون المستقبلي للتصدي لظاهرة أطفال الشوارع، ندوة علمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ٢٠١٠م.

وتتحدد الرؤية الإستراتيجية لحماية وتأهيل أطفال الشوارع في الدول العربية استنادًا إلى فكرة "حقوق الطفل" كجزء من حقوق الإنسان حيث إن التصديق على هذه الاتفاقيات يجعلها جزءًا من البناء التشريعي الوطني، ومن ثم يجب الالتزام بما تنص عليه، وقد صدّقت الدول العربية الخمس التي سيتم تطبيق الإستراتيجية العربية لأطفال الشوارع وهي: مصر، المغرب، السودان، لبنان، اليمن.

ويمكن القول إن إستراتيجيات القضاء على ظاهرة أطفال الشوارع،لابد أن تكون من خلال الالتزام بحماية هؤلاء الأطفال، ومواجهة وعلاج الظروف التي دفعت بهم إلى الشارع، وتوفير آليات إعادة تأهيلهم، ويتحقق الهدف بتمكينهم من الاندماج في المجتمع بالشكل السليم، الذي يمكنهم من الحصول على حقوقهم في البقاء، والنماء، والحماية، والمشاركة في صنع القرارات والسياسات التي تتعلق بحياتهم، على أن يتم التمتع بهذه الحقوق دون تمييز على أساس النوع، أوالمستوى الاجتماعي، أو العرق، أوالدين، أو العنصر.

الإستراتيجية العربية لمواجهة لأطفال الشوارع:

في سياق تطبيق تلك الإستراتيجية، قام المجلس بجهود لتنفيذ مشروع عربي لحماية أطفال الشوارع في خمس دول عربية هي: السودان – لبنان – مصر – المغرب – اليمن، حيث تم توقيع مذكرات تفاهم مع شركاء على المستوى الوطني، واستند في إعدادها على الاحتياجات والمتطلبات التي أبدتها كل دولة وطبيعة وخصائص مشكلة أطفال الشوارع الموجودة بها، ومدى تقدمها في تناول ومعالجة هذه المشكلة وترتكز هذه الإستر تيجيات على:

- ✓ بناء قدرات العاملين مع أطفال الشوارع.
- ✓ تمكين أطفال الشوارع من خلال المشاركة.
- ✓ تغيير النظرة السلبية تجاه أطفال الشوارع.
- ✓ ضمان الحماية القانونية لأطفال الشوارع.
- ✓ جمع البيانات حول أطفال الشوارع.

وفيما يلي ما تم تنفيذه في الدول الخمس:

١- مشروع حماية أطفال الشوارع في السودان

بناء على مذكرة التفاهم الموقعة بين المجلس العربي للطفولة والتنمية والمجلس القومي لرعاية الطفولة بالسودان ركز المشروع على:

- تغيير النظرة السلبية تجاه أطفال الشوارع من خلال تنظيم عدد من الدورات التدريبية للإعلاميين، حول قضايا حماية الطفل بالتركيز على حقوق أطفال الشوارع، بمشاركة حوالي ١٠٠ إعلامي في السودان، وتم إنتاج ومضات تليفزيونية وبرامج إذاعية.
- إصدار كتاب عن قصص نجاحات أطفال الشوارع بالجمعيات الأهلية.
- تمكين الأطفال حيث تم تأهيل ٢٠٠ من أطفال الشوارع بالخرطوم (١٥٠ من البنين و٥٠ من الفتيات) وتدريبهم في مركز طيبة للتدريب المهني على عدد من الحرف؛ من أجل إكسابهم مهارات تعينهم على الحياة، وقد قام المجلس خلال العام ٢٠١٠ بالتنسيق مع المجلس الأعلى لرعاية الطفولة لتوثيق المشروع وتقييمه [١].

٢- مشروع حماية أطفال الشوارع في لبنان

في سياق تنفيذ بنود مذكرة التفاهم مع المجلس الأعلى للطفولة في لبنان تم:

- إجراء عدد من الدراسات، حيث تم إصدار الدراسة المتعلقة بالخصائص الاجتماعية لأطفال الشوارع في لبنان، وعقد ورشة عمل لمناقشة الدراسة ونتائجها.
- بناء قدرات العاملين مع أطفال الشوارع، حيث تم تنفيذ عدد من الدورات التدريبية المتخصصة لكل من الإعلاميين والعاملين مع أطفال الشوارع في الجمعيات الأهلية، إضافة إلى العاملين الاجتماعيين مع أطفال الشوارع في المراكز التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية.
- إنتاج عدد من التنويهات التليفزيونية وفيلم وثائقي حول مشكلة أطفال الشوارع في لبنان.

(١) الإستراتيجية العربية لحماية أطفال الشوارع، مشروع حماية أطفال الشوارع في السودان، تقرير المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، ٢٠١٠م.

ويواصل المجلس العربي التنسيق مع المجلس الأعلى للطفولة في لبنان لاستكمال العمل على تنفيذ بقية بنود المشروع التي تتضمن إصدار دراسة حول قوانين أطفال الشوارع، وعقد ورشة عمل لمناقشة مخرجات الدراسة، إضافة إلى تجهيز عدد من المطبوعات والمواد الإعلامية وتوثيق المشروع وتقييمه.

٣ – مشروع حماية أطفال الشوارع في مصر

تضمنت مذكرة التفاهم المبرمة مع المجلس القومي للطفولة والأمومة في مصر، الإسهام في بناء قدرات حوالي ٣٠٠ من العاملين في مجال أطفال الشوارع في ٣٣ مؤسسة تابعة للدفاع الاجتماعي بوزارة التضامن الاجتماعي في عدد ١٧ محافظة من محافظات مصر، ليكونوا كوادر فنية ومؤهلة في المجال، وذلك في إطار إستراتيجية المجلس القومي للطفولة والأمومة التي ينفذها لمعالجة قضية أطفال الشوارع. وحتى العام ٢٠١٠ تم عقد ١١ دورة تدريبية بهدف إكساب العاملين مع أطفال الشوارع المهارات اللازمة في مجال عملهم حول التعريف بالظاهرة وأسبابها وأساليب التدخل لحل المشكلات وتغيير الاتجاهات والنظرة السلبية لطفل الشارع وغيرها من القضايا ذات الصلة(١).

٤ – مشروع حماية أطفال الشوارع في المغرب

تضمنت مذكرة التفاهم المبرمة مع كتابة الدولة المكلفة بالأسرة والطفولة والأشخاص المعاقين بالمغرب (وزارة التنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن حاليا) بناء قدرات العاملين مع أطفال الشوارع، تمشياً مع برنامج "إدماج" الذي تنفذه كتابة الدولة بالمغرب لإعادة إدماج أطفال الشوارع في المجتمع بصورة أكثر إيجابية، وحتى العام ٢٠١٠ تم تنفيذ دورتين تدريبيتين للعاملين مع أطفال الشوارع في كل من الدار البيضاء وطنجة.

ويقوم المجلس بمتابعة التنسيق مع الوزارة لاستكمال تنفيذ بقية بنود المشروع التي تشمل تنفيذ عدد ست دورات تدريبية إضافة إلى دورة تدريبية متخصصة لإعداد المدربين(٢).

---

(١) الإستراتيجية العربية لحماية أطفال الشوارع ، مشروع حماية أطفال الشوارع في مصر، مرجع سابق.

(٢) الإستراتيجية العربية لحماية أطفال الشوارع ، مشروع حماية أطفال الشوارع في المغرب، مرجع سابق.

٥- مشروع حماية أطفال الشوارع في اليمن

وفق مذكرة التفاهم مع المجلس الأعلى للأمومة والطفولة في اليمن، ارتكز المشروع على:

- إجراء دراسة مسحية تم الانتهاء منها، وشملت ثماني محافظات يمنية لتحديد حجم الظاهرة وتوفير الإحصائيات المطلوبة لصياغة خطط وبرامج للتصدي لها. كما تم عقد ورشة عمل لمناقشة نتائجها.

- بناء قدرات العاملين مع أطفال الشوارع من خلال عقد دورة تدريبية للعاملين مع أطفال الشوارع، إضافة إلى عقد أربع دورات تدريبية للإعلاميين؛ من أجل تغيير النظرة السلبية تجاه أطفال الشوارع، ويقوم المجلس بمتابعة التنسيق مع المجلس الأعلى للأمومة والطفولة في اليمن لإصدار عدد من المواد الإعلامية وتوثيق المشروع وتقويمه.

تقييم شامل للمشروع:

يستهدف المجلس خلال العام ٢٠١١ إجراء تقييم شامل للمشروع يتضمن قياس الأثر التنموي، وعقد ورشة عمل إقليمية تضم الدول الخمس التي تم تطبيق المشروع فيها لمناقشة مخرجات التقييم، ووضع إطار عمل للمرحلة المقبلة من المشروع، وسوف يستمر المجلس أيضا في دعم الدراسات وتوفير المعلومات المطلوبة حول هذه القضية، إضافة إلى تعزيز التكامل مع الخطط الوطنية في البلاد العربية لمعالجة مشكلة أطفال الشوارع، وذلك من خلال التالي :

١- تمكين أطفال الشوارع من خلال المشاركة

ويتضمن ذلك تدريب الأخصائيين الاجتماعيين، والموجهين النفسيين، والعاملين بالخدمات الصحية من أجل تأهيلهم للعمل على تغيير وجهة نظر أطفال الشوارع عن أنفسهم، وتنمية مشاركتهم في التخطيط للخدمات التي تقدم إليهم وتنفيذها ومراقبتها، وتعريف أطفال الشوارع بحقوقهم وبمخاطر المخدرات والأمراض المنقولة جنسيا بما في ذلك الإيدز، وذلك من خلال تعليم النظير للنظير، والتدريب على مهارات الحياة، وتسهيل وصول أطفال الشوارع إلى الخدمات الصحية والتعليمية.

٢ - ضمان الحماية القانونية لأطفال الشوارع

ويتضمن ذلك تطوير السياسات ومراجعة القوانين، وإزالة التناقضات الموجودة بينها وبين الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل. وكذلك تدريب الكوادر المتعاملة مع هؤلاء الأطفال وخاصة البرلمانيين ورجال الشرطة والقضاء.

٣ - تغيير النظرة السلبية تجاه أطفال الشوارع

من الضروري العمل على تغيير رؤية المجتمع لهم، ويتضمن ذلك إعداد برامج للدعوة وكسب التأييد، وتوعية المواطنين وصناع القرار في المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والقيادات المحلية غير الرسمية من خلال المقابلات والمحاضرات والندوات، ومن خلال وسائل الإعلام المرئية والمقروءة.

٤- تكوين شبكات محلية وعربية من منظمات المجتمع المدني العاملة مع أطفال الشوارع

ويتضمن تبادل الخبرات على المستويين المحلي والعربي، وخلق صلات مع المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث العربية من أجل إشراك الأكاديميين مع الأخصائيين الميدانيين لملء ثغرات المعرفة ونقص المعلومات. وسوف يشكل الأطفال جزءاً من هذه الشبكة. وسيتم تشجيعهم وتدريبهم لتكوين جمعيات خاصة بهم. كما يشمل ذلك قروضا متناهية الصغر من خلال التنسيق مع شبكات الأمان الاجتماعي ومنها بنوك الفقراء.

وتتلخص جهود المجلس العربي للطفولة والتنمية في مواجهة مشكلة أطفال الشوارع(١٩٩٠ – ٢٠٠٧) فيما يلي [(١)]:

أولا: على مستوى تغيير النظرة وكسب التأييد:

- دعم برامج محلية تتصدى للمشكلة في جمهورية مصر العربية، مثل الدعم المقدم لجمعية قرية الأمل.
- دراسة ومتابعة العديد من اتجاهات وبرامج التصدي للظاهرة على المستويين العربي والدولي.
- عقد العديد من الاجتماعات وورش العمل على المستوى التخصصي، والمشاركة في المؤتمرات الدولية ذات العلاقة.

(١) للاطلاع انظر http://ar.wikipedia.org/wik.

- إعداد فيلم وثائقي عن المشكلة بما يثير الوعي حولها.
- عقد ورشة عمل إقليمية تحت عنوان (التصدي لظاهرة أطفال الشوارع عربيا) خلال العام ١٩٩٩ م بالقاهرة، بمشاركة ١٦ دولة عربية، وإصدار كتاب (أطفال الشوارع) كتجميع لأوراق العمل القطرية ومداخلات الخبراء التي قدمت خلال تلك الورشة.
- خلال العام ٢٠٠١ م وضع المجلس برنامج عمل مكثف يسعى من خلاله إلى إثارة الوعي بخطورة تلك المشكلة، وإلقاء الضوء على بعض التجارب العربية الرائدة في هذا المجال، وتستهدف في ذات الوقت جمع التبرعات لتنفيذ البرامج والمشاريع لرعاية وتأهيل هؤلاء الأطفال.
- أقيم حفلا خيريا لصالح أطفال الشوارع. تم وضع حصيلة التبرع من الحفل الأول في صندوق لدعم المشروعات الموجهة لرعاية تلك الفئة، وفتح حسابات بنكية في الدول التي سينفذ بها المشروع العربي لحماية أطفال الشوارع في مرحلته الأولى ، وهي : السودان – لبنان – مصر – المغرب – اليمن ، وتنظيم حملة "أهل الخير" لاستقطاب التبرعات من أهل الخير على المستوى العربي .

ثانيا: على مستوى التنسيق وإعداد الإستراتيجيات:

عقد سلسلة من الاجتماعات التنسيقية لإعداد مشروع التدخل للتصدي للمشكلة في مصر، بالتعاون مع الجمعيات الأهلية العاملة في المجال، والقيام بعدد من الزيارات الميدانية للدول التي سينفذ بها المشروع في مرحلته الأولى، لوضع الأولويات لمجالات التدخل ، ووضع وثيقة مشروع عربي لمعالجة مشكلة أطفال الشوارع، يتعامل مع المشكلة من خلال إطار عام تكاملي يحتوي على مجموعة من الإستراتيجيات والسياسات والبرامج الفاعلة التي تعمل على معالجة المشكلة والتخفيف من حدتها عربيا، بمشاركة العديد من الجمعيات الأهلية والجهات الحكومية المعنية في الأقطار التي تعاني من المشكلة، بالشراكة مع عدد من الخبرات العربية في المجال انتهت إلى إعداد إستراتيجية لبدء تنفيذ المشروع في

العام ٢٠٠٥ ، وارتكزت الإستراتيجية على أربعة محاور أساسية للتصدي لمشكلة أطفال الشوارع وهي[١]:

١- تمكين أطفال الشوارع من خلال المشاركة.

٢- تغيير النظرة السلبية تجاه أطفال الشوارع.

٣- ضمان الحماية القانونية لأطفال الشوارع.

٤- بناء القدرات وتكوين شبكات عربية تعمل مع أطفال الشوارع.

ثالثا: على مستوى بناء القدرات:

إعداد أدلة تدريبية للمتعاملين مع طفل الشارع بالتعاون مع المكتب الإقليمي لليونسكو، وتنظيم دورات تدريبية للعاملين في مجال حماية أطفال الشوارع بالتعاون مع اليونسكو والإيسيسكو في عدد من الدول العربية، وتنظيم دورات تدريبية للإعلاميين على المستوى الإقليمي، حيث عقد في العام(٢٠٠٦) دورة تدريبية للإعلاميين حول قضايا أطفال الشوارع والمخدرات والإيدز بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات ومنع الجريمة ومؤسسة مينتور العربية، ودورة تدريبية للإعلاميين بالتعاون مع برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية "الأجفند" في يونية ٢٠٠٧ لمناهضة العنف ضد الأطفال باعتبار أن أطفال الشوارع صورة صارخة من صور العنف الممارس ضد الأطفال، والتي انتهت إلى إطلاق الشبكة العربية للإعلاميين لمناهضة العنف ضد الأطفال، فيما يلي ملخص عن تلك المشروعات بتمويل من دولة قطر [٢]:

١) مشروع حماية أطفال الشوارع في السودان :

- **الشريك الوطني:** المجلس القومي لرعاية الطفولة.
- **ميزانية المشروع:** ١٢٠ ألف دولار أمريكي.

---

(1) http://www.megdaf.org/article_details.aspx?article_id=66&scid=3&cid.

(٢) المجلس العربي للطفولة والتنمية ،تقرير مبادرة حماية أطفال الشوارع في السودان ، ٢٠١١م.

- مدة المشروع : عامان (بدأ المشروع عام ٢٠٠٥، من المتوقع اكتمال المشروع خلال العام الحالي).
- أهداف المشروع:تغيير الصورة السلبية لأطفال الشوارع في الإعلام المحلي، توفير الحماية القانونية لأطفال الشوارع؛ تمكين أطفال الشوارع بالخرطوم من خلال مهارات تساعدهم على الاعتماد على الذات.
- ما تم تنفيذه: تم تنفيذ أربع دورات تدريبية للإعلاميين في السودان خلال الفترة من أكتوبر ٢٠٠٦ وحتى مايو ٢٠٠٧ بمشاركة حوالي ١٠٠ من الإعلاميين، ركزوا خلالها على الجهود الحالية المبذولة من قبل الدولة والمجلس القومي لمجابهة مشكلة التشرد والمعوقات، وتعريف التشرد ومدى استفحال المشكلة في السودان، والاتصال وكيفية التواصل مع أطفال الشوارع، والبيئة الحامية للأطفال والحفاظ عليها، والدعوة وكسب التأييد لمعالجة مشكلة أطفال الشوارع.(١)، كما تم توفير الدعم الفني لتمكين ٢٠٠ من أطفال الشوارع بالخرطوم من خلال التدريب المهني ، وتم إصدار كتاب عن قصص نجاحات أطفال الشوارع بالجمعيات الأهلية.

٢) **مشروع حماية أطفال الشوارع في لبنان(٢)**

- **الشريك الوطني**: المجلس الأعلى للطفولة.
- **ميزانية المشروع**: ١٢٠ ألف دولار أمريكي.
- مدة المشروع : عامان (بدأ المشروع عام ٢٠٠٧).
- **أهداف المشروع**: دمج مكون أطفال الشوارع في خطط التنمية الوطنية كأحد أولويات العمل، تغيير نظرة المجتمع السلبية تجاه أطفال الشوارع، وبناء فريق وطني من المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية مدرب على العمل مع أطفال الشوارع.

---

(١) المجلس العربي للطفولة و التنمية ،تقرير مبادرة حماية أطفال الشوارع في لبنان ،٢٠١١م.

(٢) للاطلاع انظر:

http://www.arabccd.org/page/471.

- ما تم تنفيذه: إعداد برامج إذاعية وتليفزيونية، بوستر ومطبوعات، وفيلم وثائقي وذلك في إطار محور تغيير النظرة السلبية تجاه أطفال الشوارع، كذلك في إطار بناء القدرات تم تنظيم ورشتي عمل لمربي الشارع بالاستعانة بالأدلة وتنظيم دورة تدريبية للإعلاميين.

٣) مشروع حماية أطفال الشوارع في مصر[١]

- **الشريك الوطني:** المجلس القومي للطفولة والأمومة.
- **ميزانية المشروع:** ١٢٠ ألف دولار أمريكي.
- **مدة المشروع :** عامان (وقعت مذكرة التفاهم في مايو ٢٠٠٧).
- **أهداف المشروع:** دعم برامج تعزيز قدرات المؤسسات الحكومية وغير الحكومية العاملة في مجال أطفال الشوارع في مصر من خلال تدريب العاملين مع هؤلاء الأطفال، اتساقا مع تنفيذ الإستراتيجية القومية لحماية وتأهيل وإعادة إدماج أطفال الشوارع في مصر.

٤) مشروع حماية أطفال الشوارع في المغرب[٢]

- **الشريك الوطني:** كتابة الدولة المكلفة بالأسرة والطفولة والأشخاص المعاقين.
- **ميزانية المشروع:** ١٢٠ ألف دولار أمريكي.
- **مدة المشروع:** عام (وقعت مذكرة التفاهم في مايو ٢٠٠٥).
- **أهداف المشروع:** تعزيز قدرات العاملين بالمؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية العاملة مع أطفال الشوارع، وذلك تماشيا مع برنامج "إدماج" المعد من قبل الحكومة المغربية، وخلق فريق وطني من المدربين.

---

(1) http://www.arabccd.org/page/471

(٢) المجلس العربي للطفولة و التنمية ، مبادرة حماية أطفال الشوارع في المغرب،٢٠٠٧م

٥) مشروع حماية أطفال الشوارع في اليمن[1]

- **الشريك الوطني**: المجلس الأعلى للأمومة والطفولة.
- **ميزانية المشروع**: ١٢٠ ألف دولار أمريكي.
- **مدة المشروع**: عامان (بدأ المشروع عام ٢٠٠٧).
- **أهداف المشروع**: تفعيل دور المجتمع في معالجة أوضاع أطفال الشوارع وإعادة دمجهم فيه، المشاركة في دمج مكون أطفال الشوارع في خط التنمية الوطنية كأحد أولويات العمل، وتعزيز قدرات العاملين مع أطفال الشوارع من المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية.
- **ما تم تنفيذه**: تم الانتهاء من المسودة الأولى للدراسة المسحية والتي شملت ٨ محافظات يمنية، لتحديد حجم المشكلة وتوفير الإحصائيات المطلوبة لصياغة خطط وبرامج للتصدي لها. على أن تعقب الدراسة ورشة عمل لمناقشة النتائج والخروج بتوصيات وذلك بمشاركة صناع القرار وواضعي السياسات، وعقدت ورشتي عمل للإعلاميين خلال العام الحالي، وجاري العمل على تدريب مدربين من العاملين مع أطفال الشوارع في نوفمبر القادم، إضافة إلى إصدار مطبوعات ومواد إعلامية أخرى في سبيل الدعوة وكسب التأييد للتصدي لمشكلة أطفال الشوارع.

٦) إصدار الدليل التدريبي للإعلاميين حول قضايا أطفال الشوارع والمخدرات والإيدز[2]:

ويهدف الدليل إلى التالي:

- التعرف على واقع وأبعاد قضايا أطفال الشوارع والمخدرات والإيدز بما يسهم في خلق فهم أفضل لها وتغيير النظرة السلبية حيالها.

---

(١) المشروع العربي لحماية أطفال الشوارع في اليمن،تقرير المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ٢٠٠٩م

(٢) الدليل التدريبي للإعلاميين حول قضايا أطفال الشوارع والمخدرات والإيدز، المجلس العربي للطفولة والتنمية،٢٠١٠م.

- المساهمة في إعداد برامج تليفزيونية ثرية ومتميزة ومبتكرة عن القضايا الثلاث.
- نشر وتعميم الدروس والمعلومات المستفادة من الدليل على الكوادر الإعلامية.
- ربط الإعلام بجهود الجهات الأهلية والحكومية المعنية بقضايا أطفال الشوارع والإيدز والمخدرات لطرح رؤية متكاملة ومتناغمة عن هذه القضايا.
- التناول الإعلامي الإيجابي لهذه القضايا وذلك بإرسال رسائل ومعلومات علمية تركز على المنهج الحقوقي من خلال التليفزيون.
- المساهمة في خلق نواة من الإعلاميين لتكوين شبكة إعلامية للتصدي إيجابيا لهذه القضايا.

يتضمن الدليل أربعة فصول رئيسة يقابل كل منها النشاط التدريبي الخاص به، على النحو التالي:

يتناول الفصل الأول من الدليل التدريبي التوصيف المعرفي للمشكلات الثلاث من خلال سرد مجموعة من الأبعاد ذات الارتباط المباشر بها والتي تشتمل على المفاهيم الأساسية لها، وحجم هذه المشكلات وأسبابها عربيا وعالميا، والخصائص المرتبطة بالأطفال والنشء الأكثر عرضه لهذه المشكلات وتداعيات ذلك، فضلا عن تناول بعض السبل والوسائل التي تمارس للتصدي لها على الساحتين العربية والعالمية، مع التركيز على الجانب العملي المرتبط بكيفية تناول الجوانب النظرية والمفاهيم الخاصة، وتحديد الموضوعات الفرعية التي يمكن التركيز عليها عند التعرض لهذه المشاكل. كما يتناول هذا الفصل من الدليل بعض السلبيات المرتبطة بالتناول الإعلامي للمشكلات الثلاث في وسائل الإعلام المرئية العربية.

بينما يتناول الفصل الثاني الإطار النظري لمحور الإعلام وذلك بالتركيز على مهارات الاتصال مع الآخرين و كيفية الإعداد للبرامج.

أما الفصل الثالث فيقدم مجموعة من النشاطات العملية التي يمكن استخدامها من خلال استثمار جهود الأطفال والشباب في توصيل مفاهيم تساعد على تعديل سلوكياتهم إيجابيا حيال القضايا المستهدفة.

ويتناول الفصل الرابع من الدليل التدريبي الحالي الإطار الذي يمكن من خلاله التعامل مع المشكلات الثلاثة إعلاميا بصورة تحقق النتائج المرجوه منه، حيث يشتمل على كيفية تحديد أهداف الرسائل الإعلامية الموجهة وآليات ذلك، وكيفية إجراء حوارات بناءة مع عينات من الأطفال والشباب الذين يعانون من هذه المشكلات، ثم آليات تفعيل دور الإعلام في هذا الصدد(١).

في إطار التحضير للمؤتمر الرابع رفيع المستوى لحقوق الطفل الذي عقد في مراكش (ديسمبر ٢٠١٠)، عقدت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية منتدى "الإعلاميون أنصار حقوق الطفل" واستضافته مدينة بيروت خلال شهر مايو ٢٠١٠؛ وانطلق منتدى الإعلاميين من قناعة باحتياج تنفيذ حقوق الطفل إلى رؤية تنموية شاملة تعتمدها الإدارة السياسية وتفسرها في قوانين وميزانية وسياسات، بالإضافة إلى وجود بيئة ثقافية واجتماعية حاضنة متفهمة تسهل التغيير والتطوير والإنفاذ الكامل لمختلف الحقوق(٢).

وقد عقدت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية المؤتمر العربي الرابع رفيع المستوى لحقوق الطفل في إطار التقييم المرحلي للخطة العربية الثانية للطفولة (٢٠٠٤ - ٢٠١٥)، وذلك في مدينة مراكش بالمملكة المغربية، خلال الفترة من ١٩ إلى ٢١ ديسمبر/ كانون أول ٢٠١٠، وتعد الخطة العربية الثانية للطفولة التي أقرت من مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة (تونس ٢٠٠٤) التزاما عربيا بتكريس حقوق الطفل وتفعيلها، وإطارا استرشاديا في وضع أو مراجعة الخطط الوطنية في مجال الطفولة. وقد بدأ العمل على إعداد تلك الخطة العشرية مع بدايات الألفية الثالثة مواكبةً للتحركات الدولية لإقرار " وثيقة عالم جدير بالأطفال"، وانعكاساً للمبادرات العربية التي تمثلت في العديد من الوثائق المرجعية

---

(١) الدليل التدريبي للإعلاميين، مرجع سابق.

(٢) منتدى الإعلاميين التمهيدي للمؤتمر الرابع رفيع المستوى لحقوق الطفل "الإعلاميون أنصار حقوق الطفل" ٢٥ و٢٦ مايو/ آيار ٢٠١٠بيروت، الجمهورية اللبنانية.

ومنها الإطار العربي لحقوق الطفل (٢٠٠١) وإعلان القاهرة حول " عالم عربي جدير بالأطفال" لتفعيل آليات العمل العربي المشترك من أجل الطفولة (٢٠٠١)، واستكمالا للجهود العربية التي بذلت على مدى العقدين الأخيرين من القرن العشرين في هذا المجال.

ومن أهم أهداف هذا المؤتمر:

- التقييم المرحلي للخطة العربية الثانية للطفولة (٢٠٠٤-٢٠٠٩).
- رصد مدى التقدم نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وأهداف عالم جدير بالأطفال إقليميا ووطنيا.
- مراجعة وتطوير الخطة العربية للأعوام الخمسة القادمة، وتجديد الالتزام العربي حيال إعمال حقوق الطفل.
- تعزيز آليات تنفيذ العمل الإنمائي العربي بالشراكة مع المجتمع المدني والإعلاميين والأطفال [١].

وقد أشار منتدى اليافعين التمهيدي للمؤتمر العربي الرابع رفيع المستوى لحقوق الطفل، الذي عقد بالتعاون مع الهيئة السورية لشئون الأسرة في دمشق بالجمهورية العربية السورية خلال الفترة من ٢٧ إلى ٢٩ يولية/ تموز ٢٠١٠، آراء واتجاهات اليافعين حيال موضوعات الخطة العربية الثانية للطفولة، واقترح آليات لتفعيلها من وجهة نظرهم [٢].

وفي الإطار ذاته فقد شكلت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لجنة تحضيرية للمؤتمر، مهمتها التخطيط والمتابعة لهذا المؤتمر والمنتديات التمهيدية له. وتضم ممثلي عدد من الدول العربية هي: الجمهورية العربية السورية، وجمهورية العراق، وسلطنة عمان، ودولة فلسطين، ودولة قطر، ودولة الكويت، والجماهيرية العربية الليبية الشعبية

(١) رشا جمال: حماية الطفل في المنظمات: دليل العمل، السياسات والإجراءات، المجلس العربي للطفولة والتنمية ٢٠٠٧م.

(٢) منتدى اليافعين التمهيدي للمؤتمر العربي الرابع رفيع المستوى لحقوق الطفل، الذي عقد بالتعاون مع الهيئة السورية لشئون الأسرة في دمشق، الجمهورية العربية السورية خلال الفترة من ٢٧ إلى ٢٩ يولية/ تموز ٢٠١٠م.

الاشتراكية العظمى، وجمهورية مصر العربية، والمملكة المغربية. بالإضافة إلى المجلس العربي للطفولة والتنمية والمكتب الإقليمي لليونيسيف لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وفي نفس الصدد عقدت اللجنة خمسة اجتماعات تحضيرية بداية من سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٩، أربع منها في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة، وواحد منها في بيروت بالجمهورية اللبنانية وذلك لمناقشة مشكلات الطفولة والاطفال المعرضين للخطر وأطفال الشوارع [١].

٧- إعداد دليل العمل مع منظمات حماية الأطفال(٢٠٠٧ م)[٢]

في ضوء التعاون مع الاتحاد من أجل الأطفال المشردين Consortium for Street children (CSC)، أصدرت منظمة "تشايلد هوب" Child hope عام ٢٠٠٥ دليلاً بعنوان: "حماية الطفل في المنظمات: دليل العمل: السياسات والإجراءات .. كيف نبني منظمة آمنة للطفل؟"، وقامت ورشة الموارد العربية بإصدار الطبعة العربية الأولى من الدليل في عام ٢٠٠٧ بدعم من منظمتي "أمانة من طفل إلى طفل/ كوميك ريليف" The Child to Child Trust ومكتب الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التابع للمنظمة السويدية لرعاية الأطفال SCS. كما أقامت ورشة الموارد العربية ورشة تدريب إقليمية استخدمت فيها الدليل، وفيما يلي المراحل الست للدليل:

- التعريف بحماية الطفل.
- الأساسيات الضرورية.
- وضع إجراءات وسياسة لحماية الطفل.
- تطبيق السياسة والإجراءات.
- مواجهة العقبات والتحديات وتقييم سياسات وإجراءات حماية الطفل.

(١) المؤتمر العربي الرابع رفيع المستوى لحقوق الطفل، دمشق، سوريا، ٢٠١٠م.

(٢) دليل العمل مع منظمات حماية الأطفال، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠١١م.

٨ - **دليل إرشادي للتعامل مع ظاهرة أطفال الشوارع (٢٠١١) ويهدف إلى:**

- التعريف بالمشروع العربي لرعاية وحماية الطفولة.
- طرح تصور عام لكيفية تصميم وتنفيذ حملات دعوة وكسب تأييد في مجال معالجة مشكلة أطفال الشوارع.
- عرض لبعض الأفكار التي تصلح كأنشطة للدعوة وكسب التأييد في مجال أطفال الشوارع.
- توضيح خطوات عملية الدعوة وكسب التأييد .

ويحتوي الدليل على قسمين رئيسين هما:

١- الدليل الفرعي الأول: وعنوانه دليل دراسة احتياجات ومشكلات أطفال الشارع والتخطيط لتلبية هذه الاحتياجات بمشاركة الطفل والمجتمعات المحلية. هذا الدليل يعتبر عملية دراسة احتياجات أطفال الشارع والتخطيط لتلبيتها بمشاركة كل الأطراف المعنية بالمشكلة وعلى رأسهم الأطفال أنفسهم، هي الركيزة الأساس لأي تدخل لمواجهة هذه الظاهرة.

٢- الدليل الفرعي الثاني : وعنوانه دليل مهارات الاتصال بأطفال الشارع أفرادا وجماعات ووسائل وأدوات هذا الاتصال. وهو دليل مهاري يستهدف العاملين الميدانيين الذين يتصلون ويتعاملون مع أطفال الشارع بشكل مباشر بمختلف مستوياتهم بغرض تنمية وصقل مهاراتهم لفهم الأبعاد النفسية لشخصية طفل الشارع، وكيفية الاتصال بهم بفاعلية لإعادة تأهيلهم واندماجهم بالمجتمع، أيضا يتناول الدليل أدوار الأخصائي الاجتماعي وعلاقتها بالاتصال الفعال بطفل الشارع ودوره كمعلم في الشارع، وأساليب وممارسات التدخلات العملية لمعالجة مشكلة أطفال الشوارع، وأهم البرامج التي يتناولها الدليل هي:

- برنامج جمع شمل أطفال الشارع مع ذويهم.
- برنامج التعليم والتدريب المهني .

- برنامج زيادة الدخل لأسر أطفال الشارع.
- برنامج الأسر البديلة.
- برنامج التوظيف [1].

وقد أطلق المجلس العربي للطفولة والتنمية دعوته تحت شعار "معا حتى لا ينام طفل عربي في الشارع"، حيث تُعد هذه القضية انعكاسا للتغيرات الاقتصادية والسياسية التي طرأت على بنية المجتمعات العربية، وأثرت فيها اجتماعيا واقتصادياً وثقافيا، مما يستدعي تضامن جهد جميع قطاعات المجتمع لحماية فئة من الأطفال كان مصيرها الشارع نتيجة لتلك التغيرات الهيكلية [2].

أهمية تأهيل أطفال الشوارع

إن قضية تأهيل أطفال الشوارع من القضايا المهمة المطروحة على الساحة العالمية والدولية والمحلية، وقد تناولت العديد من البحوث العلمية الحديثة، والعلماء والمتخصصين موضوع التأهيل من جوانب متعددة، والخدمة الاجتماعية لها دور فعال في التأهيل المبني على تدعيم الاحتياجات الاجتماعية والصحة الاجتماعية لأطفال الشوارع، والتأهيل المهني لأطفال الشوارع أحد الحلول الهامة والضرورية لدمج هذه الفئة في سوق العمل وإبعادهم عن التسول وأنماط السلوك السلبي بالشارع، لذا يجب جذب واستقطاب هذه الفئة إلى برامج التأهيل المهني.

وهناك أولويات في عملية التأهيل لأطفال الشوارع، وفي مقدمة هذه الأولويات:

- التأهيل المرتبط بتعاطي المخدرات لتقويم السلوك الذاتي؛ ثم تليها عمليات التأهيل الأخرى.
- التأهيل المرتكز على البيئة من خلال توفير السكن المناسب أولا وذلك يؤدي إلى دور أوقع من التأهيل المبني على النظرية، ولرجال الدين والاجتماعيين والأطباء والنفسيين دور مؤثر في عملية التأهيل البيئي لأطفال الشوارع.

---

(١) دليل إرشادي للعمل مع أطفال الشوارع، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٢٠١١م.

(2) http://www.arabccd.org/page/471.

- التأهيل الصحي لأطفال الشوارع وخصوصا ضد مرض الإيدز، وأكدوا على أن التأهيل الصحي يغير اتجاهات أطفال الشوارع، وينعكس على تصرفاتهم في كل أنماط السلوك الأخرى وأوصى بضرورة تهيئة البرامج الصحية والتعليمية لأطفال الشوارع والتأهيل المناسب وفق برامج ينفذها متخصصون، وذلك ما أكدت عليه أيضاً جهود منظمة أطباء بلا حدود وهي أول منظمة غير حكومية أنشأت ١٩٧١م تتبنى المساعدات غير الربحية ومن أهدافها مواجهة المشكلات الصحية والنفسية لأطفال الشوارع من خلال العلاج الطبي وخدمات التأهيل المهني ومحاربة الفقر والحروب والنزاعات المسلحة واستغلال عمل أطفال الشوارع والعناية بالفئات المهمشة على مستوى العالم ككل.
- التأهيل المعرفي من خلال تصحيح الأفكار والمعلومات المرتبطة بتواجدهم بالشارع.
- التأهيل الوجداني وهو بمثابة تحفيز للمشاعر والأحاسيس الإيجابية لدى أطفال الشوارع المرتبط باعتقاد النبذ والرفض المجتمعي لهم.
- التأهيل السلوكي التكيفي المجتمعي لأطفال الشوارع من خلال تعديل السلوكيات السلبية من تسول وتشرد وسرقة واتكالية على الغير عن طريق الأخصائيين المعدين إعداداً جيداً مع ضرورة توافر الإمكانات اللازمة لهذه العملية وتبني المؤسسات الحكومية والأهلية سياسة واضحة من أجل تحقيق التأهيل الفعال، وقد أوضح (Shah, Manoj) في كتابه أطفال بلا مأوى في الفصل الأول، أن التشرد بين الأطفال والشباب قضية مهمة لا ينبغي إهمالها ويجب إعطاؤها القدر المناسب من الاهتمام الفعال لأن هذه الفئة هم أكثر عرضة للمشاكل النفسية والعاطفية والسلوكية وهم يشعرون بالإساءة ويجب أن تدرك كل مؤسسات المجتمع الخطر من استمرار وبقاء هذه المشكلة وعلينا إيجاد المأوى أولا قبل أي شيء وبعد ذلك نبدأ في طرح المشكلة وأبعادها، وأكد على أن التأهيل المهني بعد المأوى هو طوق النجاة من أهوال التسول بالشوارع.

- تأهيل الرعاية الوالدية لأطفال الشوارع ومدى انعكاسها على سلوك الأطفال، وطالب بالتدخل في مواقف الوالدين والتي تؤدي إلى خروج الطفل للشارع، وأكد على ضرورة التأهيل المهني للوالدين من خلال برامج الدولة وتحسين وضع الأسر الفقيرة.
- تأهيل الأطفال العدوانيين لأنهم أخطر فئة في أطفال الشوارع وأن إهمال تأهيلهم سوف يؤدي إلى مجموعة من المجرمين الذين يشكلون خطراً على أنفسهم وعلى المجتمع ككل وذلك من منظور دورة العنف لدى طفل الشارع لذا يجب وضع هذه الفئة في أولويات التأهيل النفسي والاجتماعي والمهني لأطفال الشوارع.

مراجع الفصل الأول

١- إبراهيم أمين القريوني : أسس ومبادئ التأهيل المهني الحديثة ، مجلة المنال – العدد ١٩٦ – سبتمبر ٢٠٠٥ – السنة التاسعة عشرة – مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية.

٢- إبراهيم مدكور : معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥، ص ١٠٨.

٣- إحصاءات المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ٢٠١٠م.

٤- أحمد شفيق السكري: قاموس الخدمة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ٢٠٠٠م ، ص٣٧٥.

٥- أحمد عقل: آفاق التعاون المستقبلي للتصدي لظاهرة أطفال الشوارع، ندوة علمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ٢٠١٠م.

٦- الإستراتيجية العربية لحماية أطفال الشوارع ، مشروع حماية أطفال الشوارع في السودان ، تقرير المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة ،٢٠١٠م.

٧- الإستراتيجية العربية لحماية أطفال الشوارع ، مشروع حماية أطفال الشوارع في لبنان، تقرير المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة،٢٠١٠م.

٨- الإستراتيجية العربية لحماية أطفال الشوارع، المجلس العربي للطفولة والتنمية،القاهرة ، ٢٠٠٨م.

٩- الإستراتيجية العربية لحماية أطفال الشوارع، تقرير المجلس العربي للطفولة والتنمية،القاهرة ، ٢٠١١م.

١٠- إستراتيجية تأهيل أطفال الشوارع ، المجلس القومي للطفولة والأمومة،٢٠٠٤م.

١١- أيمن عباس الكومي : علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠١، ص ١٥.

١٢- تقرير المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية، ٢٠٠١م، ص ص ١٨٥، ٢٠٢.

١٣- ثائرة شعلان : الإستراتيجية العربية لحماية أطفال الشوارع، المجلس العربي للطفولة والتنمية،القاهرة ،٢٠٠٤م.

١٤- جمال حمزة : أطفال الشوارع ، بحث منشور بمجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، العدد السابع ، ١٩٩٦ ، ص ٢٢٥.

١٥- دليل إرشادي للعمل مع أطفال الشوارع، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ٢٠١١م.

١٦- الدليل التدريبي للإعلاميين حول قضايا أطفال الشوارع والمخدرات والإيدز، المجلس العربي للطفولة والتنمية ،٢٠١٠م.

١٧- دليل العمل مع منظمات حماية الأطفال، المجلس العربي للطفولة والتنمية ،٢٠١١م.

١٨- رشا جمال: حماية الطفل في المنظمات: دليل العمل، السياسات والإجراءات، المجلس العربي للطفولة والتنمية ٢٠٠٧م.

١٩- شهيدة الباز: إستراتيجية حماية الأطفال في اليمن: الأطفال المحتاجون لحماية خاصة، مقدمة لوزارة الشئون الاجتماعية والعمل، بتكليف من اليونيسيف، صنعاء، اليمن، ٢٠٠١م.

٢٠- شهيدة الباز: إستراتيجية حماية وتأهيل الأطفال بلا مأوى (أطفال الشوارع)في جمهورية مصر العربية،بتكليف من المجلس القومي للطفولة والأمومة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٢١- عبد الحميد عبد المحسن عبد الحميد : العلاقة بين ممارسة طريقة العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية والتأهيل الاجتماعي للمسنين ، ص٣٧ .

٢٢- عبد العظيم شحاتة مرسي : التأهيل المهني للمتخلفين عقليا ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٩٠ ، ص ١٥٥.

٢٣- عزة كريم: أطفال وبنات الشوارع بين الاتجار وفقدان الهوية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية القاهرة، ٢٠٠٩ ، ص ٣٩.

٢٤- فضل حامد: تأثير الممارسة العامة في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية لأطفال الشوارع، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ،جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥م.

٢٥- فوقية رضوان : ظاهرة أطفال الشوارع عالميا وعربيا، كلية التربية ،جامعة الزقازيق، ٢٠٠٩م.

٢٦- المجلس العربي للطفولة والتنمية، مشروع التصدي لظاهرة أطفال الشوارع في العالم العربي، القاهرة، مطبوعات المجلس، ٢٠٠٤ ، ص ١١.

٢٧- المجلس العربي للطفولة والتنمية، مبادرة حماية أطفال الشوارع في المغرب،٢٠٠٧م.

٢٨- المجلس العربي للطفولة والتنمية، تقرير مبادرة حماية أطفال الشوارع في السودان، ٢٠١١م.

٢٩- المجلس العربي للطفولة و التنمية ،تقرير مبادرة حماية أطفال الشوارع في لبنان، ٢٠١١م.

٣٠- المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، ط (١)، ٢٠٠٠، ص ١٣٦.

٣١- المجلس القومي للأمومة والطفولة : إستراتيجيات تأهيل ودمج أطفال بلا مأوى، ٢٠٠٦ م.

٣٢- محمد محمود مصطفى : أطفال الشوارع نحو برنامج مقترح للتدخل المهني للخدمة الاجتماعية ، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، العدد الثامن ، ج ٦١ ، ١٩٩٧، ص٣٤٢.

٣٣- المشروع العربي لحماية أطفال الشوارع في اليمن، تقرير المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ٢٠٠٩م.

٣٤- منتدى الإعلاميين التمهيدي للمؤتمر الرابع رفيع المستوى لحقوق الطفل "الإعلاميون أنصار حقوق الطفل" ٢٥ و٢٦ مايو/ آيار ٢٠١٠بيروت، الجمهورية اللبنانية.

٣٥- منتدى اليافعين التمهيدي للمؤتمر العربي الرابع رفيع المستوى لحقوق الطفل، الذي عقد بالتعاون مع الهيئة السورية لشئون الأسرة في دمشق، الجمهورية العربية السورية خلال الفترة من ٢٧ إلى ٢٩ يولية/ تموز ٢٠١٠م.

٣٦- منظمة اليونيسيف،واقع ظاهرة أطفال الشوارع في مصر، دراسة ميدانية ، ٢٠٠٥م.

٣٧- المؤتمر العربي الرابع رفيع المستوى لحقوق الطفل، دمشق، سوريا ، ٢٠١٠م.

٣٨- هدى أحمد عبد المحسن البابلي: ظاهرة أطفال الشوارع في مدينة القاهرة أسبابها وآليات مواجهتها، دراسة حالة لعينة من الأطفال، مجلة دراسات الطفولة ، المجلد ١١ عدد أبريل، ٢٠٠٨م.

39- Aksoy, Alper; Ogel, Kultegin: Drug abuse and self injuring behavior (SIB) among the adolescents who live on the streets. Anadolu Psikiyatri Dergisi. Vol 6(3) Sep 2005, 163– 169, Turkish.

40- Anderson, Lisa; Stuttaford, Maria; Vostanis, Panos : A family support service for homeless children and parents: User and staff perspectives. Child & Family Social Work. Vol 11 (2) May 2006, 119– 127.

41- Anooshian, Linda J : Violence and Aggression in the Lives of Homeless Children. Journal of Family Violence. Vol 20(6) Dec 2005, 373– 387.

42- Erkki Kempaine : The concept of social Rehabilitation. (The 12th Rehabilitation international Asia and The Pacific Regional Conference . October 22.2002. Osaka . Japan).

43- Felsman, J.K.: Street working of Cobi: On Risk resiliency Adoption in Childhood, Cambridge: Harvard University, Doctoral Dissertation, Unpublished, 1981, P. 202.

44- Gillig, Paulette Marie [Ed]; McQuistion, Hunter L [Ed].: Clinical guide to the treatment of the mentally ill homeless person.2006.

45- http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=472886.

46- http://www.arabccd.org/page/204.

47- http://www.unicef.org/arabic/protection/egypt_38401.htm .

48- Karim, Khalid; Tischler, Victoria; Gregory, Peter; Vostanis, Panos Homeless children and parents: Short– term mental health outcome, International Journal of Social Psychiatry. Vol 52(5) Sep 2006, 447–458.

49- M itchell, Kirstin; Nyakake, Monica; Oling, Juliet : How effective are street youth peer educators? Lessons learned from an HIV/AIDS prevention programme in urban Uganda. Health Education. Vol 107 (4) 2007, 364– 376.

50- Obradovic, Jelena The mechanisms underlying adaptive functioning of homeless children: The role of effortful control. Dissertation Abstracts International: Section B: The Sciences and Engineering. Vol 68 (6– B), 2007, pp. 41-58.

51- Shah, Manoj; Schacter, Randie :Homeless Children. Gillig, Paulette Marie (Ed); McQuistion, Hunter L (Ed). (2006). Clinical guide to the treatment of the mentally ill homeless person. (pp. 117– 129). xxii, 175pp. Arlington, VA, US: American Psychiatric Publishing, Inc.

52- UNICEF Executive Board "Exploitation of Working Children and Street Children, N.Y. , UICEF, 1986, P. 2.

53- Webster's new world dictionary of the American language. New York the world publishing company, 1964, p. 1099.

54- World Health Organization, Programme on Substance Abuse on way street? Reports phase of the street children project, buy WHO Geneva, Switzerland, World Health Organization, 1993, P.7.

55- http://ar.wikipedia.org/wik.

56-http://www.megdaf.org/article_details.aspx?article_id=66&scid=3&cid

للاطلاع انظر:

1- (1) http://www.arabccd.org/page/471.

2- (1) http://www.arabccd.org/page/471.

3- (1) http://www.arabccd.org/page/471.

الفصل الثاني

واقع مشكلة أطفال الشوارع

- ✓ واقع مشكلة أطفال الشوارع في مصر .
- ✓ السمات المميزة لأطفال الشوارع .
- ✓ خصائص أطفال الشوارع.
- ✓ بعض المداخل والنظريات المفسرة لظاهرة أطفال الشوارع .
- ✓ العوامل المسببة لظاهرة أطفال الشوارع .
- ✓ المشكلات التي تواجه أطفال الشوارع.
- ✓ المخاطر التي تواجه أطفال الشوارع.
- ✓ الآثار المترتبة على تواجد الطفل بالشارع.

واقع مشكلة أطفال الشوارع في مصر

إن مشكلة أطفال الشوارع في مصر تمثل عرضاً اجتماعياً، لأسباب اجتماعية واقتصادية أعمق من هذا العَرَض، وإن التصدي لها لا يمكن أن يحقق أهدافه، إلا إذا كان على أساس نظرة شمولية تحلل وتعالج الظاهرة وأسبابها الجذرية في نفس الوقت، كما يجب أيضاً النظر إلى هذه الظاهرة على أساس ترابطها في شبكة من علاقاتها السببية المتداخلة. ومن قبيل ذلك، تدخل ظاهرة أطفال الشوارع مع عمالة الأطفال والدعارة والتعاطي وإدمان المخدرات، والاتجار فيها، والتسرب الدراسي، وارتباط كل ذلك بالفقر وانخفاض المستوى الاقتصادي وارتفاع معدلات البطالة، وانتشار العشوائيات كانعكاس لأزمة المساكن، ويضاف إلى ذلك التفكك الأسري وتدهور النظام التعليمي .

وتبلور الاهتمام بهذه الظاهرة من جانب الباحثين في مصر حديثاً، حيث إنها مشكلة مجتمعية كما أنها مشكلة ذات أوجه مختلفة، ولها نتائج بعيدة، كما أن علاقاتها تتصل بمشاكل واضطرابات الشخصية وحياة العصابات وعدم التساند الاجتماعي ، ولعل النظام الاجتماعي والاقتصادي الذي ساد مصر منذ عشرات السنين قد ساهم في إبراز وانتشار مشكلة أطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى) واستغلالهم في أداء بعض الأدوار والأعمال الدنيا، مما ساعد على خلق طبقة من مستغلي الطفولة المشردة ومنها إلى الاشتراك في العديد من أنواع الممارسات الإجرامية المختلفة.

وتحتل هذه الظاهرة في المجتمع المصري أهمية خاصة في الوقت الراهن أكثر من أي وقت مضى، وذلك لعدة اعتبارات منها على سبيل المثال :

أ – التحولات الاقتصادية السريعة والمتلاحقة التي يمر بها المجتمع في الوقت الراهن وخاصة بعد سياسة الانفتاح الاقتصادي وعملية الخصخصة مما يتوقع معه تزايد نسبة أطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى) وذلك في ظل تراجع دور الدولة وبخاصة في مجالات التعليم، الصحة، العمل، الرعاية، الخدمات الاجتماعية.

ب– تزايد معدلات البطالة في المجتمع وضآلة فرص العمل والتشغيل، الأمر الذي أدى إلى عدم استطاعة رب الأسرة تلبية احتياجات أطفاله ورعايتهم.

ج – خطورة هذه الظاهرة أمنياً على المجتمع حالياً ومستقبلاً نتيجة تزايد معدلات أطفال الشوارع والنتائج الأمنية السلبية المترتبة عليها.

أما عن حجم المشكلة في مصر، فلا توجد إحصاءات دقيقة فنحن أمام ظاهرة معقدة ومركبة تبرز لنا أقصى درجات التهميش الاجتماعي لفئة تجتاز مرحلة حاسمة في تكوين معالم شخصيتها، تركت لمواجهة مصير مجهول وكأنها مسئولة عن أوضاعها وعن تفكك الأسر التي أتوا منها.

فعلى الرغم من الافتقار إلى إجراء مسموح شامل وإحصاءات دقيقة لأعداد هؤلاء المشردين وفئاتهم العمرية وأماكن تجمعاتهم والأعمال التي يزاولونها ووضع تقارير تفصيلية عن أوضاعهم الاجتماعية للوقوف على الملابسات والأسباب الحقيقية لتفشي تلك الظاهرة، فإن توزيع هؤلاء الأطفال حسب السن استناداً على إحصاءات الأمن العام، تقع أعمارهم في الفئة العمرية من (٩ إلى أقل من ١٢) عاماً بنسبة (٢١،١٪) يلي ذلك الفئة العمرية من سن (١٢ – ١٥) عاماً بنسبة (٥٩،٢٪) ثم الفئة العمرية من (١٥ إلى أقل من ١٨) عاماً بنسبة (١٤،٧٪)(١)، كذلك فإن البيانات المتاحة لدى الأمن العام تشير إلى أن مشكلة أطفال الشوارع في تزايد مستمر، فكانت ١٩٩٨ (٣٥٢٧) حالة، وارتفعت إلى (٤١٧٣) حالة عام ١٩٩٩، ثم إلى (٦٣٢٧) حالة عام ٢٠٠٠(٢).

وبالنسبة لانتشارها على مستوى محافظات مصر، فإنها كانت في البداية محصورة في مدينة القاهرة، ثم أصبحت في مدينة الجيزة و شبرا الخيمة، ثم ظهرت بعد ذلك في مدينة الإسكندرية، ثم بدأت بعد ذلك تطل برأسها في بعض محافظات الوجه البحري مثل بورسعيد والسويس والزقازيق، وبعض مدن محافظات الوجه القبلي مثل بني سويف، والمنيا وأسيوط، وقنا وأسوان(٣)، والنسبة الغالبة من أطفال الشوارع، تقع أعمارهم في الفئة العمرية من (١٢ إلى أقل من ١٥ سنة)، ويلي بعد ذلك الفئة العمرية من (٩ إلى أقل من ١٢ سنة).

---

(١) إحصاءات وزارة الشئون الاجتماعية ، الكتاب السنوي، ٢٠٠٣، ص٢٨ .

(٢) تقارير الأمن العام، ٢٠٠١ص ٢٤.

(٣) عبد الرحمن الصوفي، وآخرون: مشكلة أطفال الشوارع في مصر "رصد الواقعة وتقديم رؤية مستقبلية، ٢٠٠٥"ص١٩٦ .

ونفس الصدد أجرى المجلس القومي للطفولة والأمومة بالتعاون مع المعهد العربي لإنماء المدن مسحاً لأطفال الشوارع (عام ٢٠٠٧م)(١).

شمل محافظات (القاهرة ـ الجيزة ـ الإسكندرية ـ القليوبية) وتوصلت نتائج المسح إلى الأعداد التالية (القاهرة ٣١٠٨ ـ الإسكندرية ٢٦٢٤ ـ الجيزة ١٧١٢ ـ القليوبية ١١٢٥) ثم أُجري مسح آخر شمل مدينة القاهرة وضواحيها (٢٠٠٩ م).

وكان لمدة يومين وتشكل الفريق الذي أجرى المسح بواسطة مائة وثلاثة وستين باحثاً ميدانياً تم تدريبهم على أعلى مستوى وعدد أربعين فنياً من خلال (خمس وثلاثين فرقة بحث) ومنسقي جمعيات ليصبح إجمالي الفريق القائم بالمسح مائتين وتسعة أفراد وأظهرت نتائج المسح أن فريق البحث قام بمقابلة (١٦٧٧ طفل شارع) يوم ٦ مايو ٢٠٠٩م و(٢٤٤١ طفل) يوم الحادي عشر من مايو سنة ٢٠٠٩م(٢).

ومن ناحية أخرى، فحوالي ٦٠٪ من أسر أطفال الشوارع تعاني من التفكك،حيث تقترن الأسباب الرئيسة للظاهرة بتفكك الأسرة،إماعن طريق موت أحد الأبوين أو كليهما أو الهجر والطلاق ، وكذلك تأتي ظاهرة الإهدار في مراحل التعليم الأولى كأحد الأسباب التي أتت بهذه الظاهرة وقصور المتابعة لها، حيث إن أكثر من ٥٠٪ من أطفال الشوارع حرموا من التعليم نتجة التسرب الدراسي في السنوات الأولى من التعليم الأساسي ولم يحصلوا على الشهادة الابتدائية، وإن السلوك غير المنظم في المدارس لأطفال الشوارع والأطفال المعرضين للخطر هو نتيجة لنقص الاهتمام والتأهيل داخل البيئة المنزلية.(٣)، هذا بالإضافة إلى حالة السكن غير اللائق أو غير الملائم لنمو الطفل نمواً طبيعياً من كافة الجوانب (كما نصت عليه المواثيق الدولية) حيث إن حوالي ٦٠٪ من أطفال الشوارع يسكنون في سكن غير لائق لا تتوافر فيه الشروط المناسبة والملائمة

---

(١) مسح أطفال الشوارع ٢٠٠٧ م ، المجلس القومي للطفولة والأمومة بالتعاون مع المعهد العربي لإنماء المدن ، وزارة الدولة للأسرة والسكان، القاهرة ٢٠٠٧م .

(٢) مسح أطفال الشوارع ٢٠٠٩ م ، المجلس القومي للطفولة والأمومة بالتعاون مع المعهد العربي لإنماء المدن ، وزارة الدولة للأسرة والسكان، القاهرة ٢٠٠٩م .

(3) Pinto,– Maria– da– conceicao :as criancasemsituacao de perigo e a escola/children in situations of risk and the school, 2002, p. 63.

لنموهم الطبيعي وأكثرهم ما يتقاسم السكن مع أسر أخرى ، فيغيب الفضاء اللازم للطفل مما يجعل الشارع المجال البديل[1].

وأشارت إحدى الدراسات أن(٥٦٪) من أطفال الشوارع لصوص و(٥،١٦ ٪) متشردون و(٩،١٣٪) متسولون، وأوضحت الدراسة أيضا ظهور مشكلة مستجدة خطيرة لأطفال الشوارع من البنات، تتنافى مع حقوق الطفل والقيم الإنسانية في المجتمع، وأكدت الدراسة على أن (٩٣٪) من فتيات أطفال الشوارع يمارسن الجنس مع من يوفر لهن مكانا للنوم والطعام والحماية، وهذه انعكاسات أخطر من المشكلة الأصلية في مجتمعاتنا الإسلامية المحافظة[2].

سمات أطفال الشوارع :

١ـ **عدم التركيز**: مستوى أطفال بلا مأوى الدراسي ضعيف جداً، فمنهم من لم يلتحق بالتعليم، ومنهم من تسرب من الدراسة مبكراً، وهم لا يستطيعون التركيز في أي حديث قد يكون طويلاً وتبدو عليهم كثرة الحركة.

٢ـ **التمثيل**: أطفال بلا مأوى تعودوا على التمثيل لأنه من ناحية يعتبر إحدى وسائلهم الدفاعية ضد أي خطر يواجههم أو حين يقبض عليهم، كما أنه من ناحية أخرى يستخدم للإضرار بأطفال آخرين، باتهامهم كذبا بسلوك أو فعل أشياء معينة لم يفعلها هؤلاء الأطفال.

٣ـ **التشتت العاطفي**: ويظهر التشتت العاطفي لدى أطفال بلا مأوى من خلال كثرة البكاء، والطلبات الكثيرة وغير المحددة، وعدم الكف عن البكاء حتى ولو أقنعتهم عدة مرات باستحالة تلبية مطالبهم لعدم توافر إمكانياتها، حيث إن أطفال بلا مأوى يستدرون العطف من خلال رغبتهم في جلوس الآخرين فيما بينهم ويحتاجون العطف والحنان عليهم والذي يفتقدونه في أسرهم، كما يحمل هؤلاء الأطفال قيما متناقضة يغلب عليها المرح أحيانا والعنف أحيانا أخرى.

---

(١) تقرير المجلس العربي للطفولة والتنمية (أطفال الشوارع) ص ١٠.

(٢) عزة كريم : أطفال وبنات الشوارع بين الاتجار وفقدان الهوية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة ، ٢٠٠٩م.

والأطفال بلا مأوى يتصفون دائما بالتنقل الدائم نتيجة لعدم إحساسهم بالأمان فهم متنقلون بين المدن وفي بعض الأحيان يكون التنقل إما باختيارهم أو هربا من الشرطة أو من المسئولين عن حماية الأطفال أو من عصابات المخدرات وهذا النوع من المعيشة يؤدي إلى نوع من المشاكل النفسية والوحدة، كما يؤدي إلى ضعف في الصحة العقلية والضعف تجاه الآخرين كما يجدون صعوبة في التعلم بالإضافة إلى عدم حصولهم على رعاية مناسبة .

٤- الشغب والعند والميل للعدوانية: حيث يرى الكثير من الباحثين أن معظم أطفال بلا مأوى لديهم نوع من العدوانية نتيجة الإحباط النفسي الذي يصيب الطفل من جراء فقدانه الحب داخل أسرته، ويزداد الميل إلى العدوانية مع ازدياد المدة التي يقضيها الطفل في حياة الشارع، حيث يتعلم في حياة الشارع أن العنف هو لغة الحياة بالإضافة إلى أن الأطفال بلا مأوى يمارسون العنف مع بعضهم.

٥- ليس لديهم مبدأ الصواب والخطأ: يفتقد أطفال بلا مأوى الضبط الخارجي عليهم من الأب أو الأم نتيجة هروبهم من الأسرة كما يفتقدون أيضا الضبط الداخلي الذي يتولد لديهم من الخبرة الذاتية، حيث يهيمون على وجوههم حسب الظروف التي يفرضها عليهم الشارع.

هناك وجهة نظر أخرى حول سمات أطفال الشوارع نوجزها فيما يلي:

- حب التملك والمساواة مع الآخرين.
- الشغب والعناد والميول العدوانية.
- الانفعال الشديد والغيرة الشديدة.
- حب ألعاب الحركة والقوة.
- اللجوء للتمثيل كأحد الوسائل الدفاعية عن النفس.
- التشتت العاطفي.
- عدم التركيز في الحديث لمدة طويلة.
- ليس لديهم مبدأ الصواب والخطأ.

أما الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال بالإسكندرية فقد حددت في دليلها الإرشادي بعضا من سمات الطفل بلا مأوى عام ٢٠٠٣ على النحو التالي(١):

- غالباً ما تكون صلته قد انقطعت بأسرته. ولديه مخاوف بعدم الثقة في الآخرين.
- رد فعل الخوف من الكبار والميل إلى عدم الإدلاء بما يفيد عن شخصيته وأسرته.
- رد فعل الخوف مع مزيد من العدوانية والشعور بالكراهية للآخرين .

خصائص أطفال الشوارع :

١- يطلق على أطفال الشوراع العديد من المسميات منها أطفال بلا مأوى وأطفال بلا أسر والأحداث المعرضين للخطر، والأحداث المشردين.

٢- أن الغالبية العظمى لهؤلاء الأطفال يأتون من بيئات وثقافات فرعية تتسم بالتخلف الفكري والثقافي وتدني أوضاعها المعيشية.

٣- غالبية أطفال بلا مأوى يرتكبون أعمالاً يعاقب عليها القانون.

وأوضح التقرير الدوري الثالث والرابع لمصر المقدم للجنة حقوق الطفل للأمم المتحدة (٢٠٠٨)، أن سمات أطفال الشوارع في مصرهي سمات عامة تميز أطفال الشوارع من حيث الأسباب العامة لخروجهم إلى الشارع ومن حيث نمط حياتهم فيه وكذلك من حيث اشتراك هؤلاء الأطفال في الحرمان من الفرص والحقوق المجتمعية بسبب وجودهم في الشارع، غير أنه لا يجب النظر إليهم باعتبارهم فئة متجانسة حيث إن هناك اختلافات كثيرة بينهم كأفراد، بالإضافة إلى أن وعيهم الذاتي لا يعبر عن رؤيتهم لأنفسهم باعتبارهم أعضاء في جماعة واحدة اسمها "أطفال الشوارع" أو تحت أي مسمى آخر.

ويختلف أطفال الشوارع على أساس اختلاف المتغيرات والمعايير المرتبطة بظروفهم الذاتية والموضوعية وظروف تواجدهم في الشارع بحسب المعايير التالية(٢):

(١) أحمد مصطفى خاطر، نصيف فهمي منقريوس: دليل إرشادي للعمل مع الأطفال بلا مأوى، ص١٨.

(٢) التقرير الثالث والرابع لمصر المقدم إلى الأمم المتحدة ، لجنة حقوق الطفل، ٢٠٠٨م.

- فمن حيث سبب التواجد في الشارع قد يكون البعض مطروداً من أبويه بسبب الفقر أو التفكك الأسري، وقد يكون مدفوعاً من أبويه ليعمل في الشارع للحصول على دخل للأسرة، وقد يهرب البعض إلى الشارع بسبب إساءة معاملة الأهل لهم.
- أما من حيث الأعمال التي يقومون بها، فقد يعمل بعضهم في أعمال هامشية في القطاع غير الرسمي لحساب نفسه أو لحساب غيره من الكبار مثل مسح العربات وجمع البلاستيك أو الكرتون من القمامة وبيعه، أو حرق البخور أو التسول.
- ومن حيث مدة البقاء في الشارع والعلاقة بالأسرة، فإن بعض الأطفال يعيش وينام في الشارع طوال الوقت، ومن ثم تضعف علاقته بالأسرة. والبعض الآخر ينام في الشارع بعض الوقت أو يبقى في الشارع طوال اليوم ثم يذهب إلى بيته للنوم، وبذلك تستمر علاقته بالأسرة وإن كان بعيداً عن رعايتها معظم الوقت، مما يعرضه لأخطار الشارع.
- من حيث الحالة التعليمية، فإن بعضهم ترك المدرسة أو لم يدخلها على الإطلاق، والبعض الآخر يخرج إلى الشارع ليساعد نفسه أثناء فترة الدراسة.
- ومن حيث المكان الذي يأتون منه فإنبعضهم يعيش في الحضر سواء من أسر حضرية أو ريفية مهاجرة، وبعضهم من أسر ريفية فقيرة ما زالت تعيش في الريف.
- أما من حيث قدرات هؤلاء الأطفال، فإن البعض منهم شديد الذكاء وسريع التصرف، والبعض الآخر قد يتسم بانخفاض قدراته العقلية، ويضطر الأطفال إلى الخروج للشارع لإحساسهم بالرفض وسوء المعاملة، إلى الخروج للعمل أو الهروب إلى الشارع في معظم الأحيان، خاصة وأنهم كثيراً ما يعانون من سوء المعاملة في مكان العمل.

بعض أماكن تواجد أطفال الشوارع:

- في مواقف السيارات بين الأقاليم.
- في إشارات المرور.
- الحدائق العامة والشوارع الجانبية للفنادق.

- بجوار المساجد.
- في مواقف وسائل النقل العام.
- في محطات السكك الحديدية وحولها.

الأماكن التي يلجأون إليها للنوم غالباً:

(في الحدائق العامة– في مواقف النقل العام والسكك الحديدية – داخل المساجد أو بجوارها– حول النافورات في الميادين العامة – في المنازل المهجورة والخرائب وعلى أرضية الشوارع في المناطق السكنية).

الأمر الذي ينعكس على المجتمع في نواحٍ عدة منها :

١- تحول هؤلاء الأطفال إلى وسائل وأدوات تستخدمهم المجموعات الإجرامية.

٢- تكليف المجتمع بالكثير من الموارد لإعادة تأهيل هؤلاء الأطفال مرة أخرى.

٣- تهديد أمن واستقرار الأسر الحقيقية لهؤلاء الأطفال مما يؤدي إلى التفكك الأسري وبالتالي يؤثر بدوره على الأمن والاستقرار الاجتماعي بالمجتمع.

الأعمال التي يمارسها أطفال الشوارع:

- القيام ببعض الأعمال الهامشية التي تدر عليهم بعض الربح بأسلوب غير منتظم مثل تلميع الأحذية، وغسيل السيارات، وبيع الزهور.
- الانضمام إلى العصابات الإجرامية التي تقوم بالسرقة والمخدرات وتسهيل الدعارة.
- ممارسة التسول أمام المساجد وفي الأماكن المزدحمة.
- جمع القمامة والمخلفات كالورق المستعمل، والقماش الممزق، والزجاجات والعلب الفارغة، وأكوام النفايات وبيعها إلى التجار لإعادة استخدامها.
- غسيل الأطباق وتنظيف أرضية المطاعم في مقابل أكل الفضلات وجمعها.

وأوضحت إحدى الدراسات أن ٤٠٪ من أطفال الشوارع يبيعون المناديل في إشارات المرور، و٢٠٪ متسولون يعملون في مسح السيارات، و٤٪ لايعملون، ٢٤٪ يسرقون قوت يومهم، وأكدت الدراسة أن هؤلاء الأطفال يصابون بالإحباط

والاضطراب والخلل في وظيفة الأمومة والحرمان من حنان الأسرة، مما جعلهم أكثر عدوانية [1].

وخطورة مشكلة أطفال الشوارع تكمن في أن الأطفال هم شباب المستقبل الذين من المفترض أن يعتمد عليهم المجتمع نحو تحقيق التنمية، فبدلاً من أن يكونوا أدوات بناء وتنمية، وبالتالي فالآثار الخطيرة والسلبية التي تصيب المجتمع من جراء هذه المشكلة، لا تقتصر على جانب واحد بل تصيب كافة جوانب المجتمع الاجتماعية والتعليمية والسياسية والثقافية والاقتصادية والأمنية.

بعض المداخل والنظريات التي فسرت مشكلة أطفال الشوارع

١- المدخل الأيكولوجي:

يقوم المدخل الأيكولوجي على تقسيم المجتمع إلى مناطق أو مدن ثم تقسيمها عمرانياً يتوزع السكان من خلاله، والتقسيم العمراني ينطبع بطابع ثقافي مميز يظهر في معاييرهم السلوكية، كما أن هناك عوامل أخرى لها تأثيرها في تشكيل الثقافات، فالموقع الجغرافي والمناخ والمستوى الصحي والمستوى التعليمي والصناعات والمواصلات لها تأثيرها القوي سواء على الأحياء السكنية أو على الفرد والمجتمع بأسره، ومن هذا المنطلق يهتم المدخل الأيكولوجي بدراسة العلاقة بين الإنسان وبيئته من أجل الوقوف على طبيعة التفاعل بينهما وطبيعة التأثيرات المتبادلة بينهما والمناطق العشوائية أماكن خصبة لأمراض اجتماعية أخرى كالتشرد والبغاء والعنف وغيرها.

وهذا المدخل يفسر لنا مدى تأثير المناطق العشوائية على تفشي ظاهرة أطفال الشوارع والثقافة المكتسبة من خلال علاقتهم بالبيئة ونمط التفاعل السائد في هذه المناطق.

٢- مدخل البناء الاجتماعي Approach To The Social Structure:

البناء الاجتماعي هو نسيج يتكون من العلاقات الواقعية التي تربط أعضاء المجتمع ببعضهم سواء كأفراد أو كجماعات، فهو نسيج متشابك ومتداخل من العلاقات. ومن

---

(١) أحمد وهدان: مهن أطفال الشوارع في مصر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٧م.

أهم مكوناته المعايير التي هي أدوار تعمل على إرساء قواعد البناء الاجتماعي لأي مجتمع. وبناء على المعايير ينبثق النظام العام للمجتمع، وبالتالي يمكن التنبؤ بالسلوك الإنساني في أوضاعه الطبيعية، فأي موقف اجتماعي لا معايير له يكون مصدراً للفوضى والاضطراب.

ويمكن الاستفادة من هذا المدخل في التعرف على قواعد الضبط الاجتماعي لدى طفل الشارع ومكوناته والمعايير التي تؤثر في ضبط سلوكه وأيضا يوضح تفاعلاته وعلاقاته مع الآخرين .

٣ – نظرية ثقافة الفقر Culture of Poverty Theory :

إن الفقر بمعناه الاقتصادي الاجتماعي عامل مركب يشمل عناصر كثيرة تؤثر في السلوك الإجرامي والجانح بشكل نسبي، وتسمى "بنظرية ثقافة الفقر" تلك النظرية التي وضع مبادؤها ومقولاتها الأساسية "أوسكار لويس" (١٩٦٨م) Oscar Lewis في دراسة الفقر في الدول النامية خاصة ما يتصل بالأطفال الفقراء، وتبرز أهمية هذه النظرية بالنسبة لأطفال الشوارع من حيث إنهم يمثلون شريحة من "فقراء الحضر الجدد New Urban Poor" حيث يشير هذا المصطلح إلى عدة فئات اجتماعية أو جماعات تعيش على هامش الحياة الحضرية، من حيث المسكن غير الدائم وغير الملائم، الوضع غير المعترف به، ورفض المجتمع المحلي الحضري لوجودهم، وملاحقتهم من قبل الشرطة ومن أهم شرائح هؤلاء الفقراء الجدد، الباعة الجائلون والمتعاملون في البقايا والمخلفات، والبلطجية، والغوغاء، ومحترفي النشاط الجنسي المثلي، هذا بالإضافة إلى أطفال الشوارع.

٤– نظرية التنشئة الاجتماعية Socialization Theory :

تفترض نظرية التنشئة الاجتماعية في محتواها الشامل أن الكثير من مظاهر السلوك يتم تعلمها عن طريق ملاحظة الصغار للكبار ومحاكاة النماذج السلوكية والالتزام بالمعايير والقيم وغيرها على المستوى العام، وبالنسبة لمختلف الأوساط والجماعات والمؤسسات. ويمثل الأبوان تحديدا المصدر الأول والأساسي الذي ينقل عنه الأبناء، وتشكل العلاقات السائدة بين الوالدين، وبين الأبناء سياقا نوعيا متميزا، وينبثق عن هذه العلاقات أو

يصاحبها شكل من أشكال الفعل الاجتماعي، تستند أصلاً لقواعد عرفية وأخلاقية وقانونية يدركها الآباء، ويحاولون نقلها للأبناء، وتخضع لمبادئ التعلم وقواعده، كما تنشط عن طريق تنمية عمليات اختزان الخبرات، كما تتكرر مواقف صراع الأدوار وتناقضها كلما ظهرت حالات التفكك الأسري مثل الشقاق والطلاق وغيرها، وتنتقل الاضطرابات ومظاهر الخلل والتفكك عبر الأجيال، أي بين الأجداد والآباء والأبناء خاصة الطلاق، وتؤكد الدراسات التتبعية ظاهرة توارث المشكلات الاجتماعية الأسرية، خاصة ما يتصل منها باختزان الخبرات المشاهدة.

وأثبتت بحوث بامبس Bampass ومارتن Martin وسويت Sweet (١٩٩١) من خلال استخدام المسوح الاجتماعية للأسرة والشئون المعيشية، بأن الطلاق بين الأبوين يزيد من احتمالات اضطراب العلاقات الزوجية بين الأبناء بنسبة ٧٠٪، وفي بحث قام به أميتوAmato تناول فيه مظاهر الشقاق الأسري خلال دورة الحياة بين عدد من الأسر التي درسها دراسة تتبعية،وتوصل إلى أن الطلاق بين الآباء يزيد من احتمالات حدوثه بين الأبناء بنسبة ٦٩٪ . ويتصل النموذج النظري لمداخل التنشئة الاجتماعية خاصة داخل الأسرة باحتمالات وقوع المشكلات للأبناء سواء داخل الجيل الواحد أي بين الآباء والأبناء مباشرة في مرحلة الطفولة والمراهقة، على نحو ما يتمثل في التسول والهروب، وممارسة الأعمال الهامشية وشبه المنحرفة مثل المراهنات والمقامرات وغيرها، مما يتكرر حدوثه بين أطفال الشوارع وهذا ما أثبتته بحوث جريشتين.

٥- نظرية دورة الحياة Life Cycle Theory :

تنسب هذه النظرية إلى باجاني Pagani (١٩٩٧) وفرجسيون Fergusson (١٩٩٤) وعدد آخر من الباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي عامة، ودراسة المشكلات الاجتماعية للأطفال خلال مراحل النمو خاصة. وهي ترتكز على بعض مظاهر التفكك الأسري خلال دورة حياة الطفل وحتى نهاية مرحلة المراهقة، وتعتبر مظاهر الانفصال بين الأبوين أو التباعد من أشد عوامل نقص البنية الأسرية والتأثير على سلوك الأطفال تأثيراً ضاراً سواء أتي الضرر قبل الانفصال أو بعده، فإن التقدير يتصل بمجمل حساب النتائج المعوقة مع زيادة حدتها وعمقها بعد حدوث الانفصال.

وتفسر هذه النظرية كيفية تواجد طفل الشارع وانتقاله من الأسرة المفككة إلى حياة الشارع من خلال المراحل التالية، التعلق Attachment ثم التحول Transition وهو انتقال يصاحبه فقدان الإشراف والضبط والرعاية الأسرية، تأتي بعد ذلك مرحلة الانفصال Separation عن الأسرة عبر تكرار الهروب من المنزل وتنمية الاتصالات مع رفاق الطريق والتحلل من عواطف الانتماء والولاء للأسرة، وأخيرا مرحلة التوحد أو الاندماج Identification وتتميز بفقدان الهوية الأسرية وإحلال هوية العصبة محلها ثم البقاء في حياه الشارع.

٦- نظرية الصدمة الاجتماعية: Social Trauma Theory :

تهتم بتأثير التحولات المأساوية في الأسرة على سلوك الأطفال، وتؤدي إلى التقلبات غير المستحبة في الأسرة، خاصة تلك التي تؤثر سلبا على العلاقة بين الأبوين، بينهما وبين الأبناء المصدر الأساسي للمشكلات الاجتماعية وتشرد الأحداث بخاصة، ويمثل الانفصال بين الأبوين خلال الخمس سنوات الأولى من العمر أكثر مظاهر التصدع الأسري تأثيراً على النمو النفسي والاجتماعي، كما يكون مقدمة ضرورية لعدد من المشكلات السلوكية، وفي نهاية مرحلة الطفولة يزداد عداء الطفل للنظم الاجتماعية التي تتعرض للانتهاك من جانب الأحداث في مرحلة المراهقة.

وأثبتت نتائج بعض البحوث الميدانية أن أهم مظاهر الانفصال تأثيراً خاصة بالنسبة لأطفال الشوارع، انفصال الأم بالموت أو الطلاق. وأن حياة الطفل مع الأب بعد الانفصال تضاعف من احتمالات تعرضه للانحراف كمرحلة أشد خطورة من التشرد(1).

العوامل المسببة لظاهرة أطفال الشوارع

تعتبر ظاهرة الأطفال بلا مأوى من المشكلات الاجتماعية المهمة التي انتشرت في كل من المجتمعات النامية والمتقدمة، وتعتبر هذه الظاهرة انعكاساً سلبياً للتغيرات الاجتماعية التي تعرضت لها هذه المجتمعات في الآونة الأخيرة والتي كان من أهم تأثيراتها السلبية في

---

(1) Amato P.R.& Keith B. : Parental divorce and wellbeing of children . psychological bulletin, vol.110.(1991).pp.26 – 46.

تزايد معدلات التشرد والانحراف وارتكاب الجريمة بين الأطفال، وهي ظاهرة مجتمعية مطروحة على الساحة وتسمى بظاهرة القنبلة الموقوتة لما لها من آثار خطيرة على مستوى الفرد والمجتمع وأن كلا من المجتمعات المتقدمة والنامية تواجه في الوقت الحاضر مشكلة أطفال الشوارع، بالرغم من أن هذه المجتمعات تحاول نسيان أو تجاهل أو إنكار هذه الظاهرة، إلا أن هذه الظاهرة تزداد وتنمو سريعاً نتيجة للتحديات الاجتماعية والثقافية التي تواجهها المجتمعات.، وإن أسباب هذه الظاهرة في المنطقة العربية ترجع إلى أسباب مجتمعية مثل الهجرة من الريف بجانب التسرب من التعليم والفقر والبطالة وأسباب أسرية مثل التفكك الأسري والعنف وعمالة الأم بجانب بعض الأسباب الخاصة بالأطفال أنفسهم.

والظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشون فيها والتي تتمثل في الفقر، ومساكن متهدمة أو مزدحمة وبطالة، ثقافات مختلفة، صراع ثقافي، إهمال الوالدين، المشاكل والخلافات الزوجية، الأمية وفساد في عملية التنشئة الاجتماعية،وضيق المساكن وازدحامها وعدم إشباع الحاجات الأساسية للمعيشة تدفع بالأطفال للشارع، وأن تشرد الأبناء ناتج من أساليب الوالدين الخاطئة عند تنشئتهم لأطفالهم، والفقر أيضاً وسوء معاملة الآباء لهم، تعتبر من أهم العوامل التي تدفع بالأطفال إلى الشارع.

وبالرغم من اختلاف أطفال الشوارع في مناطق العالم الأخرى، فإنهم يشتركون في تعرضهم لمخاطر مماثلة، وهم يعانون من صراعات نفسية بسبب سوء المعاملة والحرمان الذي انعكس على إحساسهم بالضياع والنبذ.

وقد حددت إحدى الدراسات العوامل المسببة للظاهرة مرتبة حسب أهميتها: (التفكك الأسري، الفقر، فقد الأسرة، رفاق السوء، الأمية والجهل، المساكن العشوائية).

وصنفت دراسة أخرى العوامل المسببة لظاهرة أطفال الشوارع إلى ثلاث مجموعات رئيسة نوجزها في التالي:

١- الأسباب المجتمعية: الهجرة من الريف إلى المدينة، التسرب الدراسي ، الظروف الاقتصادية، الفقر،البطالة.

٢- **الأسباب الأسرية : اليتم** : حيث يؤدي فقدان أحد الأبوين أو كليهما إلى ضعف الرقابة على الأطفال، التفكك الأسري، القسوة من الأبوين أو الأقارب، كثرة النسل، خاصة، الحالة الاقتصادية، الإقامة والجيرة، فقد تؤدي الإقامة في أحياء هامشية إلى مخالطة الأبناء المنحرفين.

٣- **أسباب خاصة بالأطفال أنفسهم** : الميل إلى الحركة والهروب من الضغوط الأسرية، وعدم القدرة على التكيف مع الظروف الأسرية غير الملائمة، والميل إلى المغامرات.

وقد أشارت دراسة أخرى إلى الأسباب في التالي:

التفكك الأسري والخلافات الزوجية والتي تتمثل في الهجر،الطلاق، العنف من أحد الوالدين ضد الآخر، والضغوط الاقتصادية وفشل الأسرة في توفير الاحتياجات الأساسية لأطفالها، وزيادة معدل البطالة وقلة فرص العمل، الهجرة من الريف إلى الحضر، والعنف الأسري، سوء المعاملة كالضرب، التعذيب، الحرمان.[1]، وأوضح (Rizzini,– irene; Lusk,–Mark–W) في كتابه عام ١٩٩٥ وعنوانه أطفال في الشوارع – جيل ضائع في أمريكا اللاتينية وتناول الكتاب عديداً من الجوانب شملت مكان إقامة الأطفال والعمل وجنس الطفل (ذكر أم أنثى) وهيكل أو شكل الأسرة. والحياة في الشوارع، والبرامج المصممة التي حددت لرعاية أطفال الشوارع ونموذج شامل للتربية ورد الحقوق، وأن العامل الاقتصادي هو السبب الرئيس في تواجد الأطفال والمهمشين وذلك بسبب حرمان أقاليم من المشاركة في أنظمة المجتمع[2].

وفي نفس الصدد فإن أهم العوامل المسئولة عن هذه الظاهرة أيضا الضغوط المادية والاقتصادية، زيادة حجم الأسرة وكثرة الأبناء، وتزايد الأعباء وعدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية، فضلاً على ضيق المسكن، الإقامة في مناطق عشوائية فقيرة، عدم وجود الرعاية الاجتماعية للأطفال داخل الأسرة، الخلافات الأسرية، الطلاق، التفكك الأسري بوفاة أحد الوالدين أو زواج الآخر أو إصابة الأب أو عدم وجود دخل أحياناً.

(1) William R.: Stress Youth in New York City, C.V, In Proceeding of Shelter the Children, Conrenant House, 1983, P. 123.

(2) Rizzini,– lrene;Lusk,– mark– w: children in the streets: latinamericas lost generation, 1995– 1887, p. 67.

والجدير بالذكر أن ظاهرة أطفال الشوارع ترجع لكثرة عدد الأطفال بالأسرة بجانب تعرض الوالدين للسجن أو تعاطي الكحوليات وسوء المعاملة لأطفالهم وأصدقاء السوء. وأن الظروف الاجتماعية السيئة للأسرة تدفع بهؤلاء الأطفال للتسول وتناول المواد المخدرة أو الانحراف والقيام بأعمال البغاء، وأن التفكك الأسري يؤدي لشعور الطفل بالحرمان وعدم المقدرة على تكوين علاقات اجتماعية مرضية، فيلجأ للشارع ليعوض تلك العلاقات من خلال بعض العلاقات الاجتماعية التي تتسم بالعدوان والعنف. والانحراف بالشوارع.

بالإضافة إلى أن شعور الأطفال داخل أسرهم بالحرمان وسوء العلاقات الأسرية تدفعهم للهروب للشارع وبالتالي يفتقد الأطفال الثقة في علاقاتهم مع الآخرين؛ وقد أكدت العديد من البحوث والدراسات أن العوامل المؤدية لتواجد الطفل في الشارع ترتبط بالمشكلات الاجتماعية من تفكك أسري وسوء التكيف والاتصال والعلاقات الاجتماعية(١).

ويمكن تلخيص أسباب مشكلة أطفال الشوارع فيما يلي:

إن الظروف البيئية القاسية وسُكنى المناطق العشوائية، والفقر والتنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية والنمط الثقافي السائد والمستوى الاقتصادي المتدني وزيادة معدلات البطالة وتداخل العوامل البيئية والذاتية، هي أحد الأسباب الرئيسة لازدياد حجم ظاهرة أطفال الشوارع وإن هذه العوامل لعبت دوراً مهماً في هروب الطفل إلى الشارع والبقاء فيه، وأدى تغلغل الفساد المالي والإداري في كل قطاعات الدولة وسوء العدالة الاجتماعية في السنوات الأخيرة إلى اتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء، حيث أصبحت نسبة قليلة تمثل الطبقة البرجوازية في المجتمع والطبقة الثانية وهي التي تلبي بصعوبة حاجاتها الضرورية وباقي المجتمع يعيش تحت خط الفقر، مما جعلهم يدفعون بأبنائهم إلى ممارسة أعمال التسول والتجارة في بعض السلع الهامشية.

---

(١) فضل حامد: تأثير الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في الحد من المشكلات الاجتماعية لأطفال الشوارع، مرجع سابق.

وتلعب الظروف والأوضاع الأسرية دوراً مهماً وأساسياً في انتشار ظاهرة أطفال الشوارع ، وذلك باعتبار الجماعة المرجعية للطفل التي تكون شخصيته، وينتمي أطفال الشوارع غالباً إلى الأنماط الأسرية ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض التي عادة ما تعاني من انخفاض الدخل والتعليم والوعي التربوي والقصور في الرعاية الاجتماعية والصحية للطفل ، هذا إلى جانب عوامل أخرى أسرية تساعد على تفاقم الظاهرة أهمها كبر حجم الأسرة عن الحد الذي يعجز فيه الآباء عن توجيههم وتلبية احتياجاتهم. وارتفاع كثافة المنزل لدرجة نوم الأبناء مع الوالدين في حجرة واحدة والتنشئة الاجتماعية للأطفال في ظل المتغيرات الثقافية في المجتمع، وأيضا الضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي يجتازها المجتمع وانخفاض الدخل بالمقارنة بارتفاع أسعار السلع والخدمات له تأثيره على تصرفات الآباء تجاه أبنائهم، فهو يؤدي بدوره إلى انهماك الآباء في سد حاجات المعيشة، وينعكس هذا على عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية للأبناء، وما من شك أن تعليم الوالدين ومستواهم الثقافي ودخل الأسرة وحجمها والموطن الأصلي للأباء، وطبيعة شخصياتهم والحي الذي تقطن فيه الأسرة يؤثر تأثيراً مباشراً على شخصية الأبناء وأساليب معاملتهم؛ وبتحليل ظاهرة أطفال الشوارع نجد أنها تبرز أحد صور وأشكال الإساءة لمعاملة الأطفال وهي تعتبر من أهم المشكلات المجتمعية التي تنامت بشدة خلال القرن العشرين، وارتبطت هذه المشكلة في مصر بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع والمناخ النفسي لأسرة أطفال الشوارع، ونجد أن معظم الانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية هي مردود حتمي لمناخ أسري مضطرب.

بالإضافة إلى عدة عوامل أخرى تؤدي بالطفل إلى الشارع والتي نذكر بعضا منها فيما يلي:

- العوامل المادية التي ينتج عنها في الغالب احتدام الصراع بين الوالدين.
- السلوك المشين للوالدين أمام الأبناء.
- طبيعة العلاقات والعادات والقيم الأخلاقية التي تسود بين أفراد الأسرة.
- غياب الوازع الديني أو التربية بأساليب خاطئة.
- كثرة غياب الأب عن الأسرة أو طول فترة الغياب.

وإن الفقر والتفكك الأسري وسوء المعاملة والعنف عوامل مساعدة على جذب واستمرار الأطفال في الشارع حيث إنهم يشعرون بالحرية والاستقلال والانتماء لمجموعات أخرى، وهي بذلك تسهم في استمرار الظاهرة، ولذلك عند تعريف ودراسة الظاهرة من المهم عدم النظر إلى أطفال الشوارع على أنهم مجموعات من الأطفال يوجدون في الشارع بشكل منفصل عن المجتمع ، فهم جزء من هذا المجتمع يتفاعلون معه ويتأثرون به ويؤثرون فيه.

المشكلات التي تواجه أطفال الشوارع

هناك العديد من المشكلات والمخاطر التي تواجه أطفال الشوارع، سواء مشكلات ذاتية أو بيئية تنعكس على بقائهم في الشارع ولها آثار سلبية خطيرة على الفرد والمجتمع في مختلف مجالات الحياة، سواء مشكلات صحية أو تعليمية أو أسرية أو مشكلات مع الشرطة، وأشارت العديد من الدراسات لأهم مشكلات أطفال الشوارع، منها ضعف الأداء الأسري، وسوء التوافق الاجتماعي المتمثل في عدم القدرة على اكتساب المهارات الاجتماعية، عدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية ناضجة، عدم القدرة على الاعتماد على النفس، الميول المضادة للمجتمع وعدم الإحساس بالقيمة الذاتية.

ومن ناحية أخرى لديهمتقدير منخفض للذات والشعور بالوحدة النفسية والنظرة السلبية للحياة وأيضاً يرتفع لديهم مستوى القلق بصورة مفزعة كما أن لديهم جانباً عدوانياً في بنائهم النفسي، بالإضافة إلى نقص الموارد والعلاقات الأسرية، وعدم التكامل والرضا عن الأسرة والبيئة، نتيجةالضغوط المنزلية عليهم والإساءة والمعاملة القاسية من رجال الشرطة، وإساءة المعاملة كذلك في المؤسساتالإصلاحية، والاتجاهات السلبية للمجتمع تجاههم ، والتفكك الأسري– الفقر –الانحراف – العيش بلا مأوى وعدم الإحساس بقيمة الذات وضعف إحساس المجتمع تجاههم،مما يؤدي إلى إحساسهم بالإهمال.

وأيضا التسرب من التعليم أو عدم الالتحاق بالتعليم، والفقر، والمكانة المهنية المنخفضة، والاستغلال الجنسي، ومخاطر الطريق والتعرض للأمراض، ومخاطر استغلال العصابات وكذلك المشكلات الصحية وتعاطي المخدرات.

فقد تناول التقرير الثالث والرابع المقدم للأمم المتحدة ٢٠٠٨م المشكلات التي يواجهها أطفال الشوارع في مصر فيما يلي[1]:

- التعرض للعنف من داخل الأسرة – المجتمع والشرطة. (خاصة الأطفال بلا مأوى الذين قد يتعرضون للعنف نتيجة تواجدهم فقط في الشارع بدون ارتكابهم لأي فعل ضد القانون)، تعرض الأطفال في حالة القبض عليهم لتحويلهم إلى الحجز ووضعهم مع أشخاص بالغين لحين تحويلهم للجهات المعنية بالأطفال وهذا يعرضهم للعنف والإيذاء البدني واللفظي.
- صعوبة العودة للتعليم مرة أخرى في حالة ترك التعليم لأي سبب وصعوبة إجراءات الالتحاق بفصول محو الأمية (ضرورة وجود شهادة ميلاد).
- مخاطر صحية: العنف (الإصابات، العاهات) وذلك للأطفال العاملين والأطفال بلا مأوى والذين يتعرضون لها نتيجة عملهم أو نتيجة تواجدهم في الشارع... وتعرضهم للأمراض الجسمية كمخاطر المهنة أو التعرض للتلوث بصفة يومية والاعتداءات الجنسية وعدم التوعية بالمخاطر والأمراض التي قد يتعرضون لها.
- مخاطر نفسية: وذلك نتيجة لتعرض الأطفال للمشاكل الأسرية أو العنف الموجه في المجتمع والتعرض لخطر الاتجار في الأعضاء والتجنيد في عصابات الجريمة المنظمة، وكانت ظاهرة أطفال الشوارع ذكورية، إلا أنه ظهرت مؤخراً فتيات الشوارع واللاتي يتعرضن للاغتصاب وظهر مواليد الشوارع وعجز أمهاتهن عن تسجيل المواليد.

ويمكن استخلاص أهم المشكلات التي تواجه أطفال الشوارع فيما يلي:

١ـ المشكلات الصحية: يتعرض الأطفال الذين يعيشون في الشارع إلى العديد من الأمراض الجلدية ونقص في البروتينات التي تمدهم بالطاقة، كما يتعرض هؤلاء الأطفال للأنيميا نتيجة نقص الغذاء ويتعرض أطفال الشارع أيضا للعديد من

(١) التقرير الثالث والرابع المقدم للأمم المتحدة.

الإصابات المختلفة نتيجة المشاجرات التي تتم بين بعضهم البعض أو أثناء محاولات الهرب من الشرطة،كما يتعرض أطفال بلا مأوى إلى الاعتداء الجنسي وخاصة في الإناث عن الذكور حيث يصاب بعضهم بعدة أمراض كالإيدز.(1)، ويتعرض أطفال الشوارع أيضا للعديد من الأمراض مما يجعلهم يعيشون في آلام مستمرة دون علاج حتى يصلوا إلى مرحلة الصراخ من الألم أو الموت، وتظهر هذه الأمراض في (التسمم الغذائي –الجرب– التيفود– الملاريا– البلهارسيا– الأنيميا– السعال المستمر وآلام الصدر– تقيحات الجروح).

ومن الأمثلة التي توضح مدى الخطر الذي يهدد حياة الأطفال في الشارع أن في بعض الأماكن في إفريقيا وجد أن مليون طفلٍ تقريبا مصابون بالإيدز (HIV) نتيجة للاعتداءات الجنسية التي تحدث لهم في الشارع ، كما توجد العديد من الأسر المصابة بالإيدز وعندما يموتون فسوف يتحول أطفالهم إلى أطفال بلا مأوى، حيث في زيمبابوي أصبح الإيدز أكبر قاتل للأطفال تحت سن خمس سنوات.

وفي الإطار ذاته أشارت دراسة (فريق من العلماء الأطباء٢٠٠٨م Pachano, Jeanette D. R; Hackett, Austin) للمشكلات الصحية والبيئية لأطفال الشوارع في مدينة مانيلا بالفلبين وتوصلت نتائجها من خلال التحاليل الطبية لعدد (١٧٩ من أطفال الشوارع) أن ٦٥٪ يعانون من إسهال مزمن ودم في البراز و٥٢٪ يعانون من ضيق في التنفس، وأيضا ٩١ ٪ من عينة البحث لديهم نقص في مستوى الهيموجلوبين في الدم، و١٢٪ لديهم التهاب كبدي، و١٢،٣٪ التهاب رئوي، و٢٥٪ لديهم الصفراء وأوضحت الدراسة أيضا أن الإناث أكثر تعاطياً للكحول الرديء(1).

٢ـ المشكلات الاجتماعية : الفقر والجهل حيث يفتقدون المصادر الأساسية لكي يعيشوا عيشة آمنة وصحية حيث يفتقدون المال والمأكل والملبس والمشرب

(1)World health organization : working with street children , modeulel a profile of street children , Geneva, Switzerland, 2000, pp.11 – 13.

(2) Njord, Levi; Merrill, Ray M; Njord, Reةفbecca; Pachano, Jeanette D. R; Hackett, Austin : Characterizing health behaviors and infectious disease prevalence among Filipino street children.

والرعاية الصحية والتي تعتبر من المشكلات الأساسية التي تؤثر على طبيعة نموهم وبالتالي يفتقدون التعليم وحتى لو كانت المدارس بالمجان، فهم ليس لديهم مال ليشتروا الكتب الدراسية أو الملابس التي يذهبون بها إلى المدرسة للتعليم ، ومن المشكلات الاجتماعية أيضا، التفرقة حيث إن المجتمع لايقدم أي خطط أو برامج لا يراعي فيها أطفال بلا مأوى مثل باقي الأطفال الآخرين بالإضافة إلى البيئة القاسية التي يعيش فيها هؤلاء الأطفال، وقد يتعرضون للاستغلال والعنف والإساءة .

٣ – المشكلات النفسية: أطفال بلا مأوى يتعرضون لضغوط نفسية قوية، حيث إن معظم الأحداث أو المواقف التي أجبرت الأطفال على وجودهم في الشوارع، سواء كانت صراعات واختلافات داخل الأسرة أو خارجها يمكن أن يكون لها تأثير سلبي قوي على نفسيتهم، و نجد أن الأطفال بلا مأوى يتصفون دائما بالتنقل الدائم نتيجة لعدم إحساسهم بالأمان، فهم متنقلون بين المدن وفي بعض الأحيان يكون التنقل إما باختيارهم أو هربا من الشرطة أو من المسئولين عن حماية الأطفال أو من عصابات المخدرات، وهذا النوع من المعيشة يؤدي إلى نوع من المشاكل النفسية، كما يؤدي إلى ضعف في الصحة العقلية والضعف تجاه الآخرين كما يجدون صعوبة في التعلم بالإضافة إلى عدم حصولهم على رعاية مناسبة .

٤ – مشكلات مع الشرطة: الاحتجاز داخل أقسام الشرطة لفترات طويلة قبل عرضهم على النيابة المختصة في الأماكن المخصصة للبالغين، مما يعرضهم للاعتداءات من قبل البالغين، متعددي الإجرام إلى التحرش الجنسي الذي قد يصل للاعتداء الجنسي والضرب واستخدامهم في أعمال النظافة في أقسام الشرطة ومعظم أماكن الاحتجاز لا يتوفر فيها أدنى مستويات الرعاية الصحية، فضلا على عدم توفير الغذاء طول مدة الاحتجاز، وغياب العدد الكافي من مؤسسات الرعاية المجتمعية والتي تلعبّ دوراً في تأهيلهم كبديل عن مؤسسات الأحداث ، حيث

إن معظم الذين تم القبض عليهم وجهت لهم تهمة التشرد وغالبا تفرج عنهم النيابة المختصة ويعودون مرة أخرى إلى الشارع[1].

كل هذا يوضح مدى تعرض هؤلاء الأطفال إلى عنف صريح من قبل رجال الشرطة وعدم توافر مؤسسات خاصة برعاية أطفال بلا مأوى والمسئولة عن إعادة تأهيلهم وتصحيح مسارهم . وفي مدينة نصر بالقاهرة عدد الأطفال المشردين في المدينة البالغ تعداد سكانها ١٧ مليون نسمة يتراوح بين عشرة آلاف و ٩٠ ألفا .

ونشير إلى أن المشكلة لا تُعالج بواسطة الشرطة ، بل من خلال الأخصائيين الاجتماعيين، ونجد أنه لاتوجد إحصائيات موثوق بها، وإن أي محاولات لإجراء مسح تثير فزع الأطفال الذين هم على الدوام في حالة حركة وخوف من المسئولين، وأن صياغة قانون الطفل سوف يقلص دور الشرطة في التعامل مع الأطفال.

ونجد أن هناك تلازماً دائماً بين الحاجات والمشكلات لدى أطفال الشوارع، فالأخيرة تنتج أصلاً نتيجة عدم إشباع الحاجات ولذا نتصور حجم الحرمان الذي يعاني منه هؤلاء الأطفال الذين يعيشون بلا مأوى يؤويهم وبالتالي فهم في حاجة إلى المسكن والمأكل والملبس كحاجات أساسية و الحب والشعور بالأمن والتقدير من الآخرين وإقامة علاقات مع الآخرين وغيرها، كحاجات نفسية واجتماعية وصحية وغيرها.

وهناك مشكلات أخرى لأطفال الشوارع :

١- عدم الالتحاق بالتعليم والتسرب:

يفتقد هؤلاء الأطفال الرعاية الأسرية المشجعة للاستمرار في التعليم أو الالتحاق به، لأن هؤلاء الأطفال عادة ما يتتمون إلى أسر مفككة فقيرة غير سوية، مما يساعدهم على الهروب أو عدم الالتحاق بالتعليم نهائياً ويكون الشارع ملاذهم.

وقد أوضح (Huntington, Nicholas; Buckner,2008) أن مرحلة ما قبل المدرسة لدى أطفال بلا مأوى هي أخطر على المجتمع، لأنها تعتمد على تنشئة الشارع وتحولهم إلى

(1) http://www.egyptcrc.org/ report/03/re1.htm.

مجرمي المستقبل وركز على ضرورة التصدي للمشكلة وخصوصا في سن (٦ سنوات) ومواجهة التسرب من التعليم لأنه بوابةالخروج والتواجد في الشارع ،ويجب تقويم سلوك هؤلاء الأطفال ومحاولة إزالة مخاوفهم عن طريق بعض الأنشطة لتعديل سلوكهم[١].

٢- الاستغلال الجنسي:

أخطر ما يتعرض له أطفال الشوارع الاستغلال الجنسي سواء من العصابات أو من الأفراد المستغلين ضعفهم لصغر سنهم وعدم قدرتهم على مواجهة الإساءة الجنسية سواء من قبل مرتكبيها أم من الوسطاء.

٣- مشكلات مخاطر الطريق :

يتعرض هؤلاء الأطفال للعديد من مخاطر الطريق مثل: حوادث السيارات بسبب تجولهم المستمر في الشارع للتسول أو بيع السلع التافهة، وركوب أسطح القطارات للتهرب من دفع ثمن التذكرة، مما يعرضهم للسقوط من فوقه .

٤- مشكلة مافيا الأعضاء البشرية:

وجود الطفل بالشارع يجعله بمثابة صيداً سهلاً لأصحاب النفوس الدنيئة والتي تتاجر في الأعضاء البشرية مما يعرض هذه الفئة إلى استغلالهم في بيع أعضائهم البشرية أو سرقتها أو الاحتيال عليهم بأساليب متنوعة لأنهم فئة ضعيفة لاتجد من يدافع عنها أو يحميها ، فتعتبر هذه المشكلة من أهم المشكلات التي تواجه أطفال الشوارع في الوقت الحاضر نتيجة بقائهم دون حماية مجتمعية بالشارع.

٥- مشكلة استغلالهم في أعمال الشغب والبلطجة:

ظهرت مؤخراً في وسائل الإعلام الكشف عن مشكلة مستجدة تواجه أطفال الشوارع وهي استغلالهم و تجنيدهم للقيام بأعمال شغب وبلطجة وزعزعة الاستقرار في الميادين العامة من قبل مجموعات تملك القدرة المادية وتستهدف أمن البلاد من خلال دفع مبالغ لهؤلاء الأطفال مستغلين احتياجاتهم المادية في تنفيذ مخططاتهم الإجرامية.

---

(١) هدى صلاح الدين عبد الفتاح: رؤية جديدة لدور المكتبات في خدمة المجتمع من خلال تناول ظاهرة الأطفال المتسربين من التعليم وأطفال الشوارع، بحث مقدم للمؤتمر القومي الثالث عشر لأخصائيي المكتبات والمعلومات في مكتبة wrote الإسكندرية، في ٩ يولية، ٢٠٠٩ .

المخاطر المترتبة على تواجد الأطفال بالشارع:

يمثل تواجد الأطفال في الشارع في حد ذاته أقصى أنواع المخاطر باعتباره عملاً مجرماً في نظر السلطات، مما يهددهم بالقبض عليهم دون اعتبار للمشكلات التي دفعت بهم إلى البقاء أو العمل في الشارع. وبالإضافة إلى التعرض لحوادث العنف والتحرش الجنسي من جانب الكبار كأحد مخاطر التواجد في الشارع بالنسبة للأطفال، يتعرض الأطفال لحوادث الطريق وللأمراض وسوء التغذية. كما أن عنصر الخطورة يتمثل أيضاً في طريقة المعاملة التي يلقاها هؤلاء الأطفال عند القبض عليهم، من حيث احتمالات تعرضهم للإيذاء البدني والنفسي داخل الحجز من أفراد الشرطة ومن المجرمين الكبار أيضا. بالإضافة إلى معاملتهم كمنحرفين في إطار مؤسسات القضاء، ويتعرض أطفال الشوارع إلى انتهاكات وعنف واستغلال في ظل ارتفاع معدلات العنف والبلطجة والجريمة المنظمة والعشوائية في الشارع المصري، مما يؤدي إلى محاولات استخدام هؤلاء الأطفال في الترويج والتوزيع للممنوعات أو الدعارة أو التسول أو البغاء الذي يعتمد أساساً عليهم، وتحدث حالات البغاء عن طريق عصابات تستخدم الأطفال كسلعة جنسية تقدم لأفرادها أو لمن يدفعون.

لذا، فإن من أخطر ما يتعرض له أطفال الشوارع هو العنف والاستغلال الجنسي سواء من الأفراد أو العصابات أو الكبار المستغلين لصغر سنهم، أو رجال الشرطة أو من المحتجزين البالغين، وهي سمة أساسية في حياة أطفال الشوارع حيث تشير الدراسات إلى أن نسبة النصف – على الأقل – من أطفال الشوارع معرضون للاستغلال الجنسي (ومنه الشذوذ) وتعاطي المخدرات وبغاء الأطفال.

كما يجب أن تؤخذ كذلك في الاعتبار النقاط السلبية المتعلقة بأخطار الحياة في الشارع لحمايتهم منها، ومن المهم أن تشمل هذه السياسات أيضاً المتعاملين مع هؤلاء الأطفال، والمجتمع بشكل عام.

الآثار الخطيرة المترتبة على تواجد الطفل بالشارع:

١- الانحراف : حيث إن خروج طفل في العاشرة من عمره مثلاً إلى الشارع سيؤدي به حتماً إلى الانحراف ، خاصة أمام عدم وجود رادع ، فهو لن ينجو بالتالي من إدمان السجائر والخمور والمخدرات وخصوصا الأنواع الرديئة .

٢- الإجرام: ليس من المنتظر من طفل الشارع أن يدرك الصواب من الخطأ وهو محروم من التربية ومحروم من المأكل والملبس، كل ذلك يساعد على خلق طفل مجرم، وهذا ما تناوله تقرير (Kerfoot,Vira; Roganov.2007) ونشر بالمجلة الدولية للطب وصحة المراهقين بجنوب إفريقيا عن الخلفيات الجسدية والعاطفية والنفسية لأطفال الشوارع ومدى تأثيرها على الصحة النفسية والسلوك الإجرامي(١).

٣- الإدمان: إن خروج طفل في العاشرة من عمره مثلاً إلى الشارع سيؤدي به حتماً إلى الإدمان، فهو لن ينجو بالتالي من إدمان السجائر والخمور والمخدرات رغم سنه الصغيرة، فالأطفال الذين يعيشون ويعملون في الشوارع هم أكثر عرضة للعنف والاستغلال وتعاطي مواد الإدمان، حيث يلجأ الكثير منهم إلى المخدرات من أجل تحمّل حياتهم وأوضاعهم الصعبة، ويفضّل الأطفال الغراء لأن سعره بسيط ومفعوله طويل الأمد وأعراض الانقطاع عنه معتدلة ويستهلك العديد منهم التبغ والقنّب والعقاقير التي تُباع بدون وصفة طبية وهم يجهلون عموما الأخطار المتعددة المتصلة بتعاطي مواد الإدمان.

(1) Kerfoot, Michael; Koshyl, Vira; Roganov, Oleksandr; Mikhailichenko, Kateryna; Gorbova, Irina; Pottage, David.: The health and well– being of neglected, abused and exploited children: The Kyiv Street Children Project Child Abuse & Neglect. Vol31(1) Jan 2007, 27– 37.

مراجع الفصل الثاني

١- إبراهيم أمين القريوني : أسس ومبادئ التأهيل المهني الحديثة، مجلة المنال – العدد ١٩٦ – سبتمبر ٢٠٠٥ – السنة التاسعة عشرة – مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية.

٢- إبراهيم مذكور : معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥، ص ١٠٨ .

٣- إحصاءات المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ٢٠١٠م.

٤- إحصاءات وزارة الشئون الاجتماعية ، الكتاب السنوي، ٢٠٠٣، ص٢٨ .

٥- أحمد شفيق السكري: قاموس الخدمة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ٢٠٠٠م ، ص٣٧٥.

٦- أحمد مصطفى خاطر، نصيف فهمي منقريوس: دليل إرشادي للعمل مع الأطفال بلا مأوى، ص١٨ .

٧- أحمد وهدان : مهن أطفال الشوارع في مصر ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة ، ٢٠٠٧م.

٨- أحمد وهدان وآخرون: الأنماط الجديدة لتعرض الأطفال للانحراف، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٦٨ .

٩- أسامة الغزولي، "الاتجار في البشر حدود المأساة". ورقة عمل قدمت في الصالون الثقافي لمركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان في ٢٣ آيار/ مايو ٢٠٠٧.

١٠- إسماعيل مصطفى سالم : استخدام المنظور البيئي في خدمة الفرد في العمل مع مشكلات أطفال الشوارع، المؤتمر العلمي الثالث عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠.

١١- إقبال السمالوطي ، نحو نموذج تنموي لمواجهة احتياجات المجتمعات الحضرية المتخلفة بالتطبيق على مجتمع المنيرة الغربية ، المؤتمر العلمي الثاني ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

١٢- الأمم المتحدة :اتفاقية حقوق الطفل، لجنة حقوق الطفل بموجب المادة (٤٤) من الاتفاقية، التقارير الثالثة والرابعة المقدمة من الدول الأطراف ، مصر ٢٠٠٨م.

١٣- إيمان محمد صبري : إساءة معاملة الأطفال ، دراسة استطلاعية عن الأطفال المتسولين، مجلة علم النفس، العدد (٥٣)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٤٨.

١٤- أيمن عباس الكومي : علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠١.

١٥- تقارير الأمن العام، ٢٠٠١،ص ٢٤.

١٦- التقرير الثالث والرابع لمصر المقدم إلى الأمم المتحدة ، لجنة حقوق الطفل، ٢٠٠٨م.

١٧- تقرير المجلس العربي للطفولة والتنمية (أطفال الشوارع) ص ١٠.

١٨- تقرير المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية، ٢٠٠١م، ص ص ١٨٥، ٢٠٢.

١٩- جمال حمزة : أطفال الشوارع ، بحث منشور بمجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، العدد السابع ، ١٩٩٦ ، ص ٢٢٥.

٢٠- جمال مختار حمزة : أطفال الشوارع " رؤية نفسية "، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، العدد ٧،القاهرة ، ١٩٩٦، ص ٢٢٩.

٢١- الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٢٢- حسن عيسى: "مخاطر تنشئة الطفل خارج الأسرة". ورقة عمل قدمت في الصالون الثقافي لمركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان في ٢٣ آيار/ مايو ٢٠٠٧.

٢٣- سامي عبد الراضي :"أطفال الشوارع": ورقة عمل قدمت في الصالون الثقافي لمركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان في ٢٣ آيار/ مايو ٢٠٠٧.

٢٤- سامي عصر : أطفال الشوارع ، الظاهرة والأسباب ، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل التصدي لظاهرة أطفال الشوارع عربيا، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، ١٤-١٦ سبتمبر١٩٩٩، ص ص ١٢: ١٥.

٢٥- السيد رشاد غنيم، سعيد أمين ناصف : أطفال الشوارع بين الواقع المعاصر وتحديات المستقبل، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ص ١١ - ١٢ .

٢٦- السيد متولي العشماوي : الجوانب الاجتماعية لظاهرة الإدمان؛ المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض ١٤١٤هـ ، ص ١٦٨.

٢٧- عبد الحميد عبد المحسن عبد الحميد : العلاقة بين ممارسة طريقة العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية والتأهيل الاجتماعي للمسنين ، ص٣٧ .

٢٨- عبد الرحمن الصوفي، وآخرون: مشكلة أطفال الشوارع في مصر "رصد الواقعة وتقديم رؤية مستقبلية، ٢٠٠٥"، ص١٩٦ .

٢٩- عبد العظيم شحاتة مرسي :" التأهيل المهني للمتخلفين عقليا ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٩٠ ، ص ١٥٥

٣٠- عبد الله بن عبد العزيز اليوسف: أطفال الشوارع "بداية مشكلة أمنية"، مجلة البحوث العلمية، المجلد ١٣، العدد ٢٩، يناير ٢٠٠٥، ص١٢٤.

٣١- عرفات زيدان خليل : الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية ومواجهة مشكلات أطفال بلامأوى، المجلس الأعلى للجامعات، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٧ .

٣٢- عزة الألفي ، استخدام العلاج الجماعي لتعديل بعض الحاجات والضغوط لدى الأطفال المحرومين، الكتاب السنوي في علم النفس ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية بالقاهرة ، المجلد الخامس ،١٩٨٦،ص ٤١٤.

٣٣- عزة على كريم : أطفال في ظروف صعبة، الأطفال العاملين وأولاد الشوارع،المجلس القومي للطفولة والأمومة، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢٨ .

٣٤- عزة كريم : أطفال وبنات الشوارع بين الاتجار وفقدان الهوية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، القاهرة ، ٢٠٠٩م.

٣٥- فضل حامد: تأثير الممارسة العامة في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية لأطفال الشوارع، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م.

٣٦- فوقية رضوان : ظاهرة أطفال الشوارع عالميا وعربيا، كلية التربية ،جامعة الزقازيق، ٢٠٠٩م.

٣٧- قباري محمد إسماعيل: أصول الأنثروبولوجيا العامة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٠، ص ص ٢٧٨، ٢٧٣.

٣٨- المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٣٦.

٣٩- المجلس العربي للطفولة والتنمية، مشروع التصدي لظاهرة أطفال الشوارع في العالم العربي، القاهرة، مطبوعات المجلس، ٢٠٠٤ ، ص ١١.

٤٠- المجلس القومي للأمومة والطفولة : إستراتيجيات تأهيل ودمج أطفال بلا مأوى، ٢٠٠٦ م.

٤١- محمد سيد فهمي: أطفال الشوارع، الأسباب والدوافع (رؤية واقعية) ،٢٠٠٧، ص١٤٩.

٤٢- محمد سيد فهمي: أطفال الشوارع، الأسباب والدوافع (رؤية واقعية)، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد الأول، ربيع ٢٠٠١، ص١٤٨.

٤٣- محمد فهمي ، حسن عيسى: "مخاطر تنشئة الطفل خارج الأسرة". ورقة عمل قدمت في الصالون الثقافي لمركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان في ٢٣ آيار/ مايو ٢٠٠٧.

٤٤- محمد محمود مصطفى: أطفال الشوارع نحو برنامج مقترح للتدخل المهني للخدمة الاجتماعية، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، العدد (١٣)، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ص ٣٤٩- ٣٥٠.

٤٥- مسح أطفال الشوارع ٢٠٠٧ م ، المجلس القومي للطفولة والأمومة بالتعاون مع المعهد العربي لإنماء المدن، وزارة الدولة للأسرة والسكان، القاهرة ٢٠٠٧م.

٤٦- مسح أطفال الشوارع ٢٠٠٩ م ، المجلس القومي للطفولة والأمومة بالتعاون مع المعهد العربي لإنماء المدن ، وزارة الدولة للأسرة والسكان، القاهرة ٢٠٠٩م .

٤٧- هدي أحمد عبد المحسن البابلي: ظاهرة أطفال الشوارع في مدينة القاهرة أسبابها وآليات مواجهتها، دراسة حالة لعينة من الأطفال مجلة دراسات الطفولة ، المجلد ١١ عدد أبريل، ٢٠٠٨م.

٤٨- هدى صلاح الدين عبد الفتاح: رؤية جديدة لدور المكتبات في خدمة المجتمع من خلال تناول ظاهرة الأطفال المتسربين من التعليم وأطفال الشوارع، بحث مقدم للمؤتمر القومي الثالث عشر لأخصائيي المكتبات والمعلومات في مكتبة wrote الإسكندرية، في ٩ يولية، ٢٠٠٩ .

٤٩- هيام علي حامد : جماعات المساعدة المتبادلة وتحقيق التوافق الاجتماعي لأطفال الشوارع ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية، الفيوم ، ٢٠٠٢.

50- Alexandreow, Gabriela : Programs note: street children in Bucharest A Global Journal of ChildResearch, V. 3N2 May 1996, P. 270.

51- Ali,– moazzam; shahab,– saqib;ushijima – Hirochi;de – Muynck,– aime :street children in pakistan, 2004, p. 73.

52- Amato P.R.& Keith B. : Parental divorce and wellbeing of children . psychological bulletin, vol.110.(1991).pp.26 – 46

53- Bibars , Iman : Street Children in Egypt From The Street To Inappropriate Correetive Institutions Environmental and urbanizationVol10 (1) 1998.

54- Brown, C.: street Children in Jamica, Paper Present on the conference on street Children, University of The West India, Kingston Jamica, 1987, p. 40.

55- Cazdin , A. E :Child Abouse and Neglect , Encyclopedia of psychology.2000.

56- Children, International Journal of Adolescent Medicine and Health. Vol. 20 (3) Jul– Sep 2008, 367– 374.

57- Dickmann A &Engelhardt H . : the social inheritance of divorce : effects of parents . family pattern in post war Germany. A.S.O. review.(1999)64, p 788.

58- Ensminger M.E : Sexual activity and problem behaviors among black urban adolescents. Child development.61.(1990) pp.2032 – 46.

59- Erkki Kempaine : The concept of social Rehabilitation ". (The 12th Rehabilitation international Asia and The Pacific Regional Conference . October 22.2002. Osaka . Japan).

60- Felsman, J.K.: Street working of Cobi: On Risk resiliency Adoption in Childhood, Cambridge: Harvard University, Doctoral Dissertation, Unpublished, 1981, P. 202.

61- http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=472886

62- http://www.annabaa.org/nbanews/40/137.htm

63- http://www.egyptcrc.org/ report/03/re1.htm

64- http://www.unicef.org/arabic/protection/egypt_38401.htm

65- Huntington, Nicholas; Buckner, John C; Bassuk, Ellen L: Adaptation in homeless children: An empirical examination using cluster analysis American Behavioral Scientist. Vol. 51 (6) Feb 2008, 737– 755

66- Kazdin, A.E: Child Abouse and Neglect, Encyclopedia of Psychology, Vol (4), American Phsyological Association, Oxford University Press, 2000, P. 154.

67- Kerfoot, Michael; Koshyl, Vira; Roganov, Oleksandr; Mikhailichenko, Kateryna; Gorbova, Irina; Pottage, David.: The health and well– being of neglected, abused and exploited children: The Kyiv Street Children Project Child Abuse & Neglect. Vol31(1) Jan 2007, 27– 37.

68- Le Roux– Johann: The World Wide Phenomenon of Street Children Conceptual analysis Adolescence. Vol (31) (124), 1996, PP 965– 971.

69- Nagan John : Defiance and despair : su cultural and structural linage between delinquency and despair in the life course. Social forces V.76.N11 (1997)pp.119 – 34.

70- Njord, Levi; Merrill, Ray M; Njord, Rebecca; Pachano, Jeanette D. R; Hackett, Austin : Characterizing health behaviors and infectious disease prevalence among Filipino street children.

71- Oloko B., "Children's work in Nigeria: A case study of youngboys street traders", in Meyers William (ed), Procticing Working Children, London, zed Book, 1991, p.p. 10– 23.

72- Pinto,– Maria– da– conceicao :as criancasemsituacao de perigo e a escola/children in situations of risk and the school, 2002, p. 63.

73- Richter, Magdalena S; Groft, Jean N; Prinsloo, Lizelle : Ethical issues surrounding studies with vulnerable populations: A case study of South African street children, International Journal of Adolescent Medicine and Health. Vol19(2) Apr– Jun 2007, 117– 126.

74- Rizzini,– lrene;Lusk,– mark– w: children in the streets: latinamericas lost generation, 1995– 1887, p. 67.

75- Shaldon W., : Children Behaviour and Development, N.Y., Wiley Press, 1987. P. 36.

76- Silver H.: National conceptions of the new urban and regional studies. V.17. N.2. (1993) pp.336 – 54

77- Smith. Cheryl Sylvia : The Life world of street children in Durban Metropolition Area.South Africa). university of Pretoria South Africa , PHD. 1997.

78- UNICEF Executive Board "Exploitation of Working Children and Street Children, N.Y. , UICEF, 1986, P. 2.

79- UNICEF: The State of the Worlds Children , Aids the Children Traged1955, pp.22.

80- Webster's new world dictionary of the American language. New York the world publishing company, 1964, p. 1099.

81- William R.: Stress Youth in New York City, C.V, In Proceeding of Shelter the Children, Conrenant House, 1983, P. 123.

82- World health organization : working with street children , modeulel a profile of street children , Geneva, Switzerland, 2000,pp.14 – 15.

83- World health organization : working with street children , modeulel a profile of street children , Geneva, Switzerland, 2000, pp.11 – 13.

84- World health organization : working with street children , modeulel a profile of street children , Geneva, Switzerland, 2000,p.11.

85- World health organization : working with street children , modeulel a profile of street children , Geneva, Switzerland, 2000, pp.14 – 15.

86- World Health Organization, Programme on Substance Abuse on way street? Reports phase of the street children project, buy WHO Geneva, Switzerland, World Health Organization, 1993, P.7.

الفصل الثالث

اتجاهات أطفال الشوارع

مقدمة

يحتل موضوع الاتجاهات أهمية خاصة في مختلف ميادين العلوم وخصوصا في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية، لأنه من أهم نواتج عملية التنشئة الاجتماعية، وهي أهم دوافع السلوك، والتي تلعب دورا أساسيا في ضبطه وتوجيهه.

كما يرجع اهتمام العلماء والمفكرين بموضوع الاتجاهات Attitudes، نظراً لكونه من الموضوعات الرئيسة في علم النفس الاجتماعي ذلك العلم الذي يدرس الإنسان من كل الجوانب سواء من ناحية علاقته بالإنسان أو بالمجتمع، كما يهتم بالجوانب السلوكية للفرد من حيث صلته بالبيئة المحيطة به، و لما تحدثه هذه الصلة البيئية من آثار على أفكاره ومشاعره وانفعالاته وعاداته، وإن الاهتمام بالعنصر البشري ومشكلاته من أهم القضايا التي تستوجب الدراسة، ولعل قدرة الفرد على التحليل المنطقي الواقعي تفتح لديه آفاقاً جديدة نحو مفاهيم حقيقية قد تكون مختلطةً عليه لفترات زمنية بعيدة.

والاتجاه ينعكس على السلوك الذي يمثل أوجه النشاط التي يقوم بها الفرد والتي يمكن ملاحظتها سواء بالأدوات القياسية أو بدونها، مثل حركات الفرد وإيماءاته وطريقة استخدامه للغة وتفاعلاته وتخيلاته ودوافعه وإدراكه وقدراته، وأن الفرد عندما يتحرك نحو عمل شيء ما، يكون بناءً على مجموعة من الاتجاهات والقيم التي يؤمن بها وتدفعه إلى هذا السلوك بطريقة خاصة، كما أن الاتجاهات تعتبر مرجعاً له في الحكم على سلوكه بأنه مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه، وأن أثر ذلك السلوك سوف يعود عليه وعلى المجتمع خيراً أو شراً طبقاً لنمط السلوك وكيفيته والمرجع الاتجاهي والقيمي لهذا السلوك.

وهناك وجهات نظر تؤكد بأن الاتجاه هو الدافعية و القيمة، حيث إنه المحرك الأساس للإنسان نحو الهدف أو الغرض وكذلك وجهات نظر تؤيد بأن الاتجاه هو المحك الذي يستخدمه الفرد في الحكم على مفردات تفاعله مع الآخرين.

إن تعديل السلوك مرتبط بتعديل الاتجاه المرتبط لدى الفرد بهذا السلوك، وبالتالي، فإن محاولة تغيير سلوك أطفال الشوارع من التسول إلى العمل المهني، لا يتأتى إلا بمعرفة

اتجاهاتهم أولا سواء المعرفية أو الوجدانية أو السلوكية نحو العمل المهني، فإن كانت هناك اتجاهات إيجابية لابد من تعزيزها وتدعيمها، وإن كانت هناك اتجاهات سلبية لابد من تعديلها وتغييرها ويتطلب ذلك تدخلاً مهنياً وفق برنامج مقنن يكون له تأثيراً في هذه الاتجاهات لدى طفل الشارع.

مفهوم الاتجاهات

تناول العلماء والباحثون الاتجاهات من جوانب متعددة، فعلى سبيل المثال عرف بأنه: استعداد أو نزعة للاستجابة بشكل معين إزاء مثيرات أو مواقف معينة وهذا الاستعداد إما وقتي أو ذو استمرار، ويتكون بالخبرة نتيجة احتكاك الفرد بالبيئة التي يعيش فيها وهو يوجه استجابة الفرد بالنسبة للموقف والأشياء التي هي موضوع الاتجاه، ومن هذه المفاهيم التي تتكون لدى الناس على فترات زمنية طويلة، مفهوم الاتجاه Attitude لكونه اتجاهاً نفسياً إزاء موضوعات معينة قد تكون فكرية أو عقائدية أو شخصية، وقد يتسم بالعداء والرفض والكراهية إذا خالفت هذه الاتجاهات ما يفكر أو يعتقد ويسلك.

كما أنه تكوين فرضي، أو متغير كامن أو متوسط (يقع فيما بين المثير والاستجابة) وهو عبارة عن استعداد نفسي، أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة (القبول أو الرفض) نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف (جدلية) في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة[1].

والاتجاه هو: مشاعر نفسية أو ميول عاطفية مكتسبة خاصة بالفرد تنظمها وتدعمها معارفه وخبراته وتدفعه للتصرف بمنحى موالٍ أو غير موالٍ نحو الأشياء أو الأشخاص أو الأحداث ذات الصلة بكيانه الاجتماعي[2].

---

(١) حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠١م، ص١٧٢.

(٢) محمد السيد محمد حمد : اتجاهات الريفيين نحو بعض المنظمات الريفية في محافظة كفر الشيخ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الزراعة، جامعة الأزهر، ١٩٩٥، ص ١٤.

وهو أيضاً : حالة انفعالية تنتظم خلال الخبرة إزاء الأشخاص والأشياء والموضوعات والمفاهيم وتؤدي إلى استجابات القبول أو الرفض بالنسبة لهذه الموضوعات الجدلية والتي تختلف فيها وجهات النظر (1).

خصائص الاتجاهات:

- الاتجاهات ليست فطرية أو وراثية ولكنها مكتسبة.
- تتكون الاتجاهات وترتبط بمميزات ومواقف اجتماعية.
- الاتجاهات لا تتكون من فراغ.
- الاتجاهات تتعدد وتختلف حسب المثيرات.
- الاتجاه يغلب عليه طابع الذاتية أكثر من الموضوعية.
- الاتجاهات تتسم بالثبات النسبي، ومن ثم يستحيل تغييرها وتعديلها بسرعة خاصة للاتجاهات التي تشبع الحاجة لدى الفرد.
- تتعدد الاتجاهات وتختلف تبعاً لتعدد الموضوعات واختلافها.
- تتعدد الاتجاهات وتتسع في مجالات انتشارها فتحتوي على موضوعات عالمية أو فنية أو تاريخية.

أنواع الاتجاهات:

١- الاتجاهات الموجبة والاتجاهات السالبة :

تتكون الاتجاهات الإيجابية عند الفرد نحو شيء معين، كما ترتبط هذه الاتجاهات بتأييد كل ما يتعلق بها من جميع جوانبها، مما يجعل ذلك ينعكس في سلوك الفرد على شكل دفاع وتصدٍ ودعوة لهذا الاتجاه، مثل الاتجاه نحو النظافة والذي يكون بالدعوة لنظافة المدينة، ونظافة المنزل ونظافة المرافق العامة.

---

(١) ميسون طلاع الزغبي: اتجاهات المديرات والمعلمات في مديريات التربية والتعليم في منطقة إربد الأولى والثانية والثالثة نحو تجربة رياض الأطفال في المدارس الحكومية، مجلة التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٢٨)، ٢٠٠٥م.

أما الاتجاهات السلبية: فهي التي تبتعد بالفرد عن موضوع معين، مما يجعله يرفض كل ما يتعلق بهذا الموضوع والتشهير به والدعوة لمحاربته. مثل التمييز العنصري في بعض البلدان، حيث تتكون اتجاهات سلبية عند بعض الأفراد تظهر من سلوكهم على شكل عدم الاختلاط، وعدم التزاوج، وعدم المشاركة في الحياة الاجتماعية.

٢- الاتجاهات القوية والاتجاهات الضعيفة:

تتكون الاتجاهات القوية عند الفرد نحو موضوع ما عندما ينعكس ذلك في سلوكه، فالشخص الذي يقف ضد أي أعمال شغب أو تخريب تحدث في وطنه تجعله يقف بكل قوة، قولاً وفعلاً لمقاومة مثل هذه الأعمال بدافع الغيرة الوطنية.

أما الذي يقف موقفا ضعيفا تجاه موضوع ما، فإن ذلك يكون من خلال سلوك يتصف بقلة التأثير في إحداث التغيير المطلوب في ذلك الموضوع، ويكون هذا الفعل بسبب أنه لا يشعر بالحاجة إلى هذا التغيير، وهنا يكون الاتجاه للتغيير والتأثير ضعيفا.

وقد ينعكس الاتجاه في صورة (التهديد والرفض- المبالغة في الفروق الثقافية- الدفاع عن القيم التقليدية- إنكار العواطف والمشاعر الإيجابية).

والبعض صنف أنواع الاتجاهات إلى (الاتجاهات القومية- الاتجاهات الدينية - الاتجاهات الرياضية - الاتجاهات نحو الجنس).

والاتجاهات ما هي إلا حصيلة مكتسبة من الخبرات والآراء والمعتقدات يكتسبها الفرد من خلال التفاعل مع البيئة المادية والاجتماعية، وهي حاله من الاستعداد العقلي والعصبي تنشأ من خلال التجارب والخبرات التي يمر بها الفرد وتؤثر على استجاباته بالموافقة أو الرفض تجاه موضوعات معينة.

وظائف الاتجاهات:

إن كل إنسان يحمل من القيم والأفكار والمشاعر والمعتقدات ما قد يتعارض مع ما يحمله الآخرون، والاتجاهات الاجتماعية تحدد سلوك الأفراد وكذلك أحكامهم وإدراكهم للآخرين، كما تؤثر على سرعة وكفاءة التعلم وتحديد الجماعات التي يرتبط بها الإنسان والمهن التي يختارها والفلسفة التي يعيش بها.

- الاتجاه يحدد طريق السلوك ويفسره.
- الاتجاه ينظم العمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية حول بعض النواحي الموجودة في البيئة التي يعيش فيها الفرد .
- الاتجاهات تنعكس في سلوك الفرد وفي أقواله وأفعاله وتفاعله مع الآخرين في الجماعات المختلفة في الثقافة التي يعيش فيها.
- الاتجاهات تيسر للفرد القدرة على السلوك واتخاذ القرارات في المواقف النفسية المختلفة.
- الاتجاهات تبلور وتوضح صورة العلاقة بين الفرد وبين عالمه الاجتماعي.
- الاتجاه يوجه استجابات الفرد للأشخاص وللأشياء والموضوعات بطريقة تكاد تكون ثابتة.
- الاتجاه يوجه الفرد على أن يحس ويدرك ويفكر بطريقة محددة إزاء موضوعات البيئة الخارجية.
- الاتجاهات المعلنة تعبر عن مسايرة الفرد لما يسود مجتمعه من معايير وقيم ومعتقدات.

وقد حدد آخرون بعض الوظائف الأخرى للاتجاهات فيما يلي:

١- الوظيفة المعرفية:

تمثل الوظيفة المعرفية للاتجاه أهمية كبيرة للفرد، حيث إنها تساهم في تنظيم إدراك الفرد لما يدور حوله، وترتب وتخزن المعارف التي يتلقاها من المحيط الذي يعيش فيه وعندما يرغب الفرد في الاستجابة لأي حدث، فإنه يحتاج إلى أن يستدعي المعارف المتعلقة بهذا الحدث (المثير) حتى يستطيع أن يكون حكماً سلبياً، والاتجاهات تساعد الفرد على البحث عن هذه المعلومات من داخله أو من المصادر الخارجية الأخرى.

٢- وظيفة إشباع الحاجات:

تساهم الاتجاهات مع العوامل الأخرى على إشباع بعض الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد، مثل القبول والتقدير وإثبات الذات والمكانة، ويتقبل الفرد القيم والمعايير التي تحكم الجماعة المحيطة به وذلك حتى يمكنه إشباع رغباته في الارتباط بها.

٣- وظيفة الدفاع عن الذات :

وتختلف مستويات الضغوط التي يتعرض لها الفرد أثناء ممارسته لحياته اليومية، وفي علاقته الاجتماعية مع الآخرين مما يجعله متوتراً، والاتجاهات تساعد الفرد في الدفاع عن نفسه أو ذاته لتخفيف حدة ما يصيبه من توتر.

٤- وظيفة التأقلم:

عندما يسعى الفرد لقبول اتجاهات الجماعة التي ينتمي إليها، فإنه يحاول تحقيق عملية التكيف الاجتماعي معها حتى يشارك فيها ويشعر بالتجانس والتفاعل معها.

٥- وظيفة التعبير عن القيم والمثل :

الاتجاهات تمثل التعبير عما يحمله الفرد من قيم، وهي التي تنقل ما يحمله الفرد من قيم جيدة ويقدم نفسه بها للآخرين حتى يحوز على تقديرهم واحترامهم، وتساعده على إثبات ذاته، والحصول على المكانة الملائمة والمناسبة له بين الآخرين في الجماعة التي ينتمي إليها أو المجتمع الذي يعيش فيه.

مكونات الاتجاهات لدى أطفال الشوارع:

اتفقت آراء بعض العلماء على أن الاتجاه يتكون من ثلاثة عناصر أساسية تتفاعل مع بعضها البعض لتعطي الشكل العام للاتجاه ونحن نفترض وجود هذه العناصر من أجل توضيح مكونات الاتجاه وخاصة عند محاولةقياسه وتقديره، كما أنها توضح أيضا الفرق بين الاتجاه وبين متغيرات أخرى مثل العقيدة والرأي وما إلى ذلك، وهذه المكونات هي: المكون المعرفي، والمكون الانفعالي الوجداني، والمكون السلوكي، وتتكون الاتجاهات نتيجة لاتصال الطفل بالبيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة بهوتكون الاتجاهات في بدء نشأتها نحو الأمور المادية، وتتصف موضوعات الاتجاهات في بادئ الأمر بأنها محدودة، حيث ينحصر اهتمام الطفلفي أفراد من مجموعات صغيرة وبعد ذلك تتسع دائرة الاتجاهات وتشتمل على موضوعات مجردة وأمور معنوية، والاتجاهات تتكون نتيجة لتكامل مجموعة من الخبرات الجزئية التي تدور حول موضوع معين،وإن تكامل هذه الخبرات في وحدة كلية ينتج عنها نوعا من التعميم، وقد اختلفت بعض التعريفات في مكونات الاتجاه.

وتم تحديد ثلاثة نماذج لمكونات الاتجاه يمكن توضيحها في التالي:

أ- نموذج المكونات الثلاثة للاتجاهات:

المكون المعرفي (الأفكار النمطية)
المكون الوجداني (المشاعر) ← الاتجاه ← السلوك.
المكون السلوكي (المشاركة)

ب- نموذج المكونين:

الأفكار النمطية
← الاتجاه ← النوايا السلوكية ← السلوك.
المشاعر السالبة

ج- نموذج المكون الواحد: المعتقدات الجامدة ← الاتجاه ← النوايا السلوكية ← السلوك.

وقد أشار (جون دكت) إلى أن النموذج الثلاثي للاتجاه موضع اتفاق واسع بين الباحثين مثل (ألبورت ١٩٥٤؛ هاردينج وآخرون ١٩٦٥؛ إيرليتش ١٩٧٣؛ روزينفيلد وستيفن ١٩٨١؛ راجيكي ١٩٨٧)، ويبدو أن سبب هذا الاتفاق يرجع إلى أنه يربط بين عدة مفاهيم نفسية واجتماعية مهمة في مفهوم واحد واسع [1].

بينما أشار إليها آخرون على أنها تتكون من :

- المكون المعرفي الضمني.
- المكون المعرفي الظاهر.
- المكون الوجداني الضمني.
- المكون الوجداني الظاهر.
- المكون السلوكي الضمني.
- المكون السلوكي الظاهر.

وفي ضوء ذلك يمكن استنتاج، أن الأفكار والمعلومات والبناء المعرفي لدى طفل الشارع جزء من المكون المعرفي، والكراهية والحب والرغبة والخوف والأمان جزء من

---

(١) جون دكت (ترجمة) عبد الحميد صفوت: علم النفس الاجتماعي والتعصب، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م.

المكون الوجداني، وسلوك التسول والعنف وعدم المشاركة في برنامج التأهيل المهني جزء من المكون السلوكي، ومن العوامل المساهمة في تكوين الاتجاه والتي تؤثر فيه:

- العوامل النفسية (الدافعية – التطابق – موضوع الاتجاه – تصور الذات – نمط التفكير – السلوك السابق – الاتجاهات السابقة – الخبرة – ملاحظة سلوك الآخرين – تقليد النموذج).
- العوامل الاجتماعية (الأسرة – الجماعة المرجعية – الحاجة الاجتماعية – الهوية الاجتماعية – دور العبادة).
- العوامل الثقافية (الأيديولوجية – نوع المفاهيم – الهوية الثقافية – المعتقدات).

ويمكن القول أن العوامل التي تؤثر في تكوين الاتجاهات لدى طفل الشارع عوامل متعددة ومتداخلة، أهمها التنشئة الاجتماعية والخبرات والتفاعل مع البيئة والأصدقاء وعدم إشباع الحاجات الأساسية ونظرة المجتمع والمخاطر اليومية التي يتعرض لها على مختلف الأصعدة.

كل هذه العوامل المتداخلة لها تأثير في تشكيل وتكوين اتجاهات طفل الشارع، ونجد أن طفل الشارع يمر بخبرة فردية وهي موجودة في الشارع بمفرده وتواجده بشكل دائم كوَّن لديه اتجاهاً معرفياً ووجدانياً نحو مجتمع الشارع، وبالتالي انعكس على سلوك يؤكد هذا الاتجاه وهو التسول في الشوارع.

إن طرق تكوين الاتجاهات لدى طفل الشارع تبدأ بموقف الإشباع للحاجات الأساسية من أجل الحصول على لقمة العيش، مما يدفعه إلى التسول لإشباع هذه الحاجات، ومن ناحية أخرى فإن الخبرات الحياتية تشكل مرجعاً في تكوين الاتجاه، حيث إنه كلما احتاج الطفل إلى إشباع هذه الحاجات يلجأ إلى التسول، كما أنه يقلد زملاءه في تصرفاتهم وأفعالهم وسلوكهم المرتبط بمعايير الشارع، وأيضا انضمامه لجماعة الشارع ينعكس على اتجاهاته، حيث إنه يمتثل لهذه الجماعة وتكون المرجع الأساس له، وأيضا فهو يكتسب سمات أطفال الشوارع، من عدوانية وشغب وتمرد، كل هذا يؤثر في شخصية وتكوين اتجاهاته السلوكية، وإن العوامل الثقافية وثقافة الشارع التي تفتقد إلى العادات والتقاليد والمعايير السليمة لها دور جوهري في تشكيل الاتجاهات المعرفية لدى طفل

الشارع، والخوف والقلق والتوتر وعدم إشباع الحاجات النفسية ونظرة المجتمع له، تشكل اتجاهات الجانب الوجداني لديه، وبالنظر إلى أسر أطفال الشوارع نجدها تفتقد القدوة الصالحة وتعاني من الفقر والتفكك الأسري والانحراف، وبالتالي فإن كل هذه العوامل المتداخلة تنعكس على التنشئة الاجتماعية وتؤدي إلى تكوين اتجاهات سلبية تظهر في سلوكياته الحياتية بالشارع.

الخطوات التي يمر بها تكوين الاتجاهات لدى طفل الشارع:

- المرور بخبرات فردية جزئية مواتية أو غير مواتية تدور حول موضوع الاتجاه .
- تكامل هذه الخبرات وتناسقها واتحادها في وحدة كلية.
- تمايز هذه المجموعة من الخبرات وتميزها عن غيرها وظهورها على شكل اتجاه عام.
- تعميم هذا الاتجاه وتطبيقه على المواقف الفردية التي تجابه الفرد وتدور حول موضوع الاتجاه.

العوامل التي تعوق عملية تغيير الاتجاه لدى أطفال الشوارع:

- قوة الاتجاه القديم ورسوخه (اتجاه التسول في الشوارع).
- زيادة درجة وضوح معالم الاتجاه عند الفرد (إعادة البناء المعرفي حول التسول) .
- استقرار الاتجاه في نواة شخصية الفرد وارتفاع قيمة وأهمية الاتجاه في تكوين شخصية الفرد، ومعتقدات الجماعة التي ينتمي إليها (وذلك يتضح في الاتجاهات الجذرية الأساسية التي تتكون في الجماعات الأولية كالأسرة مثلا).
- الاقتصار في محاولة تغيير الاتجاه على المحاضرات والمنشورات وما شابهها دون مناقشة أو قرار جماعي.
- الجمود الفكري وصلابة الرأي عند الأفراد .
- إدراك الاتجاه الجديد على أنه تهديد للذات .
- محاولة تغيير الاتجاه رغم إرادة الفرد.
- الدوافع القوية عند الفرد والتي تعمل على مقاومة تغيير الاتجاهات .
- حيل الدفاع التي تعمل على الحفاظ على الاتجاهات القائمة وتقاوم تغيرها.

مراجع الفصل الثالث

١- إبراهيم عيد: الهوية والقلق والإبداع، القاهرة، دار القاهرة، ٢٠٠٢.ص ١٠٥.

٢- أحمد الصانع: دور الإشراف التربوي في مواجهة السلوكيات السلبية المستجدة بدولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجنان، لبنان، ٢٠١٠م.

٣- جون دكت (ترجمة) عبد الحميد صفوت: علم النفس الاجتماعي والتعصب. القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م .

٤- حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠١م، ص١٧٢.

٥- حسني عوض، محمد عبد العزيز :درجة التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية. دراسة عبر ثقافية مقارنة. الكويت: مجلة علوم إنسانية، العدد(٤٦)، ٢٠١٠م ص ص ١-٤.

٦- حسين طاحون، أحمد عبد الرحمن : الاتجاهات التعصبية وعلاقتها بكل من الدوجما طبقية (فقه الواقع) والاعتماد والاستقلال والتروي والاندفاع لدى طلاب وطالبات الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد (٢٦)، ١٩٩٦م، ص ص ١٠٥-١٠٦.

٧- رمضان القذافي : علم النفس العام. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١٠م، ص ص ٢٠٤، ٢٠٥.

٨- سالم حسين سالم :علاقة اتجاهات وقيم المزارعين المصريين برفض الممارسات المزرعية المستحدثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة الأزهر، ١٩٨٢، ص ٨.

٩- سلوى محمد عبد الباقي: موضوعات في علم النفس الاجتماعي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٣، ص ١٤٤ .

١٠- شعبان السيسي: علم النفس . أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠١٠م، ص ١٧٣ .

١١- طلعت عبد الرحيم، فاروق جبريل :علم النفس الاجتماعي، كلية التربية، جامعة المنصورة، ١٩٨٨، ص ١٥٦.

١٢- طه عبد العظيم: العلاج النفسي المعرفي "مفاهيم وتطبيقات". الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٧، ص ٨٤.

١٣- عبد الجابر عبد اللاه: بعض العوامل النفسية المرتبطة بظاهرة التعصب القبلي في قنا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، ١٩٩٧م، ص ٢٥ .

١٤- عبد الستار محمد إبراهيم محمد : مقياس التعصب القَبَلي للشباب الجامعي، بحث منشور، مجلة الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١١ .

١٥- عبد الستار محمد إبراهيم محمد: برنامج عقلاني انفعالي سلوكي في تخفيف التعصب القبلي لدى شباب الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، قسم الصحة النفسية، جامعة عين شمس، ٢٠١١ .

١٦- غنيم شعبان محمد الجارحي : علم النفس الاجتماعي، كلية الزراعة، جامعة الأزهر، غير مبين السنة، ص ١١٧ .

١٧- فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمن : علم النفس الاجتماعي، رؤية معاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٠، ص ٢٥٠ .

١٨- مايسة أحمد النيال : التنشئة الاجتماعية، مبحث في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢ ص ٢٩ .

١٩- محمد السيد محمد حمد : اتجاهات الريفيين نحو بعض المنظمات الريفية في محافظة كفر الشيخ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الزراعة، جامعة الأزهر، ١٩٩٥، ص ١٤.

٢٠- محمد شفيق : عدم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٨ م ، ص ١١٤.

٢١- ميسون طلاع الزغبي: اتجاهات المديرات والمعلمات في مديريات التربية والتعليم في منطقة إربد الأولى والثانية والثالثة نحو تجربة رياض الأطفال في المدارس الحكومية، مجلة التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٢٨)، ٢٠٠٥م.

الفصل الرابع

المدخل التأهيلي في الخدمة الاجتماعية

- ✓ مكونات المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية.
- ✓ أهداف المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية.
- ✓ الأسس النظرية للمدخل التأهيلي.
- ✓ أهم افتراضات الممارسة في إطار المدخل التأهيلي.
- ✓ مستويات الممارسة في المدخل التأهيلي.
- ✓ مهام الأخصائي الاجتماعي في إطار المدخل التأهيلي.
- ✓ المدخل التأهيلي وتدعيم اتجاهات أطفال الشوارع.

المدخل التأهيلي في الخدمة الاجتماعية

يعتبر المدخل الوقائي التأهيلي أحد الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية، ويعتمد على التدخل المهني لإحداث التغيرات المطلوبة وهو مستند على إطار نظري، وله مراحل وخطوات للتدخل ويعتمد على إستراتيجيات في الممارسة، وينقسم هذا المدخل إلى قسمين رئيسين هما:

أ- (وقائي Preventive approach).

ب - (تأهيلي Rehabilitative approach).

أ - المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية:

يعرف المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية بأنه مجموعة الأنشطة المهنية الصادرة من الممارس المهني بهدف تجنب أو تفادي المشكلات والمواقف الاجتماعية التي يمكن التنبؤ بحدوثها وخاصة المهيئين للتعرض للخطر أكثر من غيرهم.

ويعد المدخل من الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية في العالم العربي، وهذا الاتجاه يركز أساساً على الوقاية، حيث يستخدم الأخصائي الاجتماعي هذا المدخل قبل حدوث المشكلة بهدف منعها من الظهور وتجنب حدوثها ، فيقوم بمساعدة الأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمعات على تفادي المشكلات المتوقعة أو التنبؤ، ويتبنى المدخل الوقائي الأهداف الوقائية المتمثلة في التعرف على المناطق الكامنة والمتوقعة لعدم التوازن بين الأفراد أو الجماعات وبين بيئاتهم التي يعيشون فيها بهدف منع وتجنب ظهور عدم التوازن، ويهدف إلى مساعده الناس على إنجاز أهدافهم ومواجهة الضغوط الاجتماعية التي تعترضهم لتحقيق التكيف ومقاومة الانحراف.

مكونات المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية:

١- وحدة العمل : تتمثل في الأفراد بشكل عام، والجماعات المعرضين للانحراف أكثر من غيرهم. (People at High Risk)

٢- مواقف الحياة (Life Situations) المختلفة مثل : مواقف الشدة والقلق والتوتر والضغوط والأزمات والمشكلات.

٣- مؤسسات المجتمع سواء الحكومية أو الأهلية : التي يمكن أن تلعب دوراً مباشراً أو غير مباشر لوقاية الإنسان والمجتمع من المشكلات سواء كانت صحية أو اجتماعية أو تعليمية... وما إلى ذلك.

٤- الأخصائي الاجتماعي : يعمل في مؤسسات مهنية يمارس فيها المدخل الوقائي للخدمة الاجتماعية.

٥- العلاقة المهنية : وهي العلاقة التي تربط العملاء بالمؤسسة وبالأخصائي الاجتماعي بهدف تحقيق عملية المساعدة.

٦- البيئة المحيطة : وتمثل جميع ما سبق بالإضافة إلى البيئة الطبيعية بكل ما تشتمل عليه.

وأشار (مارتين بلوم Martin Bloom) إلى أن المدخل الوقائي للخدمة الاجتماعية، وخاصة في مستوياته الأولى (الوقاية الأولية) لابد أن يرتكز على التالي[1]:

- مجموعة من القيم تؤكد قدرة الإنسان على مواجهة المواقف المختلفة، القدرة على اتخاذ القرارات التي تحقق الأهداف التي يسعى إليها وتقيه من الوقوع في دائرة الانحراف.
- التعرف على مصادر الضغوط التي يمكن أن يتعرض لها الفرد ثم العمل على تدعيم قدراته على مواجهتها واكتساب الخبرة والبصيرة التي تمكنه من مواجهة هذه الضغوط وتحقيق الأهداف الإيجابية التي يسعى إليها.
- تصميم البرامج والخدمات التي يتضمنها المدخل الوقائي بشكل يزيد من فاعلية الفرد في مواجهة مشكلات متوقعة وتنمية قدراته على مواجهتها قبل حدوثها.
- الاعتماد على التوقيت المناسب والتدخل المبكر الذي يحدد المشكلات قبل وقوعها ويضع لها الخطط المناسبة لمواجهتها.

---

(1) Martin Bloom Primary prevention over view, (in) Richard L. (ed– in– chief), Encyclopedia of social work (19th ed., vol. 2), Ms National Association of social worker, Washington , (1995) pp. 1895– 1896.

والمدخل الوقائي يعتمد على التوقيت المناسب في التدخل المبكر، الذي يحدد المشكلات قبل وقوعها ويضع لها الخطط المناسبة بعد حدوث المشكلة[1]، وبالتالي يمثل المدخل الوقائي وخاصة في تطبيق الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، مع أنساق التعامل، الوقاية لأن الوقاية خير من العلاج لتجنب العملاء المشكلات في المستقبل [2].

ب - المدخل التأهيلي في الخدمة الاجتماعية:

يشير معجم العلوم الاجتماعية إلى التأهيل على أنه مجموعة العمليات أو الأساليب التي يقصد بها تقويم أو إعادة توجيه الأشخاص المنحرفين نحو الحياة السوية، كما يقصد به محاولة تربية الأشخاص المنحرفين نحو الحياة السوية، كما يقصد به محاولة تربية الشواذ وضعاف العقول أو ذوي العاهات، لعلاج نواحي النقص فيهم أو تخفيفها وإعدادهم لبعض أوجه النشاط التي تلائم حالتهم بدلاً من أن يكونوا عالة على ذويهم على المجتمع.

والتأهيل الاجتماعي عملية تهدف إلى تهيئة كل الظروف والعوامل المناسبة لمساعدة الفرد في إحداث تغيير نوعي في سلوكه وبقدر ما يحتاج هو إلى مثل هذا التغيير كمدخل لاندماجه الاجتماعي وإلى تنمية إحساس الفرد بدوره في أسرته ومجتمعه وإلى تدريبه على ممارسة هذا الدور بصورة سليمة.

ويتضمن المدخل معنى التأهيل، إثارة الحوافز الإيجابية عند الفرد بحيث يؤمن بالقيم والمواقف الجديدة التي يراد غرسها في النفس، فالتأهيل الاجتماعي عملية متعددة الجوانب والنشاطات تهدف إلى تنمية شخصية الإنسان بتعزيز المؤهلات الفردية والقدرات وإدراك الذات والثقة بالنفس والانفتاح على الغير والتوافق مع المبادئ الأخلاقية والمفاهيم الاجتماعية التي تراعي الحياة العامة.

والمدخل التأهيلي يهدف إلى إحداث تغييرات في العملاء، وتحسين وظائف العميل وقدراته، ليتمكن من أداء أدواره الاجتماعية بصورة أكثر إيجابية، وهناك أبعاد مهمة في

---

(١) رشاد عبد اللطيف: الجوانب الاجتماعية للسياسة الوقائية لمواجهة تعاطي المخدرات، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٩، ص٣٥.

(٢) ماهر أبو المعاطي علي: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، أسس نظرية، نماذج تطبيقية، القاهرة، مطبعة زهراء الشرق، ص٥٣.

عملية التأهيل، وهي المرتبطة بالجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية، ومن أولوياتها وأولى خطوات التأهيل هو المبني على إعادة طفل الشارع إلى المجتمع ثم القيام بعمليات التأهيل الأخرى المرتبطة بالأبعاد سالفة الذكر.

ولقد اكتسب الدور التأهيلي الوقائي اهتمام المتخصصين في الخدمة الاجتماعية بحكم أنه يحقق عملية المواكبة بين تقديم الخدمات لكافة أفراد المجتمع الأسوياء وغير الأسوياء وبين عمليات التحديث والتغيير الحياتية في المجتمع وأن مضمون هذا الدور يؤدي إلى محاولة تفادي المشكلات قبل وقوعها وذلك من خلال اتخاذ الإجراءات اللازمة حتى لا تظهر أو تتكرر.

أهداف المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية :

- وضع أساليب مهنية تتميز بها طريقة العمل مع الجماعات.
- الوصول إلى التغيير كهدف أساسي للمدخل.
- الارتباط بالمضمون الواضح للتأهيل والوقاية.
- ترتبط عملية التأهيل الاجتماعي بالبيئة المادية والطبيعية المحيطة بالفرد التي تؤثر بأشكال عديدة ومختلفة على سلوكياته الفعلية والمتوقعة، كذلك نأخذ في اعتبارنا أنماط شبكات الدعم الاجتماعي المتبادل بين الأفراد والأسر والمنظمات ككل وذلك من خلال استخدام الخرائط الاجتماعية حيث نبدأ دائماً من كيفية نظر الأفراد الذين نساعدهم إلى مواقفهم وحالاتهم وكيف ينظر المجتمع من حولهم إلى هذه المواقف والحالات.

الأسس النظرية للمدخل التأهيلي:

يعتمد هذا المدخل على مجموعة من الأسس والنظريات المستمدة من العلوم الاجتماعية والتي تساهم في تفسير سلوك الأفراد، ومدى قدرة المنظمة على التأثير في مواجهة المشكلات، فسنحاول عرض بعضها وكيفية الاستفادة منها في ممارسة المدخل.

(أ) مدخل سيكولوجية الذات:

يهتم بدراسة الأنا وحدودها ووظائفها وعلاقتها بالقوى النفسية الأخرى، وهذا المدخل يغفل أحد أركان نظرية التحليل النفسي وهو (الهو) اللاشعور والتركيز على أن الشعور هو الطاقة الوحيدة القادرة على الإحساس والإدراك والتفكير والإنجاز، ووظيفة الشعور تحقيق التكيف كعملية بنائية أو عمل الدفاع كوظيفة وقائية تحمي الشخصية بأساليب دفاعية متعددة منها، التبرير والإسقاط والمواجهة وعلى ذلك تكون قوة الذات بمثابة حجر الزاوية في تعديل الشخصية وتقويمها، وخصوصا في موازنة نزعات الهو مع الذات العليا، ثم موازنة الفرد نفسه مع بيئته الاجتماعية.

(ب) المدخل النفسي الاجتماعي psychosocial:

يهتم بالتركيز على الجوانب الاجتماعية في تفسير اضطراب الشخصية وانحراف السلوك، حيث إن العمليات التي تحدث السلوك هي في الغالب عمليات خارجة عن إطار الشخصية وقوى اللاشعور، بمعنى أن المدخل ينظر إلى السلوك على أنه وسيلة دفاع أو وسيلة هروب من المواقف الخارجية التي لا تحتمل، كما أن هناك علاقة وثيقة بين عدم الشعور بالأمن وبعض مظاهر السلوكيات لدى طفل الشارع، كالانطواء أو العدوان، فقد يوجه العدوان نحو الذات عن طريق ممارسة العنف، وعلى ذلك يكون المبدأ الذي يقرر السلوك البشري ليس مبدأ الغرائز الجنسية التي وضعها (فرويد) وإنما الحاجة إلى الأمن.

(ج) مدخل العوامل المتعددة:

يشير هذا المدخل إلى أن غالبية السلوكيات تأتي نتيجة مجموعة عوامل متعددة توافقت مع بعضها البعض في صورة ديناميكية داخلية، مما يصعب الفصل بين العوامل أو حتى تحييد بعضها لتفسير سلوك معين، وهذا المدخل بقدر ما يقدمه من تفسير منطقي لأنماط السلوك البشري إلا أنه يضع الباحثين في حيرة بما ينطوي عليه من تفسيرات مركبة تكونت من مجموعة عوامل بيولوجية ونفسية وعقلية واجتماعية وثقافية وبيئية.

افتراضات الممارسة في إطار المدخل التأهيلي[1]:

يقوم هذا المدخل على عده افتراضات أساسية تتم الممارسة في إطارها وهي:

- الفرد كمحور للتغيير The individual as the focus of change
- تحديد الأهداف Specificity of goals.
- التعاقد Contract.
- الجماعة وسيلة للتغيير Group as a means for change .
- التدخل في البيئة intervention in the social Environment.
- أسس الممارسة الإمبريقية Empirical basis of practice.

(أ) الفرد كمحور للتغيير:

وهذا الافتراض له أهمية كبرى وخصوصا في تأهيل أطفال الشوارع، حيث يؤدي إلى إحداث التغيير في الأفراد، وهذا يجعل الأخصائي يقوم بتحديد أهداف الأفراد الطويلة والقصيرة، ثم يقوم باستخدام المؤثرات اللازمة لإحداث التغيير المناسب في الاتجاهات السلبية لدى طفل الشارع، كما أن الأسلوب الديمقراطي في العمل مع أطفال الشوارع، من الأساليب التي تساهم في التأثير على اتجاهاتهم نحو المشاركة في برامج التدريب المهني، كما أن البرامج والأنشطة وسيلة لإحداث التغيير في سلوك أطفال الشوارع أيضا.

(ب) تحديد الأهداف: يتم تحديد الأهداف طبقا لعنصرين أساسين هما :

- ما يريد أن يكون عليه طفل الشارع (أهداف العميل).
- ما ينبغي الوصول إليه من خلال برنامج التدخل المهني (أهداف الأخصائي من برنامج التدخل)، وبالنسبة لمجال السلوك الإنساني يسعى الباحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تتعلق ببرنامج التدخل المهني، منها التأثير على الاتجاهات السلبية بالتعديل أو التغير، والتأثير على الاتجاهات الإيجابية بالتدعيم

(1) Heyl, Vera, Wahl, Hans, Warner: Psychosocial Adaptation to age related vision hass: A six year perspective American journal of visual impairment and blindness, vol 95(12) Dec, 2001, p. 739.

والتعزيز، ويقوم الأخصائي بتحديد الأهداف المطلوبة، من خلال اتصاله بأطفال الشوارع، وهناك أهداف تتعلق بالأدوار الاجتماعية التي يعجز أطفال الشوارع عن أدائها، ولذلك يجب على الأخصائي مساعدتهم على فهم هذه الأدوار والتدريب عليها حتى يزداد الأداء الاجتماعي وصياغة وتحديد الأهداف الرئيسة والفرعية التي يتبناها برنامج التدخل المهني للأخصائي الاجتماعي وتحديد الوقت أو البرنامج الزمني لتحقيق هذه الأهداف.

(ج) التعاقد: هو وضع اتفاق بين الأعضاء(أطفال الشوارع) والأخصائي طبقا للتالي:

أسلوب العمل – والمشكلات التي يريد حلها(تدعيم أو تغيير أو تعديل اتجاهات)، وتحديد الأهداف والخبرات الجماعية التي يكتسبها الأعضاء والمسئوليات المتبادلة بين الأعضاء والأخصائي. ويتسم التعاقد بمرونته، أي يمكن تعديله كلما ألحت الحاجة لذلك، ويتم التعديل من خلال الجلسات، وأثناء التفاعل الجماعي وآليات تطبيق برنامج التدخل المهني، ويؤكد العقد على الجوانب الأخلاقية والمعايير والقيم التي يسير عليها البرنامج.

(د) الجماعة كوسيلة للتغيير:

يمكن إحداث تغيير من خلال التفاعل داخل جماعة أطفال الشوارع كوسيلة للتغيير من خلال (ضغوط القرناء)، المعايير والقيم، والأدوار التي يمارسها الأعضاء كما تعتبر جماعة أطفال الشوارع نسقاً للمساعدة التبادلية، فالأخصائي يساعد الأعضاء وكل عضو يساعد الآخر للوصول إلى التغيير المطلوب.

(هـ) التدخل في البيئة الاجتماعية:

للبيئة أثر كبير على الفرد، فهو يعيش من خلالها، ومنها يكتسب خبرات كبيرة ومواقف لها تأثير على شخصيته وبالتالي أحياناً قد تكون البيئة هي السبب في حدوث مشكلات للعملاء، ولذلك كان من الضروري أن يقوم الأخصائي بدراسة البيئة التي يتواجد فيها طفل الشارع، ثم يضع خطة للتدخل مع العملاء والبيئة المحيطة بهم، حتى يستطيع إحداث تغييرات مرغوبة في الأفراد من خلال التدخل في البيئة، وقدرة الأخصائي في التأثير على طفل الشارع في اتجاهاته نحو العمل الشريف، كبديل من التشرد بالشارع.

فهو بذلك يكون قد تدخل في بيئة الطفل بطريقة غير مباشرة ليغيرها إلى بيئة أفضل وهي بيئة العمل الجديد لطفل الشارع.

مستويات الممارسة للمدخل التأهيلي في إطار الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية[1]:

- **المستوى الأول: مدخل الوقاية الأولية:**

وهي مجموعة الإجراءات التي يتخذها الممارس العام في الخدمة الاجتماعية لمنع ظهور المشكلات، أو معالجة الظروف التي تنتج عنها مشكلات اجتماعية، وبالتالي عدم ظهور المشكلات عن طريق استخدام الأخصائي الاجتماعي الوسائل والأساليب التي يمكن أن تحقق ذلك.

- **المستوى الثاني: مدخل الوقاية الثانوية:**

هي مجموعة الخطوات التي يبذلها الممارس العام في الخدمة الاجتماعية للحد من اتساع نطاق المشكلة وتفاقمها، والتقليل من تأثيراتها إلى أقصى حد ممكن.

- **المستوى الثالث: الوقاية من الدرجة الثالثة:**

هي جهود تأهيلية يؤديها الممارس العام في الخدمة الاجتماعية، لمساعدة الأفراد المتأثرين بالمشكلة ويعانون منها وذلك لاستعادة توازنهم مرة أخرى وتنمية واستثمار قدراتهم. وهذا المستوى يعزز نماذج عديدة من التدخل المهني للممارس العام أو الأخصائي الاجتماعي ويكون التدخل بهدف إيقاف المزيد من التدهور المحتمل.

ويمكن القول أن الوقاية خير من العلاج، لما يترتب عليها من توفير الوقت والجهد وتلافي وتجنب الوقوع والوقاية من المشكلات سواء كانت صحية أو نفسية أو اجتماعية أو تعليمية أو اقتصادية... والخدمة الاجتماعية الوقائية هي مجموعة الأنشطة المهنية التي يقوم بها الأخصائيون الاجتماعيون بهدف تجنب أو تفادي المشكلات المتنبأ بها بصفة عامة والاجتماعية بصفة خاصة لدى الناس، وخاصة المعرضين للمخاطر أكثر من غيرهم مثل

---

(١) ماهر أبو المعاطي علي: مداخل الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية للتعامل مع المشكلات والظواهر الاجتماعية، ورقة عمل، المؤتمر العلمي الثالث عشر، الخدمة الاجتماعية في مواجهة المشكلات والظواهر الاجتماعية، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠، ص٣٩.

أطفال الشوارع، وذلك من خلال تزويدهم بقدر معقول من المعارف والاتجاهات والمهارات لمواجهة مواقف الشدة والقلق والضغوط والأزمات، أيضاً من خلال توفير الظروف المجتمعية التي تدعم برامج إشباع الاحتياجات المشروعة وزيادة فرص الحياة للأفراد وللجماعات وللمجتمعات.

مهام الأخصائي الاجتماعي في إطار المدخل التأهيلي:

١- الأخصائي كشخص مركزي : يقوم الأخصائي بدراسة الفرد وتفهم دوافعه وسلوكه، ثم يتخير الأسلوب المناسب للتأثير فيه، ومن هذه الأساليب التي يستخدمها الأخصائي باعتباره شخصاً مركزياً يؤثر في جميع الأعضاء:

- تقدير المشاعر.
- نموذج الاقتداء.
- التقدير اللفظي.

٢- الأخصائي هو الرمز والمثال والمتحدث عن المؤسسة.

٣- الأخصائي كمحرك أو مستثير .

٤- الأخصائي كممثل للسلطة .

٥- تحديد المهام التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي .

٦- تحديد المستوى الاجتماعي والتنظيمي المناسب لإنجاز هذه المهام.

وتتركز مهام الأخصائي فيما يلي:

- دراسة العميل (طالب الخدمة) assessingمن حيث تحديد المشكلة، وأسبابها، والظروف التي أدت إلى عدم التكيف، وتحديد الأهداف الخاصة بالأفراد .
- التخطيط للأنشطة: وضع الخطوط العريضة والخطط البديلة طبقاً لاحتياجات العملاء وبناء على الدراسة السابقة لهم.
- تنفيذ الخطة: ترجمة الخطة إلى برنامج عملي ينفذ على أرض الواقع.
- تقويم الخطة: من الضروري أن يقوم الأخصائي بمراجعة الخطة كأساس للتقويم، وما هي الإجراءات التي اعتمد عليها والمرحلة التي وصل إليها العميل؟

المدخل التأهيلي وتدعيم اتجاهات أطفال الشوارع نحو المشاركة في برامج التأهيل المهني:

إن اتجاه الفرد نحو أي موضوع يتوقف على إطاره المرجعي، والاتجاه كما لا يتكون من فراغ، فإنه يتأثر بلا شك بالإطار المرجعي (الذي يتضمن المعايير والقيم والمدركات) ويؤثر فيه، ونحن نجد أن الفرد الرأسمالي ينظر إلى جمع الثروة الشخصية نظرة تختلف عن نظرة الفرد الاشتراكي لنفس الموضوع، فهل الإطار المرجعي هو الذي يحدد الاتجاهات، أم أن الاتجاهات هي التي تحدد الإطار المرجعي؟ على أي حال فإن هذا الارتباط الوثيق بين الإطار المرجعي والاتجاه يؤكد أن تغيير الاتجاه يتطلب إحداث تغيير في الإطار المرجعي للفرد، ويؤثر تغير الأحداث في تغير الإطار المرجعي، وتغير الإطار المرجعي يؤثر في تغير الاتجاهات ومكونات الاتجاهات لدى طفل الشارع مرتبطة بثلاثة جوانب أساسية هي الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية.

أ- المدخل التأهيلي وتدعيم الاتجاهات المعرفية لدى أطفال الشوارع

تلعب الجوانب المعرفية دوراً أساسياً في توجيه سلوك الإنسان، فهو المصدر الأساس لكل الانفعالات والدوافع في ضوء الواقع الاجتماعي الذي يحياه الفرد، ولهذا فإن تشوش المعلومات وضطرابات الأفكار والمعارف، من شأنه أن يدفع بالفرد إلى اختيارات خاطئة وسلوكيات غير سوية، ويزيد من حده الأمر تعقيدا أن بعض الأسر المصرية تفتقد التواصل الإيجابي بين الأبناء والوالدين، لضيق الوقت تارة وللسعي المستمر وراء الرزق تارة أخرى وأيضاً عزوف الأبناء عن نصائح الوالدين تارة ثالثة، مما يجعل الأبناء أكثر عرضة لتيارات فكرية خاطئة واختيارات سلوكية غير واعية، ومن ثم يكونوا في أمس الحاجة للمساعدة والتوجيه.

ويمثل الوعي المعرفي محصلة الأفكار والثقافات والتطلعات القائمة في بيئة معينة، وقد تصل هذه الأفكار والثقافات والتطلعات إلى مستوى ناضج يمكن معه اعتبار أن الوعي قد استكمل مقوماته الأساسية، وينظر إلى الوعي المعرفي باعتباره الطريقة التي نفكر بها في الأشياء، فضلاً على الوسائل التي عن طريقها نفهم العالم من حولنا.

ويعتمد على إدراك الحقائق القائمة على معرفة الفرد بالنظم الاجتماعية وشبكة العلاقات الرسمية وغير الرسمية و المشكلات المحيطة من حيث أسبابها وأساليب مواجهتها والموارد والإمكانيات المادية والبشرية والتنظيمية وطرق توظيفها لتحقيق الأهداف المنشودة.

وإن أسباب المشكلات ترجع إلى العادات العقلية غير المفيدة وإلى النقص المعرفي الذي يحرم الفرد من معرفة المفاهيم التي يحتاجها لحل المشكلات، وأيضا للخطأ المعرفي الناتج عن وجود معلومات غير صحيحة يبني عليها الفرد تصرفاته.

ويشير إلى حالة من اليقظة يدرك فيها الإنسان نفسه وعلاقاته بمن حوله من زمان ومكان وأشخاص كما يمكن أن يستجيب للمؤثرات استجابة صحيحة، وإذا اضطرب الوعي اضطرب معه الانتباه وإدراك البيئة.

وفي ضوء ذلك فإن تغير اتجاهات أطفال الشوارع بمخاطر البقاء في الشارع أحد الخطوات المهمة لتحقيق التأهيل المعرفي لهؤلاء الأطفال، وذلك من خلال تنمية وعي وإدراك الطفل بحقائق مشكلته وبعناصر القوة لديه، وهنا يفصل الطفل بين معتقداته وأفكاره اللاعقلانية، ويتعلم كيفية توظيف قدراته المعرفية بكفاءة، ويجب استخراج الأفكار اللاعقلانية لدى هؤلاء الأطفال عن طريق المناقشة لتوضيح عدم منطقية هذه الأفكار، ومناظرة ومناقشة هذه المعتقدات اللاعقلانية واللاواقعية، وإظهار أنها لا تحقق نفعًا بل تجلب ضرراً، مع تنمية قدرة الطفل على تمييز الأفكار العقلانية.

ومن خلال توضيح المعلومات الصحيحة، يمكن مساعدة هؤلاء الأطفال على التخلي عن حياة الشارع، حيث إن تأهيل الفرد لا يقاس بمدى خلوه من المشاكل، ولكنه يقاس بقدرته على مواجهة هذه المشاكل، وحلها حلولاً إيجابية تساعده على التكيف مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه.

والاتجاهات المعرفية لأطفال الشوارع هي عبارة عن مجموعة المعلومات والخبرات والمعارف، والتي انتقلت إلى طفل الشارع عن طريق التلقين، أو عن طريق الممارسة المباشرة، بالإضافة إلى رصيد المعتقدات والتوقعات، وعلى ذلك فإن قنوات التواصل الثقافية والحضارية تكون مصدراً رئيساً في تحديد هذا المكون المعرفي بجانب مصدر مهم

آخر هو مؤسسات التربية والتنشئة التي يتعرض من خلالها الفرد للخبرات المباشرة، وإن تدعيم الاتجاهات المعرفية لأطفال الشوارع يتم من خلال المقابلات الفردية والتوضيحية عن أهمية برامج التأهيل المهني، وأيضا من خلال محاضرات وندوات يتم من خلالها تصحيح الأفكار الخاطئة عن برامج التأهيل المهني، وإرشادهم بالمعلومات التي تيسر عملية مشاركة طفل الشارع في هذه البرامج، وأيضا شرح الأبعاد والآثار الخطيرة المترتبة على بقاء الطفل بالشارع، وإضافة إلى ذلك، فإن تدعيم الاتجاهات المعرفية قد يؤدي إلى تفكير طفل الشارع في المشاركة في برامج التأهيل المهني وتعليمه مهنة أو حرفة أو عمل شريف، وذلك من خلال ترسيخ فكرة العمل الشريف وتصحيح الأفكار نحو التسول بالشارع، وأن إدراك الطفل بأهمية العمل المهني يجعله يكتسب الخبرة المعرفية عن البرامج وكيفيه المشاركة فيها والنفع الذي يعود عليه من خلال المشاركة، ويجب على الأخصائي أن يعمل على مساعدة الأطفال على أن يسلكوا السلوك السليم الذي يتميز بالنضج في التفكير والتخطيط والتنفيذ لأي خطوة من خطواتهم بناء على ما اكتسبوه من معرفة رشيدة مبنية على المعلومات الصحيحة المتاحة لهم.

ب - المدخل التأهيلي وتدعيم الاتجاهات الوجدانية لدى أطفال الشوارع

المكون الانفعالي للاتجاه هو الصفة المميزة له والتي تفرق بينه وبين الرأي، حيث إن عمق ودرجة شحنة الانفعال المصاحبة للاتجاهات هي التي تميز الاتجاه القوى عن الاتجاه الضعيف كما يتميز الاتجاه عموما عن المفاهيم الأخرى مثل الرأي والعقيدة والميل والاهتمام، أي أن الأفراد يكتسبون اتجاهاتهم ومعتقداتهم ومشاعرهم على نطاق واسع من الجماعات التي ينتمون إليها ويشاركون فيها، ولو تعرفنا على الجماعات التي ينتمي إليها الأفراد لاستطعنا التنبؤ ببعض سلوكياتهم، كما أن الخبرة الجماعية تعمل على تعديل عادات الفرد في المعيشة والعمل، فكثير من الطرق التي يعمل بها الناس تتحدد بواسطة الجماعات السائدة في حياتهم.

وهناك خمسة مستويات للجانب الوجداني وهي :

١ - يبدأ نمو الوجدانية بعملية الاستقبال وهي عملية تتعلق بوعي الفرد بالمؤثرات البيئية التي تحيط به.

٢- مرحلة الاستجابة وتشمل الاهتمام بموضوع الاتجاه وتتطور هذه الاستجابة من الإذعان إلى الاستجابة الطوعية إلى الاستجابة لمصدر الرضا والمتعة.

٣- عملية التقويم وهي تضمن قيمة موضوع الاتجاه.

٤- ترتيب المفاهيم المتعلقة بموضوع الاتجاه ثم إدراك العلاقات التي تربط تلك المفاهيم بعضها ببعض ثم وضع تسلسل هرمي لتلك المفاهيم داخل نسق مشترك.

٥- ينجذب ويميل الفرد تبعاً للاتجاهات التي تكونت لديه، منطلقاً من هذا النسق الذي تكون ويتميز بالشمول والتكامل والترابط الخاص بموضوع الاتجاه.

ويعبر الاتجاه عن موقف الشخص الراضي إزاء القضايا التي تهمه بناء على خبرات مكتسبة عن طريق التعليم من مواقف الحياة المختلفة في بيئته التي يعيش فيها وهذه المواقف تأخذ شكل الموافقة أو الرفض ويظهر من خلال السلوك اللفظي والعقلي، وقد فرّق (ثورنديك) بين الميل والاتجاه بأن المفهوم المعبر عن الاستجابات هو اتجاه إما الموضوع الذي يغلب عليه الصفة الذاتية أو الشخصية، ودائما يتجنب الإنسان ما يُحدث له الإزعاج والألم، وبالتالي بين مؤثر سلبي وآخر إيجابي، يختار هذا الأخير لأنه ييسر له الراحة والسلامة، بمعنى أنه إذا أمعن الإنسان في سلوك اتسم مثلا بالشدة، فإنه لابد وأن يدرك مدى الصعوبات التي يخلقها له سلوكه وبالتالي يمكن إيجاد حوافز التغيير السلوكي لديه وهذا أول طريق التأهيل المهني، ومن ناحية أخرى فإن طبيعة التناول الإعلامي لأطفال الشوارع لها دور مهم ورئيس في تعديل الاتجاهات وبصفة خاصة فيما تعكسه السينما بصفتها الوسيلة الأكثر مشاهدة من أطفال الشوارع، ولما لها من جاذبية وتأثير على اتجاهات أطفال الشوارع المشاهدين.

ويمكن القول إن التدعيم الوجداني لطفل الشارع قد يؤدي إلى الرغبة في المشاركة في برامج التأهيل المهني لأنها سوف توفر له الإحساس بالأمان والشعور بالثقة بالنفس وتدعيم الذات والاعتماد على النفس والاستقرار النفسي والاجتماعي وتؤدي إلى تدعيم الولاء والانتماء المجتمعي، وتدعيم طموح وأماني طفل الشارع ليكون إنساناً منتجاً في المجتمع، بعيداً عن الاعتمادية والاتكالية، مما ينعكس على مستوى الرضا المهني في المهن والحرف والأعمال المختلفة.

ج - المدخل التأهيلي وتدعيم الاتجاهات السلوكية لدى أطفال الشوارع

الاتجاه السلوكي هو عبارة عن مجموعة التعبيرات والاستجابات الواضحة التي يقوم بها الفرد في موقف ما، بعد إدراكه ومعرفته وانفعاله في هذا الموقف، وهناك أربعة أنواع من الروابط أو الصلات التي تعتبر مسئولة عن دور الضبط ودرجاته وتأثيره على السلوك سلباً أو إيجاباً.

وبالتالي تكمن قوتها في الحيلولة دون ارتكاب الفعل غير السوي أو الامتثال للقواعد والمعايير المقبولة اجتماعيا، وهي (الارتباط والإدراك والفعل والاعتقاد)، وتعتبر عملية الإدراك أكثر وأهم العمليات التي تؤثر في السلوك.

وهناك علاقة عضوية أساسية بين السلوك والاتجاهات وهي علاقة تشبه تلك العلاقة بين الحصان والعربة، بحيث يمثل السلوك "الحصان" بينما يمثل الاتجاه "العربة" أي أننا نعيش حالة نفسية جيدة عندما تتكون لدينا قناعة بالأسباب التي تؤدي إلى أن نسلك سلوكاً معيناً أو نتبنى اتجاهاً معيناً.

وعندما تتكامل جوانب الإدراك بالإضافة إلى رصيد الخبرة والمعرفة التي تساعد على تكوين الانفعال وتوجيهه، يقوم الفرد بتقديم الاستجابة التي تتناسب مع هذا الانفعال وهذه الخبرة، والإدراك أيضا هو عبارة عن مجموعة المثيرات التي تساعد الفرد على إدراك الموقف الاجتماعي أو بمعنى آخر الصيغة الإدراكية التي يحدد الفرد رد فعله في هذا الموقف أو ذاك، وقد يكون الإدراك حسياً عندما تتكون الاتجاهات نحو الماديات أو ما هو ملموس (مثل رائحة طعام ما) وقد يكون الإدراك اجتماعيا وهو الصيغة الغالبة عندما تتكون الاتجاهات نحو المثيرات الاجتماعية والأمور المعنوية الأخرى (مثل إدراك الفرد نحو الآخر في موقف صداقة أو غير ذلك)، ولذلك وبناء على مفاهيم الإدراك الاجتماعي تتداخل مجموعة كبيرة من المتغيرات في هذا المكون الإدراكي، مثل صورة الذات، ومفهوم الفرد عن الآخرين، وأبعاد التشابه والتطابق والتميز والمكون الإدراكي بهذه الصورة من أهم مكونات الاتجاه إذ إنه يمثل الأساس العام لبقية المكونات، حيث إن السلوك الاجتماعي الإيجابي يمثل معيار المسئولية ويؤثر في السلوك، وأن جوهر المسئولية الاجتماعية يكمن في قدرة الفرد على مساعدة الآخرين في ضوء التحلي بقيم ومعايير اجتماعية وكذلك في ضوء ربط المسئولية بعناصر السلوك الاجتماعي الإيجابي.

والأفراد يتعلمون السلوكيات المنحرفة كما يتعلمون المهن والحرف الأخرى، طبقا لمفهوم التقليد (imitation) حيث يختار الفرد لنفسه مثلا يحذو حذوه بحيث يحاول تقليده في السلوكيات والمهارات الضرورية للمساهمة في الحياة الاجتماعية، كما أن ظاهرة الاندماج التي تعني ضرورة اندماج الشخص مع الجماعة، كشرط لمبدأ المخالطة الذي بمقتضاه يتعلم الفرد السلوك من الجماعة المرجعية.

وتواجد الأطفال في الشارع في حد ذاته أقصى أنواع المخاطر باعتباره عملاً مجرماً في نظر السلطات، مما يهددهم بالقبض عليهم دون اعتبار للمشكلات التي دفعت بهم إلى البقاء في الشارع، وبالإضافة إلى التعرض لحوادث العنف والتحرش الجنسي من جانب الكبار كأحد مخاطر التواجد في الشارع بالنسبة للأطفال، يتعرض الأطفال أيضاً لحوادث الطريق وللأمراض وسوء التغذية، كما أن عنصر الخطورة يكمن في طريقة المعاملة التي يلقاها هؤلاء الأطفال عند القبض عليهم، من احتمالات تعرضهم للإيذاء البدني والنفسي داخل الحجز من أفراد الشرطة ومن المجرمين الكبار أيضا، بالإضافة إلى معاملتهم كمنحرفين في إطار مؤسسات القضاء.

إن حياة أطفال الشوارع ليست حياة سليمة، بل بيئة بلا راحة ولا إشراف ولا تربية، لذلك لابد وأن تكون البرامج التي تصمم لمواجهة مشكلات أطفال الشوارع تتضمن نماذج لتصحيح أو تعديل السلوك، مع تدريبهم على مواجهة المشكلات المستقبلية في ضوء ما اكتسبوه من معلومات، مع ضرورة أن تتم ممارسة العمل مع أطفال الشوارع من خلال مهنة الخدمة الاجتماعية.

لذا يجب أن تتضمن برامج التدخل المهني مع جماعات أطفال الشوارع الأنشطة التي تساعد هؤلاء الأطفال في التعرف على أسباب ونتائج السلوكيات التي تعرضهم للانحراف، والتأثير الضار لرفاق السوء، وغيرها من المعارف التي تساهم في توجيه اختيارات وسلوكيات هؤلاء الأطفال توجيها سليماً بناءً على ما اكتسبوه من أفكار ومعارف إيجابية يمكن أن تساهم في تحقيق التأهيل الاجتماعي لهؤلاء الأطفال.

إن تدعيم الاتجاهات السلوكية من منظور المدخل التأهيلي في الخدمة الاجتماعية له دور إيجابي في عدم التسرب المهني وأيضا يساهم في حضور طفل الشارع الاجتماعات والمقابلات الفردية والجماعية، وبالتالي يؤثر على زملائه بطريقة غير مباشرة في تدعيم مشاركتهم في الالتحاق ببرامج التأهيل بالمؤسسة، وأيضا يؤدي تدعيم الاتجاهات السلوكية إلى عدم الانتكاسة المهنية والعودة للشارع والالتزام المهني والالتزام بمعايير الضبط و السلوك الإيجابي، ويدعم أهمية ممارسة العمل الشريف لدى الطفل.

نموذج لبرنامج تدخل مهني مع أطفال الشوارع من منظور المدخل التأهيلي في الخدمة الاجتماعية

برنامج تدخل مهني من منظور المدخل التأهيلي

مقدمة

برنامج التدخل المهني من منظور المدخل التأهيلي في الخدمة الاجتماعية هو برنامج تدخل مهني من إعداد وتصميم الباحث، ويعتمد على افتراضات رئيسة من منظور المدخل التأهيلي، ويهدف إلى تدعيم وتغيير وتعديل اتجاهات أطفال الشوارع المعرفية والوجدانية والسلوكية المرتبطة بالمشاركة في برامج التأهيل المهني.

ويستند على موجهات نظريه للممارسة منها (النظرية المعرفية، النظرية السلوكية، نظرية الدور) التي قد تساهم بشكل كبير في تفسير اتجاهات أطفال الشوارع، وأيضا يعتمد على إستراتيجيات مهمة في التدخل منها (الإقناع، تغيير الاتجاهات، الاتصال، التفاوض، توزيع المهام، تقوية الذات، المساعدة) بالإضافة إلى مهارات فنية مرتبطة بالأخصائي الاجتماعي الممارس للبرنامج.

ويمارس البرنامج من خلال آليات وأدوات، لتحقيق أهداف البرنامج مثل (مقابلات، محاضرات، مناقشة جماعية، ملاحظة، تقارير، اجتماعات وندوات، معسكرات، رحلات وزيارات وخدمة عامة) ويحتوي على أنشطة متنوعة في المجالات المختلفة، وذلك من خلال مراحل علمية للتدخل المهني والتي تشتمل على (الدراسة، التعاقد، التنفيذ، التقييم) ويهدف البرنامج إلى الخروج بتصور لنموذج مقترح لتدعيم اتجاهات أطفال الشوارع نحو المشاركة في برامج التأهيل المهني.

ويوضح الجدول التالي الخطوط العريضة للبرنامج

جدول رقم (١١)

الهدف من البرنامج	تدعيم اتجاهات أطفال الشوارع نحو برامج التأهيل المهني
عدد المشاركين في البرنامج	١٤ طفل شارع.
المستهدفين من البرنامج	أطفال الشوارع من (١٢ ـ ١٦ سنة).
مكان تنفيذ البرنامج	قرية الأمل (فرع السيدة زينب بالقاهرة).
مدة تنفيذ البرنامج	ستة أشهر

أولا: الافتراضات الرئيسة للبرنامج من منظور المدخل التأهيلي في الخدمة الاجتماعية

(١) الفرد محور للتغيير The individual as the focus of change.

(٢) تحديد الأهداف Specificity of goals.

(٣) التعاقد Contract.

(٤) استخدام الجماعة كوسيلة للتغيير Group as a means for change.

(٥) التدخل في البيئة intervention in the social Environment.

(٦) أسس الممارسة الإمبريقية Empirical basis of practice.

(٧) الاتجاهات يمكن تغيرها وتعديلها وتدعيمها.

(٨) السلوك ما هو إلا انعكاس لاتجاهات معرفية ووجدانية داخل الفرد.

ثانيا : أهداف برنامج التدخل المهني Objectives of the program

(١) الهدف العام للبرنامج:

تعديل اتجاهات أطفال الشوارع نحو المشاركة في برامج التأهيل المهني.

(٢)الأهداف الفرعية للبرنامج:

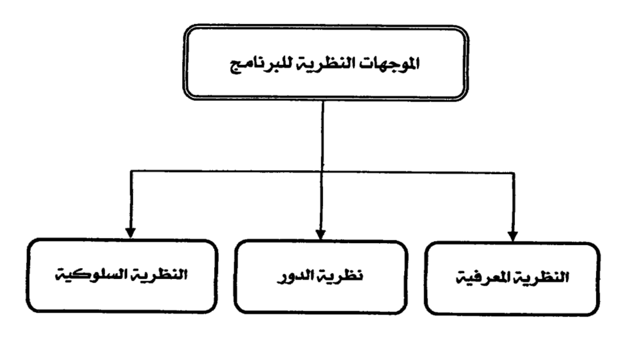
١ـ تغيير وتدعيم الاتجاهات المعرفية لأطفال الشوارع المرتبطة بالمشاركة في برامج التأهيل المهني.

٢ـ تغيير وتدعيم الاتجاهات الوجدانية لأطفال الشوارع المرتبطة بالمشاركة في برامج التأهيل المهني.

٣ـ تعديل وتدعيم الاتجاهات السلوكية لأطفال الشوارع المرتبطة بالمشاركة في برامج التأهيل المهني .

ثالثا : الموجهات النظرية التي يستند إليها برنامج التدخل المهني

يعتمد هذا المدخل على مجموعة من الأسس والنظريات المستمدة من العلوم الاجتماعية والنفسية والسلوكية والتي قد تساهم في تفسير سلوك أطفال الشوارع، ومدى قدرة البرنامج في تدعيم الاتجاهات الإيجابية المرتبطة بالمشاركة الفعلية في برامج التأهيل المهني لدى طفل الشارع.



شكل رقم (١)

يوضح الموجهات النظرية للبرنامج من منظور المدخل التأهيلي

(١) النظرية المعرفية Cognitive Theory

ترى النظرية المعرفية أن سلوك الفرد ليس ناتجاً عن تفاعل بين المثيرات البيئية والفرد فقط، وأن استجابات الفرد ليست مجرد ردود أفعال على مثيرات بيئية، وإنما هناك عوامل معرفية لدى الفرد قد تكون مسئولة عن سلوكياته، مثل ثقافته ومفهومه عن ذاته وخبراته وطرق تربيته وتنشئته وطرق تفكيره، عقلانية كانت أم غير عقلانية وعلى مدى تفاعل العوامل الداخلية مع البناء المعرفي لديه، وطرق اكتسابه لتعلم السلوك .

وتساهم هذه النظرية في عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة ومؤسسات الرعاية الاجتماعية من خلال تصحيح الأفكار السلبية وترسيخ النسق القيمي المجتمعي الذي يعيش فيه الأطفال، وإكسابهم الإطار المشترك الذي يتحدد فيه شكل المجتمع وملامحه، وتكوين الأحكام المعيارية التي تجعل الأفراد يفرقون بين ما هو حقيقي وما هو زائف والخير والشر.

وتعتمد هذه النظرية على (اتباع المثل الصالحة أو القدوة - الإقناع - مرونة الاختيار - الخضوع للقوانين والقواعد التي تحكم سلوك الأفراد - الأفكار المنبثقة من الأصول الثقافية والدينية والقومية - اللجوء إلى ضمير الفرد - التعزيز الإيجابي - التقدير)، ومن خلال منطلقات النظرية يمكن الاستفادة منها في هذه الدراسة، في تصحيح وتغيير واستبدال بعض الاتجاهات والأفكار الخاطئة لدى أطفال الشوارع حول برامج التأهيل المهني وتدعيم الاتجاهات الإيجابية المعرفية، وإن التغير الفكري بالتالي يصحبه تغير سلوكي، وأيضا من خلال النظرية يمكن تدعيم القيم الإيجابية لأنها مبادئ وأحكام أخلاقية بالغة الأهمية والأثر وتنعكس على النسق القيمي الإسلامي، وتحليل وتفسير وإيضاح أخلاقياته التي قد تساهم بشكل كبير في تغير الاتجاهات السلبية لدى طفل الشارع .

(٢) نظرية الدور: Role Theory

من خلال هذه النظرية يتم رسم الأدوار الصحيحة لأطفال الشوارع للقيام بها تجاه برامج التأهيل المهني والتأكيد على الأدوار الإيجابية التي قد تساهم في تدعيم الاتجاهات الإيجابية، وهذه النظرية تساعد الأخصائي الاجتماعي على تفهم وتحليل السلوك الاجتماعي لأطفال الشوارع، كما أنها تحدد الأدوار والواجبات والمسئوليات الواجبة لطفل الشارع، للقيام بها.

(٣) العلاج السلوكي Behavioral Therapy

يقوم على فكرة أن سلوك الفرد اللاتوافقي ليس عرضًا، وإنما هو مشكلة في حد ذاته وأنه يجب التعامل معه وفهمه وتحليله وقياسه ودراسته ووضع أفضل الإجراءات للتعامل معه حسب أوقات وأماكن حدوثه، وأنه يمكن التحكم فيه عن طريق التحكم في المثيرات التي تحدثه وفي النتائج المترتبة عليه، ويعتمد هذا الاتجاه على قوانين تعديل السلوك مثل التعزيز والنمذجة وضبط الذات، والسلوك يعبر عن أي فعل يستجيب له الكائن الحي، لموقف ما استجابة واضحة للعيان والعلاج السلوكي هو أسلوب من الأساليب الحديثة يقوم على أساس استخدام نظريات وقواعد التعليم وتشتمل على مجموعة كبيرة من الفنيات العلاجية التي تهدف إلى إحداث تغير إيجابي بنَّاء في سلوك الإنسان وبصفة خاصة سلوك عدم التوافق، ويقصد بالسلوك في مجال العلاج السلوكي الاستجابات الظاهرة التي يمكن ملاحظتها[1].

والعلاج السلوكي يساعد على تعلم مهارات وسلوكيات جديدة تؤدي إلى تقليل الاستجابات للعادات والسلوكيات غير المرغوبة والتأثير على الرغبة والدافعية للتغيرات المرغوبة، ويتميز العلاج السلوكي بأنه يركز على الحاضر ويتضمن فنيات وإجراءات يسهل على طفل الشارع فهمها واستيعابها بسهولة، ويتم التعديل السلوكي لطفل الشارع من خلال:

(أ) تقييم الذات :Self- Evaluation

يعتمد تقييم الذات على قيام طفل الشارع الذي يمارس السلوك غير السوي بمقارنة درجة أدائه في مواقف معينة بالمعايير أو المحكات الداخلة أو المستوى السائد للسلوك، وهذه المعايير قد تشتق من مصادر متنوعة مع ملاحظة أن هذه الدرجة يتم الحصول عليها من خلال رؤية الذات، حيث إن العملاء قد يجدون المعايير الداخلية عن طريق تبني نماذج وأمثلة شائعة أو من خلال إجبار الذات على معايير معينة وتكون تلك المعايير واقعية أو غير واقعية وعلى ذلك فقد يؤدي الاختيار غير الملام للمعايير الداخلية إلى إيجاد عجز نوعي محدد في أحد جوانب عملية التحكم الذاتي في سلوك طفل الشارع.

---

(١) عادل رفاعي : مرجع سابق ، ص ١٦٧ .

(ب) تدعيم الذات Self – Reinforcement

إن القاعدة الأساس لفهم عملية التحكم الذاتي في السلوك تعتمد على تصور أن الأفراد يتحكمون في سلوكهم الخاص بنفس الطريقة التي تتحكم فيها أعضاء الجسم في عضو آخر.

(ج) تعديل السلوك من خلال الوسائط المتعددة Mediators

يمكن تعديل سلوك طفل الشارع من خلال ما يعرف بالوسائط مثل أحد أفراد أسرته أو أحد أصدقائه أو أحد زملاؤه أو استخدام الوسائط المتعددة للحاسوب مثل عرض أفلام تسجيلية عن مخاطر الشارع وأهمية العمل المهني الشريف باستخدام DVD وهي وسيلة جيدة وغير مباشرة ولا بد من اختيار تلك الوسائط من البيئة المحيطة بطفل الشارع والعناصر ذات الصلة به ودعمها مباشرة أو عن طريق تقييم إنجازاتها وما تقدمه من مساعدة فعالة في سبيل إحداث الاستجابة السلوكية المطلوبة.

(د) عملية التسجيل Recording

تعتبر عملية التسجيل جزءاً هاماً من الخدمة السلوكية لأنها تعتمد على الملاحظات التفصيلية فأنماط السلوك المستهدفة سواء كانت مرغوبة أو غير مرغوبة لا بد أن تندرج تحت قائمة الاهتمامات بل إنها نقطة الانطلاق التي يتم اختبارها خلال مراحل التدخل .

تعليم طفل الشارع كيفية التحكم الذاتي في السلوك (١) :

١- مراقبة الذات Self– monitoring

وهي عملية تتطلب من طفل الشارع ملاحظة سلوكه الخاص والمواقف والأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذا السلوك وكذلك إدراك طفل الشارع لنتائج سلوكه، كما أنها يمكن أن تصف بدقة رد فعله تجاه سلوكيات الآخرين، وأيضا يمكن أن تحدد الطريقة التي يمكن للطالب أن يعدل وينمي بها سلوكه اللفظي والحركي حتى يصبح على مستوى أعلى من التكيف مع الآخرين وإظهار انطباع أفضل لسلوكه أمامهم ويركز على المشاعر الداخلية كالرضا والإقناع.

---

(١) فضل حامد : مرجع سابق ، ص ص ١٣٤ ، ١٣٦ .

٢- **وسائل الدعم الخارجية Extrinsic Reinforcement قد تكون:**

أ- **أولية Primary تتناول الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء.**

ب- **ثانوية Secondary وتنقسم إلى ست مجموعات :**

- مواد Material كاللعب والأدوات والنقود.
- اجتماعية Social كالقبول والحب والمشاركة.
- أنشطة Activities كالهوايات ومجالات التميز الأخرى.
- علامات Tokens وهي الرموز الدالة على الأشياء ويمكن تنفيذها.
- البدائل Premack وتعني أنماط السلوك التي يفضلها الشخص عن غيرها مثل الهوايات ويمكن بالتالي إحلال أشياء أخرى أقل قبولا ضمن عملية التبديل مثل الواجبات الدراسية التي يمكن تحويلها إلى ما يشبه الهوايات.
- استخدام الوسائط المتعددة للحاسوب (dvd-برنامج auto لعرض الأفلام).

ويمكن استخدام كل وسائل الدعم معاً دون أي تحفظات ولكن وسائل الدعم الاجتماعية تستخدم غالبا لأنها قوية ومؤثرة للغاية وهي متاحة على نطاق واسع لكي تساعد على إحداث التغيير المنشود سواء على دعم وتقوية أنماط السلوك المرغوب فيها على المدى الطويل وذلك من خلال الإمداد المستمر Continues Reinforcement بوسائل الدعم لكل نموذج سلوكي مرغوب، فإذا لم يلتزم طفل الشارع بالنموذج السلوكي المطلوب لأنه لم يتم اختياره فإن على المعالج أن يتبع بعض الوسائل الخاصة بالإرشاد وإعادة التشكيل حتى يعود العميل إلى اتباع واستخدام النموذج المطلوب وعندئذ يمكن أن يتوقف الإمداد أو الدعم جزئيا أو كليا.

وهناك خطوات يتبعها الممارس لتعديل السلوك لدى أطفال الشوارع:

- تحديد السلوك الذي يريد الأخصائي تعديله أو علاجه(التسول في الشارع).
- قياس السلوك المستهدف وذلك بجمع ملاحظات وبيانات عن عدد المرات التي يظهر فيها السلوك ومدى استمرار السلوك وتكراره وشدته.

- تحديد الظروف السابقة أو المحيطة بطفل الشارع عند ظهور السلوك غير المرغوب فيه (تاريخ حدوثه، الوقت الذي يستغرقه، مع من حدث، كم مرة يحدث، ما الذي يحدث قبل ظهور السلوك، كيف استجاب الآخرون، ما المكاسب التي جناها الطفل من جراء سلوكه وأي ملاحظات ترتبط بظهور المشكلة).
- تصميم الخطة وتتضمن تحديد أهداف البرنامج ووضع أساليب فنية تستخدم لتدعيم ظهور السلوك المرغوب، وإيقاف أو تقليل السلوك غير المرغوب، المشاركة في برامج التأهيل المهني.

رابعا: الإستراتيجيات المستخدمة في برنامج التدخل المهني مع أطفال الشوارع:

(١) إستراتيجية توزيع المهام والأدوار : تستخدم لمساعدة أطفال الشوارع على التحرك لمواجهة مشكلاتهم المختلفة عن طريق بعض المسئوليات والأدوار التي يكلف بها لمساعدة الأخصائي، فيما يقوم به من مهام حتى لا يصبح طفل الشارع متكلاً على الأخصائي، بل يشاركه المسئولية والعمل بهدف الوصول لحل مشكلاته المختلفة والتي تنعكس على اتجاهاته وسلوكياته.

(٢) إستراتيجية الاتصال : تركز هذه الإستراتيجية على الاستخدام الفعال لنظريات الاتصال ولابد من إعادة فتح قنوات الاتصال مع كل مستويات الأنساق التي قد تكون أحد أطراف المشكلة.

(٣) إستراتيجية تغيير الاتجاهات : وتستخدم لتعديل الأفكار والاتجاهات الخاطئة وتدعيم المكون الوجداني والسلوكي المرتبط بالمشاركة في برامج التأهيل المهني والعمل الشريف وتنمية الأفكار الإيجابية وتدعيمها والتأكيد عليها وتعزيزها وتحفيزها.

(٤) إستراتيجية الإقناع: وتستخدم مع أطفال الشوارع لإقناعهم بضرورة تغيير بعض سلوكياتهم الخاطئة التي يقومون بها مثل التسول والسرقة والكذب والعنف وغيرها من أنماط السلوك السلبي.

(٥) إستراتيجية تقوية ذات العميل: فمن خلالها يتم تشجيع وتقوية القدرات الخاصة بطفل الشارع لمواجهة المشكلات والتغلب عليها بهدف منحه القوة

الذاتية لاستعادة قدرته على أداء أدواره وعلاقاته الاجتماعية المختلفة وبالتالي اتجاهاته وسلوكياته السلبية.

(٦) إستراتيجية المساعدة CAS: فمن خلالها يقوم الممارس بتوفير المعلومات الكافية لطفل الشارع حول مشكلاته وكيفية التغلب عليها.

(٧) إستراتيجية التعزيز Surge strategy [1]: وهي عملية تدعيم السلوك المرغوب فيه ومكافأة الطفل على هذا السلوك والإبقاء على درجة تكراره وتهدف هذه العملية إلى تعزيز سلوك عدم التسول والاتجاه للعمل المهني من خلال التدريب على حرفة أو مهنة شريفة وأيضا تعزيز الأفكار والاتجاهات الإيجابية والقيم الدينية والثقافية والقومية التي قد تساهم في تدعيم الاتجاهات الإيجابية لدى طفل الشارع.

وهناك أنواع للمعززات :

أ - المعززات الغذائية:

إنها ذات أثر بالغ في السلوك إذا ما كان إعطاؤها للفرد متوقفاً على تأديته لذلك السلوك، والمعززات الغذائية تشمل كل أنواع الطعام والشراب التي يفضلها الفرد، ويترتب على استخدام المعززات مشكلات عديدة حيث يعترض الكثيرون على استخدامها إذ ليس مقبولاً أن يجعل تعديل السلوك مرهون بحصول الفرد على ما يحبه من الطعام والشراب من أجل قيامه بتأدية السلوكيات التي يهدف إليها البرنامج العلاجي.

ب - المعززات المادية:

تشمل المعززات المادية الأشياء التي يحبها الأطفال (كالألعاب، القصص، الألوان، الأفلام، الصور، الكرة، نجوم، شهادة تقدير، أقلام، دراجة ...إلخ) .

ج - المعززات الرمزية:

وهي رموز قابلة للاستبدال (كالنقاط أو النجوم أو الكوبونات ...إلخ) يحصل عليها الطفل عند تأديته للسلوك المقبول المراد تقويته ويستبدلها فيما بعد بمعززات أخرى.

---

(١) عبد الستار محمد إبراهيم: مرجع سابق.

د - المعززات النشاطية:

هي نشاطات محددة يحبها طفل الشارع عندما يسمح له بالقيام بها حال تأديته للسلوك المرغوب فيه وتتمثل المعززات النشاطية في:

- الاستماع إلى القصص.
- المشاركة في حفلات السمر والنشاطات الترفيهية.
- ممارسة الألعاب الرياضية.
- الاشتراك في توزيع منشورات بالجمعية.

هـ - المعززات الاجتماعية:

للمعززات الاجتماعية التي يقوم بها الأخصائي إيجابيات كثيرة جداً منها أنها مثيرات طبيعية ويمكن تقديمها بعد السلوك مباشرة وهي مؤثرة على الاتجاهات الوجدانية لدى طفل الشارع ومنها:

- الابتسام والثناء والانتباه والتصفيق.
- التربيت على الكتف أو المصافحة.
- التحدث باهتمام وإيجابية.
- نظرات الإعجاب والتقدير.
- التعزيز اللفظي كقول:أحسنت، عظيم، إنك ذكي، فكرة رائعة، هذا عمل ممتاز.
- الجلوس معهم ومشاركتهم الأنشطة المختلفة.

أما العوامل التي تؤثر في فعالية التعزيز:

أ- فورية التعزيز:

إن أحد أهم العوامل التي تزيد من فعالية التعزيز هو تقديمه مباشرة بعد حدوث السلوك فإن الفورية لها أثر أكبر في تعزيز السلوك؛ والتأخير في تقديم المعزز قد ينتج عنه تعزيز سلوكيات غير مستهدفة لا نريد تقويتها، قد تكون حدثت في الفترة الواقعة بين حدوث السلوك المستهدف وتقديم المعزز، فعندما لا يكون من الممكن تقديم المعزز مباشرة بعد حدوث السلوك المستهدف فإنه ينصح بإعطاء الفرد معززات وسطية كالمعززات الرمزية أو الثناء بهدف الإيحاء للفرد بأن التعزيز قادم.

ب – ثبات التعزيز:

يجب أن يكون التعزيز على نحو منظم وفق قوانين معينة يتم تحديدها قبل البدء بتنفيذ برنامج العلاج وأن نبتعد عن العشوائية، كما أن من المهم تعزيز السلوك بتواصل في مرحلة اكتساب السلوك وبعد ذلك في مرحلة المحافظة على استمرارية السلوك فإننا ننتقل إلى التعزيز المتقطع.

ج – مستوى التعزيز:

يجب تحديد مستوى التعزيز الذي سيعطي لطفل الشارع، وذلك يعتمد على نوع المعزز، فكلما كان مستوى التعزيز أكبر كانت فعالية التعزيز أكثر، إلا أن إعطاء مستوى كبير جداً من المعزز في فترة زمنية قصيرة قد يؤدي إلى الإشباع، والإشباع يؤدي إلى فقدان المعزز لقيمته، لهذا علينا استخدام معززات مختلفة لا معزز واحد.

وقد استخدم الباحث كل أنواع التعزيز في البرنامج وخصوصا المعززات المادية والاجتماعية وذلك أثناء تنفيذ فعاليات البرنامج (ندوات ـ محاضرات ـ مقابلات فردية ـ اجتماعات....إلخ) .

خامسا: أنساق التدخل المهني

هناك أربعة أنساق للتدخل المهني في هذه الدراسة كالتالي:

(١) نسق الهدف

ويقصد به تدعيم اتجاهات أطفال الشوارع نحو المشاركة في برامج التأهيل المهني من خلال دعم الأشخاص المحيطين بأطفال الشوارع مثل (الأسرة – الزملاء – المشرفين)، وذلك لمساعدتهم على حل مشكلاتهم من خلال توعيتهم بالأسلوب السليم للتعامل مع طفل الشارع دون أن يشعر بالإهمال والنبذ من الأنساق التي يتعامل معها.

(٢) نسق العميل

يقصد بهم (أطفال الشوارع) عينة الدراسة حيث يعمل معهم جميعا الممارس المهني بهدف تعديل وتغيير وتدعيم اتجاهاتهم وسلوكهم المرتبط بالمشاركة في برامج التأهيل المهني بقرية الأمل .

(٣) نسق محدث التغيير

وهو الأخصائي الاجتماعي(ممارس البرنامج) الذي يقوم بعملية المساعدة والمشورة لطفل الشارع وباقي الأنساق المرتبطة بالمشكلة ومن الدراسة الراهنة يمثله (الباحث) الذي يسعى لإحداث التغييرات المطلوبة في الاتجاهات المعرفية والوجدانية والسلوكية.

(٤) نسق العمل أو الفعل

وفي هذه الدراسة يقصد به الأخصائي الممارس للبرنامج مع أطفال الشوارع والأنساق المختلفة كالزملاء والمشرفين وكل ما يمكن أن يقدم يد المعونة للحد من هذه المشكلة.

سادسا: أدوات الممارسة المهنية المستخدمة في أنشطة برنامج التدخل المهني:

- المقابلات (فردية – جماعية).
- المناقشة الجماعية والإرشاد الجماعي الموجه.
- الملاحظة العلمية.
- التقارير والوثائق والسجلات.
- الاجتماعات.
- الندوات والمحاضرات.
- المعسكرات والرحلات والزيارات.
- مشروعات الخدمة العامة.

الوسائط المتعددة للحاسوب:

(عرض أفلام تسجيلية على Data show عن بعض المهن الحرفية – استخدام DVD لعرض بعض الأفلام الترفيهية لأطفال الشوارع – استخدام الكمبيوتر في ألعاب الجيمز وبعض المسابقات كنوع من الترفيه والترويح عن النفس لدى أطفال الشوارع)

سابعا: محتوى برنامج أنشطة التدخل المهني

- أهداف من خلال برامج أنشطة توعوية مرتبطة بتدعيم الاتجاهات المعرفية عن التأهيل المهني.
- أهداف من خلال برامج أنشطة جاذبة مرتبطة بتدعيم الاتجاهات الوجدانية عن التأهيل المهني.
- أهداف من خلال برامج أنشطة سلوكية عملية مرتبطة بتدعيم الاتجاهات السلوكية عن التأهيل المهني.

أنشطة برنامج التدخل المهني :

يمكن الإشارة إلى أن بعض المتخصصين والمهتمين بظاهرة أطفال الشوارع قد شاركوا الباحث في فعاليات البرنامج من محاضرات وندوات ومعسكرات ومناقشات جماعية (مندوب الاتحاد الرياضي للجامعات - بعض أعضاء هيئة التدريس بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بكفر صقر - بعض أعضاء هيئة التدريس بقسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع كلية التربية جامعة الأزهر - ونوجز أنشطة برنامج التدخل المهني في التالي:

أ - **أنشطة رياضية:** بعض النشاطات الرياضية الخفيفة بقرية الأمل مثل: مسابقات الجري ولعب تنس الطاولة ومسابقات المشي السريع وتمرينات اللياقة البدنية.

ب - **الأنشطة الاجتماعية:** المناقشة الجماعية مع أطفال الشوارع حول مجموعة من الموضوعات المرتبطة بأبعاد المشكلة.

- حفلات السمر البسيطة ولها دور مؤثر في تدعيم العلاقة المهنية مع الباحث.
- الرحلات.
- المعسكرات.
- مشروعات الخدمة العامة.
- الزيارات.

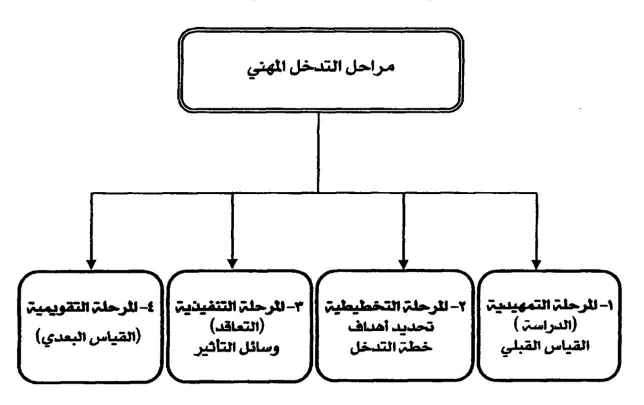
ج - **الأنشطة الدينية:**

- الندوات الدينية والصلاة في جماعة .
- حفظ بعض الآيات القرآنية .
- حفظ بعض الأحاديث النبوية الشريفة .
- المسابقات الدينية البسيطة.
- المناقشات الدينية حول أهمية العمل الشريف في الإسلام.
- مناقشات دينية حول مفهوم الأمانة والصدق والإخلاص في العمل.
- محاضره عن الإسلام ورعاية الأطفال.

- محاضرة عن التكافل في الدين الإسلامي.
- محاضرة عن السنة النبوية الشريفة وحثها على العمل الشريف.
- محاضرة عن أهمية الأمانة في العمل .
- محاضرة عن الصدق في الإسلام.
- محاضرة عن أهمية العمل الشريف في السنة النبوية والقرآن الكريم.
- مناقشة جماعية عن التسول من المنظور الإسلامي.

د ـ **الأنشطة الفنية والثقافية:** وتهدف إلى تدعيم الاتجاهات المعرفية لدى أطفال الشوارع ومنها : (عرض أفلام تسجيلية عن بعض المهن – محاضرات تثقيفية عن برامج التأهيل المهني – مسابقات ثقافية بسيطة عن الحرف والمهن المختلفة).

ثامنا: مراحل التدخل المهني من منظور المدخل التأهيلي في الخدمة الاجتماعية :



شكل رقم (٢) يوضح مراحل التدخل المهني من منظور المدخل التأهيلي

١- المرحلة التمهيدية: (الدراسة) وتتضمن الخطوات التالية:

أ – دراسة العميل (طفل الشارع) Study of the client

من خلال جمع المعلومات والبيانات المرتبطة بتحديد المشكلة – أسبابها – والظروف والعوامل المؤدية، سواء عوامل بيئية أو ذاتية وحصر الحقائق والبيانات وترتيبها حسب أولويتها، كما يجب أن تكون المعلومات التي يحصل عليها الأخصائي معلومات صادقة ويستند عليها لمساعدة العملاء،وتحديد أشكال وأنماط السلوك غير السوي لدى طفل الشارع في ضوء ما يتوافر لدى الأخصائي الاجتماعي من أدوات متنوعة تتسم بالموضوعية والدقة (مقياس اتجاهات أطفال الشوارع)وتحديد الأساليب المهنية للعمل معها وهي :

- يحدد الممارس الأنساق المشاركة في المشكلة والتي لها تأثير في المشكلة حتى يمكن تحديد دور كل نسق في الخطة العلاجية مع أهمية اقتناع طفل الشارع بأهمية مشاركة تلك الأنساق معه في مواجهة المشكلة.
- تحديد الاتجاهات المرتبطة بالسلوك لدى طفل الشارع وتمثلت في الاتجاهات المعرفية والوجدانية والسلوكية.

٢- المرحلة التخطيطية: (تحديد الأهداف) Goal Setting

تمشيا مع الأهداف التي يسعى النموذج لتحقيقها مع الأنساق المختلفة وفقاً لأبعاد المشكلة لدى أطفال الشوارع التي أمكن تحديدها من خلال الدراسة، وهي بمثابة التخطيط الشامل لسير البرنامج نحو تحقيق الهدف.

ويمكن صياغة أهداف برنامج التدخل المهني من خلال التالي:

- تعديل وتغيير الاتجاهات السلبية المرتبطة بعدم مشاركة أطفال الشوارع في برامج التأهيل المهني سواء كانت اتجاهات معرفية أو وجدانية أو سلوكية.
- تدعيم الاتجاهات المعرفية المرتبطة بالتأهيل المهني.
- تدعيم الاتجاهات الوجدانبة المرتبطة بالتأهيل المهني.
- تدعيم الاتجاهات السلوكية المرتبطة بمشاركته في برامج التأهيل المهني.

٣- المرحلة التنفيذية :

أ- (صياغة التعاقد) Drafting of contract

التعاقد هو الاتفاق الذي يتم بين الأخصائي الاجتماعي وطفل الشارع حول الخطوات المستقبلية للتدخل المهني، متضمنا الأهداف بنوعيها والوقت اللازم لتحقيقها، والمسئوليات المتبادلة والمهام المتفق عليها، وترجع أهمية التعاقد في أنه يمثل التزاماً من جانب أطراف المشكلة بتنفيذ الخطة المتفق عليها في الوقت المحدد وبالدقة اللازمة، مما يساعد على حل المشكلات بسهولة ويسر وهو أحد الوسائل الفعالة التي نستطيع من خلالها استخدام التعزيز بشكل منظم بهدف تسهيل عملية التعلم وزيادة الدافعية، والتعاقد السلوكي عبارة عن اتفاقية مكتوبة مع طفل الشارع والأخصائي الممارس، حول موضوع ما ويحدد فيه ما هو مطلوب من الطفل ويلتزم فيها الطرفان التزاما صادقاً، وهذا التعاقد يوصف بأنه إجراء منظم لتعديل السلوك ويخلو من التهديد والعقاب، ويجب أن يكون واضحاً وعادلاً وإيجابياً ويكون التعزيز فيه فورياً، ويهدف هذا الأسلوب إلى تعليم طفل الشارع وضع أهداف واقعية ومساعدته على تحمل المسئولية الكاملة، وذلك من خلال المشاركة في اختيار السلوكيات المستهدفة، كما يسهم في تعليمه أهمية العقود في الحياة وأهمية الوفاء بها كما أن الهدف النهائي من التعاقد السلوكي هو الوصول بالطفل إلى التعاقد الذاتي أي ينظم ذاته دون تدخل من الآخرين وهذا هدف طموح بلا شك ليس من السهل تحقيقه إلا أنه ليس هدفاً مستحيلاً.

والتعاقد أيضاً بمثابة الاتفاق بين الأخصائي ونسق العميل حول الخطوات المستقبلية لحل المشكلة التي يعاني منها طفل الشارع متضمنا الأهداف العامة والفرعية والوقت اللازم لتحقيقها ومسئوليات كل من طفل الشارع والأنساق المشاركة في المشكلة والمرتبطة بها والأخصائي الاجتماعي ويشمل ذلك:

(١) قيام الأخصائي الاجتماعي بتحديد الاتجاهات المرتبطة بالتأهيل المهني لدى طفل الشارع وتعديل وتغيير الاتجاهات السلبية وتدعيم وتعزيز الاتجاهات الإيجابية.

(٢) قيام الأخصائي بمساعدة طفل الشارع على تحديد السلوكيات التي سوف يبدأ بها، مع تحديد المهام المطلوبة من كل نسق مرتبط بالمشكلة.

(٣) تحديد الأدوار التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي مع طفل الشارع والأنساق المرتبطة بالمشكلة.

ب - (استخدام وسائل التأثير) The use of means influence

استخدم الباحث وسائل التأثير، لإحداث التعديل والتدعيم لإنجاز الأهداف من خلال برنامج التدخل المهني الذي احتوى على الأنشطة المتنوعة الرياضية والثقافية والاجتماعية والفنية والدينية وأيضا من خلال أدوات البرنامج (مقابلات، زيارات، محاضرات، ندوات، معسكرات، مناقشة جماعية، رحلات).

الأدوار التي قام بها الباحث خلال المرحلة التنفيذية للبرنامج:

(١) دور المساعد المعين

وذلك من خلال مساعدة طفل الشارع في التخلص من الاتجاهات الفكرية والسلوكية الخاطئة حول المشاركة في برامج التأهيل المهني.

(٢) دور المعالج

وذلك من خلال قيامه بالتدخل المهني لتعديل السلوكيات الشخصية السلبية المرتبطة بالتسول وعدم المشاركة في برامج التأهيل المهني.

(٣) دوره كمصدر معلومات

وذلك من خلال تزويد طفل الشارع بالمعلومات عن خطورة سلوك التسول بالشارع والمخاطر المترتبة على ذلك وأهمية برامج التأهيل المهني والعمل الشريف.

(٤) دوره كجامع ومحلل للبيانات

وذلك من خلال الاستفادة من كل المعلومات والبيانات الخاصة بعينة الدراسة سواء من خلال السجلات والملفات أو وسائل جمع البيانات المختلفة بالصورة التي تجعله قادراً على التحكم بكفاءة في برنامج التدخل المهني.

(٥) دور المفسر

وذلك من خلال قيامه بتفسير أنماط السلوك السلبي لدى أطفال الشوارع.

(٦) دور الممكن

وذلك من خلال مساعدة أطفال الشوارع للاستفادة من الإمكانيات والخدمات بالمؤسسة، بجانب مساعدتهم لمعرفة احتياجاتهم ومشكلاتهم بدقة ومنحهم القوة لاقتراح الأساليب والطرق لحل المشكلة.

(٧) دور المدافع

وذلك من خلال قيامه بالدفاع عن مصالح طفل الشارع ومساعدته في الحصول على الخدمات المختلفة وحقه في المعاملة الحسنة من الجميع.

(٨) دور الوسيط

وذلك من خلال قيام الأخصائي بدور الوساطة بين طفل الشارع ومؤسسات الرعاية الاجتماعية حول احتياجاتهم ومتطلباتهم الضرورية .

(٩) دور الإداري

وذلك من خلال قيامه بكتابة التقارير والسجلات المرتبطة بعمله مع طفل الشارع وتسجيل الأنشطة والاجتماعات التي يقوم بها لمساعدة طفل الشارع.

(١٠) دوره كمستشار

وذلك من خلال تقديمه المشورة والإرشادات لكل الأنساق التي يتعامل معها طفل الشارع.

(١١) دور المنشط

وذلك من خلال قيامه بمحاولة تنشيط طفل الشارع وحثه الدائم على المشاركة في برامج التأهيل المهني ليتدرب على حرفة أو مهنة.

(١٢) دوره كمقوم

وذلك من خلال قيامه بتقسيم عائد التدخل المهني مع أطفال الشوارع ومدى تحقيقه لأهداف عملية حل المشكلة مع أنساق التعامل المختلفة.

وهناك مهارات Skills تستخدم خلال عملية التدخل المهني:

(١) المهارة في تكوين العلاقات المهنية.

(٢) المهارة في تحليل المشكلات والمواقف وتحديد العلاقات بين العوامل والمتغيرات والعلاقات بين طفل الشارع والأنساق الأخرى المساهمة في المشكلة.

(٣) مهارة صياغة التعاقد وإقناع العميل بالاتفاق على تمديد المشكلة ومنح المهام والمراحل الزمنية لحلها.

(٤) المهارة في صياغة الأهداف وتحديد الأدوار والتحكم في التدخل المهني ومتابعة التقدم، واختيار الأساليب وتغييرها وفقا للظروف والمواقف الطارئة.

(٥) مهارات تفاعلية Interactive skills: وتتضمن الاتصال بكل الأنساق التي لها صلة بالمشكلة وعلاقتها بطفل الشارع والمرتبطة بالاتجاهات السلوكية الشخصية والمعرفية والوجدانية المرتبطة بالتأهيل المهني من خلال الملاحظة لسلوك أطفال الشوارع، وكل الأنشطة التفاعلية التي تحتاج لمهارات تفاعلية من الممارس .

(٦) مهارات تحليلية Analytical skills: لكي يكون الممارس قادراً على التحليل السليم يجب أن يكون لديه القدرة على التفكير والتحليل السليم على أساس منطقي، خصوصاً وأن الممارس يتعامل مع كم هائل من المعلومات والبيانات المرتبطة بدراسة المشكلة، كل ذلك يتطلب مهارات تحليلية للممارس.

الصعوبات التي واجهت الباحث في تطبيق البرنامج:

- ارتفاع نسبة الأمية لدى عينة الدراسة مما أدى إلى صعوبة في تطبيق المقياس.
- عدم التزام عينة الدراسة بمواعيد تنفيذ البرنامج.
- صعوبة السيطرة على طفل الشارع فهو يحب التسول في الشوارع.
- عدم تركيز عينة الدراسة في المحاضرات والندوات .
- العشوائية والفوضى أثناء الاجتماعات.
- الكذب وخصوصا في المقابلات الفردية .

وقد تم التغلب عليها من خلال التالي:

- قام الباحث بمساعدة العينة من خلال شرح مضمون المقياس وتبسيطه لمستوى فهمهم.
- استخدام المعززات المادية (عصير - هدايا بسيطة - مبالغ بسيطة).
- استخدام المعززات الاجتماعية والمعنوية من خلال الثناء والمدح لهم.

- تقوية العلاقة المهنية والتحدث بلغتهم .
- الاستعانة بمشرفي الجمعية في بعض الندوات والمحاضرات.
- التجديد والابتكار في ممارسة النشاطات حتى لا يشعروا بالملل.
- التأكيد على السرية في المقابلات الفردية من قبل الباحث.

وهناك مهام وأدوار للممارس في التدخل المهني:

(١) مساعدة طفل الشارع على التعبير الحر والإفراغ الوجداني لمشكلاته الخاصة بحرية ودون خوف أو تردد.

(٢) منح طفل الشارع الثقة بذاته وقدراته في التغلب على سلوكه السلبي.

(٣) العمل على فتح قنوات اتصال بين طفل الشارع والمجتمع وذلك عن طريق توعية كل منهم بكيفية التعامل مع النسق الآخر وتغير المفاهيم والأفكار والمعتقدات الخاطئة المرتبطة بالتأهيل المهني.

(٤) إعطاء طفل الشارع النصائح بتجنب التعرض للمواقف التي تعرضه للعنف.

(٥) العمل على تحسين علاقة طفل الشارع مع زملائه من خلال أساليب تعامل جديدة مع المحيطين به.

(٦) العمل على إكساب طفل الشارع بعض أساليب تكوين السلوكيات الإيجابية بالمجتمع.

(٧) العمل على شغل وقت فراغ أطفال الشوارع من خلال الأنشطة الترفيهية والجماعية مثل: (الندوات – المسابقات – الألعاب الخفيفة– الحفلات– الأنشطة الثقافية والاجتماعية).

(٨) الاهتمام بتقوية الجانب الديني لدى طفل الشارع من خلال الندوات وبرامج الإرشاد الديني والتركيز على المنظور الإسلامي المتعلق بالسلوكيات الإيجابية وتأدية الصلاة في وقتها وحفظ القرآن والأحاديث.

(٩) الاهتمام بتطبيق المدخل الوقائي التأهيلي في الممارسة وذلك لأهميته في التعامل مع مشكلات أطفال الشوارع.

(١٠) تدعيم النسق القيمي المجتمعي لأطفال الشوارع .

(١١) تدعيم برامج التربية الوطنية من خلال المشروعات التي تخدم المجتمع، وتدعيم قيم الولاء والانتماء لدى أطفال الشوارع.

٤- المرحلة التقويمية

يتم التقويم في هذه الدراسة من خلال دلالة الفروق الإحصائية بين القياس القبلي والبُعدي لعينة الدراسة على مقياس الاتجاهات وذلك من خلال نتيجة التحليل الإحصائي الذي يُظهر مدى تأثير برنامج التدخل المهني في تدعيم اتجاهات أطفال الشوارع نحو برامج التأهيل المهني.

مراجع الفصل الرابع

١- إبراهيم بيومي مرعي: برامج خدمة الجماعة والتوافق الاجتماعي للكفيف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٧٤، ص٣١٧.

٢- آنا فرويدي. الأنا وميكانيزمات الدفاع. المؤلفات الأساسية في التحليل النفسي . ترجمة: صلاح مخيمر وعبده ميخائيل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م . ص ٧٨.

٣- بدر الدين كمال عبده، محمود عبد الرحمن حسن: استخدام المدخل الوقائي التأهيلي لبناء قيم إيجابية نحو الصحة الإنجابية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد العشرون، الجزء الثالث، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦.

٤- حمدي إبراهيم منصور: المسئولية الاجتماعية وعلاقتها بأداء الأخصائيين الاجتماعيين مع الحالات الفردية، القاهرة، مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد الخامس، أكتوبر ١٩٩٨)، ص٨٨.

٥- حمدي إبراهيم منصور:" فاعلية العلاج الانفعالي في تخفيف أعراض اضطراب القلق العام لدى عينة من المرضى النفسيين"، القاهرة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد التاسع، أكتوبر ٢٠٠٠، ص ٨٠.

٦- رئاسة مجلس الوزراء: "إستراتيجية حماية وتأهيل الأطفال بلا مأوى " أطفال الشوارع " في جمهورية مصر العربية "، ص ٩.

٧- رشاد عبد اللطيف: الجوانب الاجتماعية للسياسة الوقائية لمواجهة تعاطي المخدرات، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٩، ص٣٥.

٨- زين العابدين محمد علي: الخدمة الاجتماعية والمخدرات وثلاثية المواجهة، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٤، القاهرة، ص ص ٢٢١– ٢٢٦.

٩- السيد عبد الحميد عطية وسلمى محمود جمعة: " الخدمة الاجتماعية وذوي الاحتياجات الخاصة – المواجهة والتحدي، ص ٢٨٥.

١٠- عادل رفاعي : استخدام التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية للحد من العنف المرتبط بالاعتداء على الملكية العامة بالمدارس الثانوية الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر ٢٠٠٧م.

١١- عادل رفاعي : استخدام الجماعة كقوة ضاغطة للحد من التدخين في المؤسسات التربوية، بحث منشور بالمؤتمر العالمي الثالث لمكافحة التدخين والدرن، دولة الكويت، ٢٠٠٥.

١٢- عالية أحمد عبد العال: "أطفال الشوارع رؤية تحليلية في السينما المصرية"، بحث منشور بمؤتمر "الأسرة والإعلام وتحديات العصر"، المركز العالمي للفكر الإسلامي يومي ١٥- ١٧ فبراير ٢٠٠٩م.

١٣- عبد الفتاح عثمان: خدمة الفرد في المجتمع النامي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ص ٤٨، ٤٩.

١٤- عبد الناصر عوض أحمد:" دراسة مظاهر السلوك غير السوي لدى الجنسين بالمرحلة الإعدادية وعلاقته بالمتغيرات المجتمعية المعاصرة "، المؤتمر العلمي التاسع لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٣- ١٥ مارس، ١٩٩٦، ص ٨٩٤.

١٥- عبلة البدري: مدخل للتمكين والتأهيل الاجتماعي والنفسي لأطفال وشباب الشوارع، ورقة عمل، المؤتمر الدولي الخامس للأطفال والشباب، سوريا، ٢٠٠٩م.

١٦- عدنان الدوري : جناح الأحداث المشكلة والسبب، الكتاب الأول، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٥م، ص ٢٤٠.

١٧- ماجدي عاطف محفوظ : " خدمة الجماعة وتنمية الوعي الاجتماعي لدى الشباب الجامعي "، المؤتمر العلمي الثامن لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٦- ١٨ مارس، ١٩٩٥، ص ٥١١.

١٨- ماهر أبو المعاطي علي: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، أسس نظرية، نماذج تطبيقية، القاهرة، مطبعة زهراء الشرق، ص٥٣.

١٩- ماهر أبو المعاطي علي: مداخل الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية للتعامل مع المشكلات والظواهر الاجتماعية، ورقة عمل، المؤتمر العلمي الثالث عشر الخدمة الاجتماعية في مواجهة المشكلات والظواهر الاجتماعية، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠، ص٣٩.

٢٠- محمد سيد فهمي :" الوعي الثقافي للأخصائي الاجتماعي المدرسي ودوره في الوقاية من تعاطي المخدرات "، المؤتمر العلمي الثاني عشر، لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٣- ١٤ أبريل ١٩٩٩، المجلد الثاني، ص ٤٤٩.

٢١- مدحت محمد أبو النصر: الخدمة الاجتماعية الوقائية، الإمارات، دار القلم، ص ص ١٠١، ١٠٢.

٢٢- ناهد عباس حلمي :" نحو مدخل الممارسة في المجال الأسري - تدريب الأسرة على استخدام مهارات حل المشكلة في خدمة الفرد "، القاهرة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد الثامن، أبريل ٢٠٠٠، ص١٧٢ .

٢٣- نبيل إبراهيم أحمد: نماذج ونظريات في خدمة الجماعة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٤٨.

٢٤- نصيف فهمي منقريوس وآخرون: عمليات التدخل المهني في العمل مع الجماعات، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٦، ص٤٧.

25- Danal Haynie :delinquent peers revisited network structure matter. A.J of soc . V.106. N.4 (2001) pp 1013– 57

26- Haskel, Martin R. & Yablonsky, Lewis. Juvenile Delinquency. Rand Mc– Nally College Publishing Company Chicago, 1974, pp. 343– 345.

27- Heyl, Vera, Wahl, Hans, Warner: Psychosocial Adaptation to age related vision hass: A six year perspective American journal of visual impairment and blindness, vol 95(12) Dec, 2001, p. 739.

28- Kerfoot, Michael; Koshyl, Vira; Roganov, Oleksandr; Mikhailichenko, Kateryna: The health and well– being of neglected, abused and exploited children: The Kyiv Street Children Project. Child Abuse & Neglect. Vol 31 (1) Jan 2007, 27– 37

29- Martin Bloom Primary prevention over view, (in) Richard L. (ed– in– chief), Encyclopedia of social work (19th ed., vol. 2), Ms National Association of social worker, Washington , (1995) pp. 1895– 1896.

30- Martin Sundal & Others , Individual Change Through Small Groups , The Free Press A division of Macmillan Inc . , New York & Callior Macmillan publishers , London , 1985, p.p 345– 365

31- Marting Bloom prevention, (in) Encyclopedia of social work, silver spring, Maryland, N.A.S.W.,1981 (18th ed. vol. 2), pp. 303.

32- Mohamed Shams El– Din Ahmed et al.,: Reading in group work, (Cairo, Helwan University, Faculty of Social work Group work Department, part one, 1985), p. 3.

33- Rex , A. Skidmore :" Social work Administration : Dynamic Management & Human Relationship (Englewood Cliffs, Prentice Hall, N.J. Inc. USA, 1983), p:235.

34- Rizzini Irene: Street Children; An Excluded Generation in Latin America. A Global Journal of Child Research , vol.3, No.2. 1996, P:215

الفصل الخامس

الرعاية الاجتماعية لأطفال الشوارع

- ✓ مفهوم وتعريف الرعاية الاجتماعية.
- ✓ مشروعات الرعاية الاجتماعية لأطفال الشوارع.

مفهوم الرعاية الاجتماعية لأطفال الشوارع :

تعددت مفاهيم الرعاية الاجتماعية بما يؤكد على عدم وجود اتفاق بين الكتاب على إحداهما لكي يكون هو التعبير الأوحد عن جوهرها وفحواها ويرجع هذا الاختلاف إلى تباين الأيديولوجيات بين الدول واختلاف البناء الاجتماعي لكل منها، فالرعاية الاجتماعية في دولة نامية تستطيل باقتصاد زراعي تقليدي وتختلف عن مثيلتها في دولة متقدمة تنعم باقتصاد صناعي متقدم، كما أن الرعاية الاجتماعية في دولة اشتراكية تختلف عن نظيرتها في دولة تؤمن بالفلسفة الفردية وتحلق في سماء النظام الرأسمالي، فالرعاية الاجتماعية وهي ذلك النسق المتوازن من الخدمات الاجتماعية والمنظمات بهدف مد الأفراد والجماعات بالمساعدات التي تحقق مستويات مناسبة للصحة والمعيشة وتدعم العلاقات الاجتماعية والشخصية بينهم بما يمكنهم من تنمية قدراتهم وتطوير مستوى حياتهم بانسجام متناسق مع حاجاتهم ومجتمعاتهم.

تعريف الأمم المتحدة بأنها "نسق منظم للخدمات الاجتماعية والمؤسسات ينشأ لمساعدة الأفراد والجماعات لتحقيق مستويات ملائمة للمعيشة والصحة وتستهدف العلاقات الشخصية والاجتماعية التي تسمح للأفراد بتنمية أقصى قدراتهم وتحقيق تقدمهم حتى يتوافقوا مع حاجات المجتمع[1]".

ويراها آخر على أنها تهدف إلى مساعدة الإنسان على مقابلة احتياجاته الذاتية والاجتماعية ويقوم هذا التنظيم على أساس تقديم الرعاية عن طريق الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية[2].

وهي : ذلك الكم من الجهود والخدمات والبرامج المنظمة الحكومية والأهلية والدولية التي تساعد هؤلاء الذين عجزوا عن إشباع حاجاتهم الضرورية للنمو والتفاعل الإيجابي معاً في نطاق النظم الاجتماعية القائمة لتحقيق أقصى تكيف ممكن مع البيئة الاجتماعية .

---

(١) محمود فتحي وآخرون: "الرعاية الاجتماعية "مفاهيم وقضايا، ، جامعة الفيوم، ٢٠٠٦، ص ١٠١.

(٢) محمد سيد فهمي: الرعاية الاجتماعية وخصخصة الخدمات، ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ٢٠٠٥، ص٢٣.

مشروعات الرعاية الاجتماعية لأطفال الشوارع

١- مشروع مسح أطفال الشوارع:

قام المجلس القومي للطفولة والأمومة بهذا المسح في المحافظات التي تمثل تجمعات الأطفال (القاهرة – الإسكندرية – الجيزة – القليوبية) في ديسمبر ٢٠٠٧، بهدف حصر أعداد أطفال الشوارع بالمحافظات المستهدفة، وخصائصهم الديمغرافية، والتعرف على أهم أسباب هروب الأطفال إلى الشارع والخدمات المقدمة من الجمعيات الأهلية للأطفال في الشارع، والتعرف على المشكلة التي يواجهونها وتحديد الاحتياجات اللازمة لإعادة تأهيل وإدماج أطفال الشوارع. خرج المسح بنتائج جيدة عن أسباب المشكلة وسمات هؤلاء الأطفال وأماكن تركزهم وكذلك حجم ونوع الخدمات التي يحصلون عليها والمستوى الاقتصادي لأسرهم وقدر التعليم الذي حصلوا عليه. أظهرت نتائج المسح أن العنف هو السبب الرئيس لهروب الأطفال من الأسرة وأن أغلبهم لم يكمل مرحلة التعليم الابتدائي وأن معظم أسرهم تعاني من الفقر والتفكك الأسري. وبلغ عدد أطفال الشوارع في هذه المحافظات (٩١١١) طفلا[١].

٢- مشروع حماية أطفال الشوارع من المخدرات:

وهو مشروع تجريبي تم تنفيذه بتمويل من السفارة الدنماركية بالقاهرة وبالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات. استهدف المشروع رفع وبناء قدرات العاملين والمتعاملين مع أطفال الشوارع في مؤسسات الرعاية الاجتماعية وأجهزة الشرطة والجمعيات الأهلية. تم من خلال المشروع: إعداد دليل عمل تدريبي (عملي – نظري) للمتعاملين مع أطفال الشوارع، وتوفير الدعم الفني والمادي اللازم لتطوير المؤسسات الاجتماعية والجمعيات الأهلية العاملة في مجال رعاية طفل الشارع، وبناء قدرات العاملين في مؤسسات الإعلام والدفاع الاجتماعي وإدارة الأحداث وعدد من الجمعيات الأهلية العاملة في مجال أطفال الشوارع.

---

(١) مشروع مسح ظاهرة أطفال الشوارع ، المجلس القومي للطفولة والأمومة، القاهرة،٢٠٠٩م.

٣ـ مشروع مركز استقبال أطفال الشوارع بمدينة السلام:

وقد تم الانتهاء من أعمال التجهيز بمقر المشروع الذي ينفذه المجلس القومي للطفولة والأمومة في حي الحرفيين بمدينة السلام بالقاهرة بالتعاون مع نادي ليونز شمال القاهرة وجمعية أهلية بلجيكية، والذي يهدف من خلاله إلى تأهيل أطفال الشوارع وإعادة دمجهم بالأسرة وتقديم مختلف خدمات الرعاية الصحية والغذائية والنفسية والاجتماعية والمهنية والترويحية لهم مع العمل على تقوية العلاقة بين الأطفال وأسرهم، ومساعدة الأسرة على الوفاء بمسؤولياتها، إلى جانب بناء قدرات أطفال الشوارع بواسطة برامج التعليم والتدريب المهني. والتأكيد على أن المكان الأساسي لرعاية الطفل هو أسرته.

واتساقاً مع الاتفاقيات الدولية ذات الصلة التي انضمت إليها مصر، تحتوي التشريعات المصرية(١) على أنه إذا تعرض الطفل داخل الأسرة أو المدرسة أو مؤسسات الرعاية أو غيرها للتحريض على الاستعمال غير المشروع للمخدرات أو الكحوليات أو العنف أو الأعمال المنافية للآداب أو الأعمال الإباحية أو الاستغلال التجاري أو التحرش أو الاستغلال الجنسي، كلها جرائم يعاقب عليها القانون ،كما تم استحداث مادة لحماية أطفال الشوارع من الأخطار في تعديلات قانون الطفل(٢).

وتفتقر القوانين المصرية إلى مواد خاصة بجرائم الاتجار في البشر (سواء اتخذت شكل التجارة الجنسية أو العمل شبه العبودي) وتحدد أركان الجريمة وتعاقب مرتكبيها وتعترف بالاتجار في البشر كجريمة مستقلة(٣)، كما توجد بعض الثغرات في القانون الخاص

---

(١) قانون مكافحة الدعارة لعام ١٩٦١، وقانون المحال العامة رقم ٣٧١ لسنة ١٩٥٦، وقانون العمل الموحد الجديد رقم ١٢ لسنة ٢٠٠٣ ولائحته التنفيذية بشأن تنظيم عمليات إلحاق المصريين بالعمل في الداخل أو الخارج، وضوابط إصدار تصاريح العمل للأجانب، وضوابط تشغيل النساء والأطفال، وقانون مكافحة غسيل الأموال لعام ٢٠٠٢.

(٢) نص المادة القانونية لتعديلات قانون الطفل: لإحدى حالات الخطر بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تجاوز سنة وبغرامة لا تقل عن خمسمائة جنيه ولا تجاوز ألفي جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين.

(٣) أسامة الغزولي، "الاتجار في البشر حدود المأساة". مرجع سابق، ص٢١٠.

بالأطفال المعرضين للانحراف والتي من شأنها تعريض هؤلاء الأطفال إلى أخطار واردة في البروتوكول، ومن هذه الثغرات:

تنص المادة ١٠٣ من قانون الطفل رقم ١٢٦ لعام ٢٠٠٨ في تدبير التسليم على ما يلي:

"يلجأ الطفل إلى أحد أبويه، أو لمن له الولاية أو الوصاية عليه، فإذا لم تتوفر في أيهما الصلاحية للقيام بتربيته، سلم إلى شخص مؤتمن يتعهد بتربيته، أو إلى أسرة موثوق بها".

ورغم أهمية هذه المادة إلا أن القانون لم يتعرض إلى شروط الشخص المؤتمن، وأشكال صلاحية الأسرة التي سيعيش معها الطفل، مما قد يعرضه إلى الإقامة مع أسرة تدفعه مرة أخرى إلى الانحراف.

أغفل المشرع وضع تنظيم قانوني خاص بإجراءات الضبط والاستدلال، والتحقيق مع الصغار المعرضين للانحراف، مما يؤدي إلى تعرض الأطفال للعديد من الخبرات القاسية أثناء الضبط والتحقيق معهم ومنها الضرب والإيذاء الجنسي والابتزاز والحرمان من الطعام والفراش والرعاية الطبية وغيرها[1].

وتتمثل أهم ملامح مشروع القانون في وضع تعريف محدد لجريمة الاتجار في الأفراد، ويولي اهتماماً كبيراً بالضحايا من الأطفال بما يضمن تحقيق المصلحة العليا للطفل حيث يؤكد على أنه من الحالات المشددة للعقوبة أن يكون الضحية طفلاً أو من ذوي الاحتياجات الخاصة، وعلى أهمية عدم إيداعهم في السجون أو في مراكز الاحتجاز المخصصة للمجرمين أو للمتهمين تحت أي ظروف وإنما في أماكن يتم إنشاؤها لهذا الغرض لحين الانتهاء من التحقيقات والمحاكمة، على أن يتم تقديم الخدمات الملائمة لهم بما في ذلك فهْم حقوقهم والرعاية الطبية والنفسية والعقلية المتناسبة مع أعمارهم واحتياجاتهم وتوفير برامج تعليمية تتوافق مع المعيار العام للنظام التعليمي القائم في مصر وكذلك توفير ظروف ملائمة تناسب الشهود من الأطفال وتضمن سرية شهادتهم مع مراعاة أن يتم لم شمل الأطفال مع أسرهم في بلادهم الأصلية.

---

(١) محمد فهمي ، حسن عيسى: "مخاطر تنشئة الطفل خارج الأسرة". ورقة عمل قدمت في الصالون الثقافي لمركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان في ٢٣ آيار/ مايو ٢٠٠٧.

مشاركات مصر على المستوى الدولي في مواجهة أطفال الشوارع

شاركت مصر في كافة المؤتمرات الدولية ومنها المؤتمرات العالمية الثلاث لمكافحة الاستغلال الجنسي التي عقدت في استكهولم (١٩٩٦)، ويوكوهاما، وريودي جانيرو (٢٠٠٨) والذي خلص إلى "عهد ريودي جانيرو" الذي سمي بخارطة الطريق لوقف الاستغلال الجنسي للأطفال والمراهقين، وهي وثيقة مكرسه لحماية الأطفال والدفاع عنهم وتتضمن خطة عمل لإرشاد الدول خلال السنوات القادمة بسبل وقف الاستغلال الجنسي للأطفال والمراهقين، كما شاركت في منتدى فيينا الخاص بالمبادرة العالمية لمكافحة الاتجار في الأفراد في فبراير ٢٠٠٨، ومؤتمر منظمة الأمن والتعاون الأوروبي ٢٠٠٨ [١].

تلخيص جهود الدولة في رعاية أطفال الشوارع [٢]:

- إصدار قانون رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨ لتعديل قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦.
- إنشاء المجلس القومي لحقوق الإنسان كآلية مستقلة لرصد حقوق الإنسان وفق مبادئ باريس (٢٠٠٣).
- إنشاء خط نجدة الطفل (يونية ٢٠٠٥).
- الإستراتيجية القومية لحماية وتأهيل ودمج أطفال الشوارع (٢٠٠٣).
- الإستراتيجية القومية للقضاء على عمل الأطفال وخطة العمل (٢٠٠٦).
- الإستراتيجية القومية لحماية النشء من المخدرات (٢٠٠٥).
- خطة العمل الخمسية بالتوافق مع وثيقة عالم جدير بالأطفال (٢٠٠٥).
- دليل التدريب للمتعاملين مع أطفال الشوارع (٢٠٠٧).
- مسح ظاهرة أطفال الشوارع (٢٠٠٧).
- إنشاء اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الاتجار في الأفراد (٢٠٠٧).
- إنشاء وحدة مناهضة الاتجار في الأطفال بالمجلس (٢٠٠٧).
- مسح ظاهرة أطفال الشوارع ٢٠٠٩.

(١) التقرير الثالث والربع المقدم للأمم المتحدة، فقرة(٤٠٠) ص ٤٢٨.

(2) http://www.sis.gov.eg/Ar/LastPage.aspx?Category_ID=951

إستراتيجية مقترحة للعمل مع أطفال الشوارع

أ - التدخل على مستوى المجتمع:

والمقصود بذلك هو المجتمع ككل في حالة انتشار الظاهرة، أو على المجتمعات المحلية المحيطة بالطفل والشارع والأقران والأسر، وذلك من خلال التوعية العامة وتعبئة مصادر الرعاية في المجتمع باختلاف مستوياتها، لإيجاد التفاعل بين الطفل والأسرة، وبينهما وبين مصادر الخدمات في المجتمع.

ب - التدخل على مستوى مركز تقديم الخدمات:

وذلك من خلال تطوير المراكز المتخصصة لإيواء أطفال الشوارع ورعايتهم، أو الأطفال الجانحين ومن يشابههم، أو من خلال المراكز الأخرى المتخصصة في تقديم برامج معينة، صحية كانت أم تعليمية، تأهيلية كانت أم ترفيهية، رعاية كانت أم تنموية. حتى يمكن لها أن تتقبل طفل الشارع وتجري مصالحة بينه وبين المجتمع، وتسهم في إيجاد شبكة من العلاقات البينية (أي فيما بينها) من أجل خدمة الطفل.

ج - التدخل على مستوى الشارع:

وذلك من خلال تطوير برامج الاتصال بطفل الشارع، والتأثير والتفاعل المباشر مع الظاهرة في الأماكن الطبيعية لوجود الطفل، وما يتبع ذلك من وضع تقنيات للعمل بالشارع، وإعداد ما يسمى بمعلمي الشارع الذين يكون لهم من القدرات ما يمكنهم من كسب ثقة الأطفال، ومن ثم التعامل معهم بمهارة، أن المحاور الثلاثة ليست بدائل، ولكنها تعمل معاً بصورة متكاملة تساعدها على التصدي الجاد والشامل للظاهرة.

د - تفعيل دور المنظمات غير الحكومية في مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع :

على الرغم من الدور الأساس الذي يجب على الدولة القيام به من خلال مؤسساتها ذات العلاقة بظواهر الأطفال في خطر، ومن أبرزها ظاهرة أطفال الشوارع، خاصة من حيث وضع السياسات والخطط والتنسيق بين الفاعلين، فإن المنظمات غير الحكومية تعتبر هي الفاعل المؤهل للتعامل مباشرة مع هذه الظاهرة أي على مستوى تنفيذ البرامج والمشروعات الخاصة بحماية وتأهيل أطفال الشوارع. وذلك لأن الطبيعة غير الرسمية تجعل المنظمة والعاملين فيها أقرب إلى نبض المواطنين، وأقدر على الوعي بمشاكل

الأطفال والتواصل معهم، كما أن الطبيعة التطوعية للعمل فيها تجعل تعامل العاملين في حل المشاكل أكثر إنسانية وأكثر قدرة على تبني الرؤية الإيجابية نحو الأطفال خاصة وأنهم حصلوا على التدريب المناسب. كذلك يمكن للمنظمات غير الحكومية الدفاعية NGOS ADVOCACY أن تقوم بالتوعية، وبتغيير الرؤية السلبية نحو هؤلاء الأطفال، كما أنها أكثر قدرة على توفير التمويل وجمع التبرعات من أجل إقامة مراكز الاستقبال والإيواء المؤقت أو الدائم. كذلك يمكن توفير فرص التدريب والتأهيل المهني لهؤلاء الأطفال بمساعدة الوزارات والمؤسسات المعنية بالمشكلة.

هـ - بناء القدرات وتفعيل دور المنظمات غير الحكومية:

يرتبط بناء قدرات المنظمات غير الحكومية كمفهوم بالرغبة في زيادة فاعلية المنظمات وتعظيم قدراتها على إنجاز أهدافها. وترتبط فاعلية الدور الذي يمكن أن تقوم به المنظمات غير الحكومية بالمنظور الذي يتحدد على أساسه حجم ونوعية الدور الذي تقوم به. فهو من ناحية يمكن أن يكون دوراً وظيفياً يأخذ في الاعتبار وظيفة المنظمات غير الحكومية في تقديم الرعاية للفقراء والمحتاجين، وإشباع حاجات خدمية لفئات اجتماعية معينة أو المجتمع بشكل عام.

وفي نفس الصدد يجب ضرورة تفعيل المنظمات غير الحكومية من خلال بناء قدراتها لمواجهة مشكلة أطفال الشوارع وأن بناء قدرات المنظمات غير الحكومية لابد وأن يكون هدفاً إستراتيجياً للحكومات.

ومن المهم أيضاً أن تشمل المنظمة كوادر مدربة على مهارات البحث الاجتماعي وطرق التقييم السريع اللازمة لتحديد مشكلات أطفال الشوارع المعنيين واحتياجات المجتمع المحلي الذي تنشط فيه.

مراجع الفصل الخامس

١- التقرير الثالث والرابع المقدم للأمم المتحدة، فقرة (٤٠٠) ص ٤٢٨.
٢- سامية محمد فهمي، سمير حسن منصور: الرعاية الاجتماعية أساسيات ونماذج معاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٤، ص ص ١٧-١٨.
٣- شهدة الباز : ورقة عمل بعنوان المنظمات غير الحكومية وظاهرة أطفال الشوارع، قضية بناء القدرات ، معهد الميثاق، ٢٠٠٨م .
٤- قانون مكافحة الدعارة لعام ١٩٦١، وقانون المحال العامة رقم ٣٧١ لسنة ١٩٥٦، وقانون العمل الموحد الجديد رقم ١٢ لسنة ٢٠٠٣ ولائحته التنفيذية بشأن تنظيم عمليات إلحاق المصريين بالعمل في الداخل أو الخارج، وضوابط إصدار تصاريح العمل للأجانب، وضوابط تشغيل النساء والأطفال، وقانون مكافحة غسيل الأموال لعام ٢٠٠٢.
٥- محمد سيد فهمي: الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ٢٠٠٢، ص ٢٣.
٦- محمد سيد فهمي: الرعاية الاجتماعية وخصخصة الخدمات، ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ٢٠٠٥ ، ص٢٣.
٧- محمد فهمي ، حسن عيسى: "مخاطر تنشئة الطفل خارج الأسرة". ورقة عمل قدمت في الصالون الثقافي لمركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان في ٢٣ آيار/ مايو ٢٠٠٧.
٨- محمود فتحي وآخرون: "الرعاية الاجتماعية "مفاهيم وقضايا، جامعة الفيوم، ٢٠٠٦، ص ١٠١.
٩- مشروع مسح ظاهرة أطفال الشوارع ، المجلس القومي للطفولة والأمومة، القاهرة، ٢٠٠٩م.
١٠- نص المادة القانونية لتعديلات قانون الطفل:لإحدى حالات الخطر بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تجاوز سنة وبغرامة لا تقل عن خمسمائة جنيه ولا تجاوز ألفي جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين.
11- Developed by The Design Group – www.dgyemen.com
http://www.sis.gov.eg/Ar/LastPage.aspx?Category_ID=

الفصل السادس

دراسات في مجال أطفال الشوارع

دراسات في مجال أطفال الشوارع

لقد بذلت العديد من دول العالم جهوداً كبيرة في مجال دراسة هذه المشكلة وأبعادها وآثارها الخطيرة على الفرد والمجتمع، وتناولت الدراسات مختلف المجالات والجوانب والأبعاد المرتبطة بالمشكلة، وتنوعت هذه الدراسات مابين الوصفية والتجريبية والمقارنة، وطُرحت المشكلة أيضاً في العديد من المؤتمرات العلمية وورش العمل والمحاضرات والندوات وكل هذه الجهود تبذلها الدول نتيجة ما تمثله هذه المشكلة من خطورة حقيقية في كافة المجتمعات الدولية والإقليمية والمحلية، وتناولت الدراسات السابقة أيضاً العديد من المقترحات والتوصيات التي قد تساهم في الحد من هذه الظاهرة ومواجهاتها وتمثل الدراسات السابقة انعكاساً حقيقياً لأبعاد وحجم وخطورة المشكلة ونظرا لما تمثله الدراسات السابقة من أهمية في بلورة المشكلة من واقع المجتمعات المختلفة.

١- دراسة (Wittig– Martha– caroline, 1994):

استهدفت الدراسة مقارنة البطالة لأطفال الشوارع في كل من الهند والولايات المتحدة الأمريكية والبطالة في شوارع "تيكوسيجليا" عاصمة الهندوراس، وذلك لزيادة الأعداد المعروفة باسم: أطفال الشوارع ، وهم وحيدون وبلا مأوى، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن، وهذه الدراسة شملت عينة قوامها (١٢٠٠) من أطفال الشوارع، كأكبر مثال لانتشار الظاهرة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين أطفال الشوارع في أمريكا والهند لصالح أطفال الشوارع في أمريكا، وذلك لاقترابهم من وظائف أفضل متوفرة، ووجد تشابه بينهم واختلاف في الهياكل وأشكال الحياة العامة في البلدان (الهند والولايات المتحدة)، وأكدت نتائج الدراسة أيضاً على ضرورة تطبيق الحقوق المدنية والحرية والمناخ العائلي والرعاية البديلة والصحة والتعليم ووقت الفراغ والأنشطة الثقافية والحماية الخاصة والتأهيل المهني لأطفال الشوارع، والدراسة قدمت توصيات على النحو التالي:

- ضرورة وضع تعريف محدد لطفل الشارع.
- حماية الأطفال من العنف.

- احترام كرامة الطفل وإنسانيته.
- ضرورة التأهيل المهني لأطفال الشوارع(١).

٢- دراسة (جمال محمود محمد ١٩٩٩) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في ممارسة العمل مع جماعات أطفال الشوارع في أندية الدفاع الاجتماعي، حيث إن كافة المجتمعات تسعى إلى الاهتمام بالطفولة من خلال التغلب على الصعوبات التي تواجه القائمين على رعاية الطفولة للمساهمة في إعداد المواطن الصالح، واستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي عن طريق عينة الاخصائيين الاجتماعيين العاملين في هذه الأندية، وأوضحت نتائج الدراسة أن مشكلة أطفال الشوارع تحتل مكانة خاصة من قبل المهنيين، لما لهذه المشكلة من تأثير على المستوى العالمي والقومي والمحلي، ولما تتركه هذه المشكلة من آثار متنوعة على الفرد والجماعة والمجتمع، ووضعت الدراسة تصوراً مقترحاً للعمل مع جماعات أطفال الشوارع بأندية الدفاع الاجتماعي من منظور خدمة الجماعة(٢).

٣- دراسة (أيمن عباس الكومي ٢٠٠١م) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع ، وهي دراسة استكشافية وصيفة وتهدف إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين عدد من المحددات النفسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية وبين نمو المشكلة في عدد من المحافظات، شملت كلاً من القاهرة والقليوبية والجيزة وأسيوط والغربية ، وهي المجال الجغرافي للبحث وقدم عدداً من المبررات التي تدعم اختيار هذه المحافظات واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكانت عينه الدراسة (ثلاثمائة حالة) من الأطفال الذكور الذين يمثلون المحافظات الخمس وجاء اختيار العينة بالأسلوب العمدي وفقاً لشروط ثلاثة هي: أن يكون الطفل بلا مأوى ، ويعتمد على الحياة في الشارع بصورة كلية ، ولا يزيد عمرة عن

(1) Wittig– Martha– caroline : Culture of poverty or ghetto underclass women and chil-dren on the streets of honduras, hd,1994, p.208.

(٢) جمال محمود محمد : دراسة تحليلية للصعوبات التي تواجه أندية الدفاع الاجتماعي في ممارسة العمل مع جماعات أطفال الشوارع، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ١٩٩٩م.

ثمانية عشر عاماً، وأثبتت نتائج الدراسة أن شعور الأطفال داخل أسرهم بالحرمان بجانب سوء العلاقات الأسرية تدفعهم للهروب للشارع وبالتالي فهم يفقدون الثقة في علاقاتهم مع الآخرين(١).

٤- دراسة (Meyer,– A; Madu,– S.– N;Mako, 2002):

هدفت الدراسة إلى التعرف على احترام الذات والاستقرار العاطفي لأطفال الشوارع في بعض مقاطعات جنوب أفريقيا، والدراسة عبارة عن تحري أو استفتاء عن احترام الذات والاستقرار العاطفي لأطفال الشوارع في بعض مقاطعات جنوب إفريقيا واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، وشملت عينة الدراسة (٢١٦) مشاركاً منهم: (٥٤) لديهم فراغ وقتي، (٥٤) مجموعات مختلطة، (٥٤) من أطفال الشوارع، (٥٤) ليسوا من أطفال الشوارع في مقاطعة (فال ترنجل) في جنوب إفريقيا والتي شاركت بجزء في الدراسة، وأكدت نتائج الدراسة على ضرورة تعاون الأطباء النفسيين والمعلمين والأخصائيين الاجتماعيين والوظائف الأخرى التي تتعلق بالصحة العقلية والنفسية للمشاركة في مسئولية تصميم برامج للتأهيل النفسي والاجتماعي والصحة العقلية والنفسية لأطفال الشوارع(٢).

٥- دارسة (فتحية السيد محمد٢٠٠٤م):

استهدفت الدراسة إبراز بعض الحقائق المهمة المتصلة بالسلوك المنحرف، كما اهتمت بتحليل ضحايا جرائم الشوارع، وهي دراسة تحليلية ربطت هذه الجرائم بموقف نسق العدالة الجنائية في مصر وكيفية التعامل مع هذه الجرائم ، أثارت الدراسة مجموعة من القضايا ذات الصلة ببعض الإشكاليات البحثية (كالجريمة، العدالة، الضحايا، جرائم الشوارع)، كما أثارت قدراً كبيراً من الاستفسارات حول طبيعة الجريمة في مصر، وضحايا الجريمة في المجتمع المصري، وهي كلها قضايا ذات صلة بانتشار السلوك الانحرافي في المجتمع وارتباطه بالعديد من المتغيرات الاجتماعية، والأبعاد الاقتصادية والسياسية التي ساهمت في ظهور

---

(١) أيمن عباس الكومي :علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس، ٢٠٠١.

(2) Meyer,– A; Madu, – S.– N;Mako,– M.– J :self esteem and emotional stability of street children in some townships in south africa..2002.

أنماط من الانحراف والجريمة في المجتمع المصري، وحاولت الدراسة تقديم تصور شامل لأنماط جرائم الشوارع وضحايا هذه الجرائم، وبعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لهؤلاء الضحايا(1).

٦- دراسة (Ali,– moazzam; shahab,– saqib;ushijima 2004):

هدفت الدراسة إلى تحديد أسباب وعوامل انتشار ظاهرة أطفال الشوارع في باكستان واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي عن طريق الاستبيان ودليل المقابلة، وأجريت بمدينة إسلام أباد على عينة قوامها (١٠٨) من أطفال الشوارع.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن معظم أطفال الشوارع كانوا يأتون من أسر كبيرة في العدد كانت تأتي إلى المدينة بحثاً عن الفرص الاقتصادية، وآباء هؤلاء الأطفال ذوي مستويات منخفضة من التعليم وليسوا موظفين، والفقر هو عامل مهم في الظاهرة ومعظم الأطفال تحت سن عشر سنوات ويعملون من (٨: ١٢ ساعة) يومياً.

وقد لوحظ في النهاية أنه برغم اختلاف أطفال الشوارع في مناطق العالم الأخرى إلا أنهم اشتركوا في تعرضهم لمخاطر مماثلة(2).

٧- دراسة (أشرف عبده ميخائيل ٢٠٠٤م) :

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين استخدام برنامج التدخل المهني بطريقة خدمة الجماعة والتأهيل الاجتماعي لأطفال الشوارع وتأثير البرنامج على الوعي المعرفي والقيمي والعلاقات الاجتماعية لأطفال الشوارع واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي وقد صمم الباحث برنامجاً طبق على عينة قوامها (عشرين طفلاً) من أطفال الشوارع المودعين بالوحدة الشاملة للأحداث بالمحلة الكبرى، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة إيجابية

---

(١) فتحية السيد محمد : السلوك الجرامي ونسق العدالة الجنائية في مصر، تحليل سوسيولجي ودراسة ميدانية لبعض أنماط وضحايا جرائم الشوارع في مدينة مصرية، رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٤م.

(2) Ali,– moazzam; shahab,– saqib;ushijima– Hirochi;de– Muynck,– aime: Street children in pakistan, 2004, p. 11.

بين ممارسة برنامج التدخل المهني لخدمة الجماعة وتنمية الوعي المعرفي والعلاقات الاجتماعية لأطفال الشوارع[1].

٨- دراسة(فضل أحمد حامد،٢٠٠٥) :

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير استخدام برنامج التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية لأطفال الشوارع واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، و كانت أدوات الدراسة، مقياساً للمشكلات الاجتماعية وبرنامج تدخل مهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، وكانت عينة الدراسة قوامها (عشرة) من أطفال الشوارع بقرية الأمل بالقاهرة.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية برنامج الممارسة العامة في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية لأطفال بلامأوى[2].

٩- دراسة (Aksoy,– Alper;ogel,– kultegin 2005) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين استخدام العقاقير وسلوك إيذاء النفس (البدن) بين المراهقين الذين يعيشون في الشارع ، وأجريت هذه الدراسة في أمريكا واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، عن طريق المسح الاجتماعي وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن (٢٠،٦٪) من أطفال الشوارع قد تم تعيينهم بأنهم يمارسون سلوك الإيذاء البدني (SIB) والنسبة المئوية لهم كانت (٧٦،٤٪) من المراهقين يمارسون سلوك إيذاء البدن وهم من متناولي المخدرات، ونسبة (الذكور ٣٨،٧) من إجمالي عددهم من الذين يمارسون سلوك الإيذاء البدني ومن البنات (١٥،٤٪)، وأكدت نتائج الدراسة على أن نسبة سلوك الإيذاء البدني عالية ثلاث مرات بين أطفال الشوارع والذين يرتكبون الجرائم. أما بالنسبة لمتعاطي المخدرات فقد وجد أن نسبة إيذاء البدن أكثر (ست مرات) في أطفال الشوارع الذين يتعاطون المخدرات. وتزيد النسبة لدى الإناث اللاتي يتناولن

---

(١) أشرف عبده ميخائيل : العلاقة بين برنامج التدخل المهني بطريقة خدمة الجماعة والتأهيل الاجتماعي لأطفال الشوارع ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية الخدمة الاجتماعية ،جامعة حلوان ٢٠٠٤م.

(٢) فضل حامد: تأثير الممارسة العامة في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية لأطفال الشوارع، مرجع سبق ذكره.

الكحول وقد أثبتت التحاليل أن تعاطي المخدرات يتأتى بعده سلوك إيذاء البدن كنتيجة له وقد وجد أن نسبة سلوك إيذاء البدن تزيد كلما زادت نسبة وجود المراهق أو الطفل في الشارع ومعه يزداد السلوك غير الاجتماعي أو الشغب السلوكي (١).

١٠- دراسة (Hunton– Samuel 2005):

هدفت هذه الدراسة إلى الحصول على صورة للملاحظات والتدخلات والعمليات التي تحدث من يوم لآخر في العمل في مجال أطفال الشوارع ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي عن طريق المسح الاجتماعي بالعينة، وأكدت نتائج الدراسة على الرعاية البديلة ورعاية الأم والطفل والتعليم والتعاون مع مؤسسات حكومية وغير حكومية والتي تمد الأطفال والأسر المعدمة بالمساعدة الطارئة. وتطوير برنامج قومي لرعاية الطفل والذي سوف يرد حقوق الطفل والرعاية الاجتماعية البديلة واحتياجات جميع الأطفال (عاطفية – جسمية – اجتماعية) المرتبطة بتأهيله لسوق العمل.(٢)

١١- دراسة (Tum– Tecla– Chebet 2006):

هدفت الدراسة إلى التعرف على الحياه المعيشية لأطفال الشوارع في كينيا وذلك من خلال الزيادة الخطيرة في أعداد أطفال الشوارع في "كينيا"، جاءت هذه الدراسة لجمع بيانات ضخمة لعدد منهم رجوعاً لإستراتيجيات متعددة لتوضيح هذه المشكلة.

واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، والدراسة كانت تسير على خطى الأسئلة الأساسية للبحث وهي كما يلي:

١- ما هي الخبرات ومدى إدراك المجتمع لظاهرة أطفال الشوارع بخصوص بقائهم على قيد الحياة؟

٢- ما هي السياسة وبرامج التدخل والتأهيل التي ربما تستخدم في مساعدة أطفال الشوارع؟

---

(1) Aksoy,– Alper;ogel,– kultegin:sokakta yasayan cocuklarda kendine zarar verme davranisi ve madde kullanimi, 2005, p. 37.

(2) Hinton,– samuel:non: governmental organizations in africa:the leonenet street children project in sierra leone, 2005,p.10

والبيانات المستنتجة كانت ملخص بيانات من (ثلاثة عشرة) مقابلة مع جامعي البيانات من مجتمعات مختلفة باستخدام إستراتيجيات هادفة، وتحليل البيانات مسترشداً بالمقترحات النظرية المدعمة واستخدام المقارنة المستمرة والدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة أن أطفال الشوارع قد أعدوا أنفسهم وهيئوا قدراتهم على البقاء على قيد الحياة في ظل الظروف القاسية لحياة الشوارع مثل:

- الارتباط بأنشطة عديدة.
- إدارة مواردهم بأنفسهم بطريقة جيدة.
- عدم التأهيل والتدعيم المجتمعي لهم.
- تشكيل مجموعات منهم لمقابلة احتياجاتهم النفسية والجسمية، وأكدت نتائج الدراسة أيضاً على أن التدخل الذي صممه الأخصائيون الاجتماعيون والمتطوعون الآخرون لمساعدة هؤلاء الأطفال يجب أن يدعم (الإستراتيجيات الموظفة لتأهيل هؤلاء الأطفال) للوصول إلى تكوينهم السوي [1].

١٢- دراسة (O,Brien, G., 2006) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأنواع المختلفة لشخصيات الأطفال، ولم يجد الباحث سبباً واضحاً لعدم قدرة واستعداد الأطفال على التماشي مع المألوف، واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة لعدد (عشر حالات) من أطفال الشوارع، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أهمية سلوك مرحلة الطفولة الذي يجب أن يكون معروفاً مسبقاً، وضرورة إرشادهم كلما أمكن ذلك وأهمية البرامج التأهيلية بجوانبها المختلفة لأطفال الشوارع [2].

١٣- دراسة (هدى عصام الدين ٢٠٠٧م) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تؤدي إلى عودة الأطفال للشارع والتعرف على برامج العمل الاجتماعي المقدمة من قرية الأمل للحد من هذه المشكلة وأيضاً التعرف على

(1) Tum– Tecla– Chebet :the street children phenomenon a qualitative study on how street children survive in eldoret,kenya,phd, 2006, p.200.
(2) O'Brien, G.: Vocies from the past.A developmental psychiatrist considers stills some abnormal psychical conditions in children. 2006, p. 52.

المعوقات التي تواجهها قرية الأمل في الحد من مشكلة عودة الأطفال للشارع وهي دراسة وصفية طبقت على الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالجمعية وعددهم (سبعون) أخصائي من خلال استبيان وطبق استبار على أطفال بلا مأوى من الجنسين وعددهم (مائة وثمانية وثمانون) وأسرهم وعددهم (أربعون) أسرة، وقد طبقت الدراسة على جميع فروع قرية الأمل وعددها (أحد عشر فرعاً) بمدينة القاهرة وضواحيها، وأوصت الدراسة بضرورة توفير الرعاية المتكاملة لأطفال الشوارع والعمل على تأهيل أطفال الشوارع على أيدي المتخصصين المهنيين وضرورة إصدار تشريعات تواجه الإساءة للأطفال وإهمالهم وإنشاء مؤسسات متخصصة في التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى[1].

١٤. دراسة (جمال محمد عبد اللطيف إبراهيم ٢٠٠٧م) :

هدفت الدراسة إلى تقديم برنامج إرشادي والتحقق من فعاليته في خفض الشعور بالاغتراب لدى أطفال الشوارع، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (ثلاثون طفلاً) ذكور وإناث في الفئة العمرية من (٩ ـ ١٢ سنة) بجمعية قرية الأمل بالقاهرة ـ مركز الإقامة المؤقتة بالمقطم ومركز مدينة نصر للإناث، واستخدم الباحث استمارة البيانات الشخصية واستبيان الشعور بالاغتراب.

وتم تقسيم العينة إلى (١٥ تجريبية ـ ١٥ ضابطة) وأثبتت نتائج الدراسة فعالية البرنامج الإرشادي لخفض حدة الاغتراب لدى أطفال الشوارع[2].

١٥- دراسة (جيهان عبد الحميد رمضان ٢٠٠٧م) :

هدفت الدراسة إلى وضع برنامج مقترح للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى للتعرف على الأهداف التالية:

- تحديد مدى فعالية الرعاية المؤسسية المقدمة للأطفال بلا مأوى.
- تحديد مستوى الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي كممارس عام لأدواره.

---

(١) هدى عصام الدين : برامج العمل الاجتماعي بجمعية قرية الأمل للحد من مشكلة عودة الأطفال للشارع ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ٢٠٠٧م.

(٢) جمال محمد عبد اللطيف إبراهيم :فعالية برنامج إرشادي لخفض الشعور بالاغتراب لدى أطفال الشوارع ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ٢٠٠٧.

- تحديد المعوقات التي تحد من كفاءة فعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى.
- وضع برنامج مقترح للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى.

وطبقت الدراسة بالمؤسسات الإيوائية التي ترعى الأطفال بلا مأوى بمحافظة القاهرة. وكانت عينة الدراسة الحصر الشامل للأخصائيين الاجتماعيين وعددهم (سبعة وأربعون أخصائياً اجتماعياً) والحصر الشامل للأطفال بلا مأوى في المؤسسات الإيوائية بمحافظة القاهرة واستخدمت الدراسة المسح الاجتماعي الشامل ممن تنطبق عليهم شروط العينة، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل من المتغيرات الديموجرافية الخاصة بالأطفال بلا مأوى المرتبطة بكل من (السن،النوع، مستوى التعليم، مدة الإقامة في الشارع، وجود الطفل بمؤسسة إيوائية أخرى، الفترة التي قضاها الطفل بمؤسسة إيوائية أخرى، مدة الإقامة بالمؤسسة الحالية) وتقديرهم لمستوى فعالية الرعاية المؤسسية، وتوصلت الدراسة أيضاً إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كل من المتغيرات الديموجرافية الخاصة بالأخصائيين الاجتماعيين وتقديرهم لمستوى كفاءة الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى، كما أسفرت نتائج الدراسة إلى التوصل لوضع برنامج الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى [1].

١٦- (دراسة هاني احمد عبد الغني ٢٠٠٨م) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على وجهات نظر المبحوثين حول التكنيكات الأكثر استخداما في ممارسة العمل مع جماعة أطفال بلا مأوى ودور هذه التكنيكات في تحقيق أهداف التأهيل الاجتماعي للأطفال ومعوقات هذه التكنيكات، وهي دراسة وصفية طبقت على (خمسة وأربعين) أخصائياً اجتماعياً في ستة مراكز تابعة لمؤسسة رعاية الأطفال بلا مأوى بمحافظة الإسكندرية واستخدم الباحث الاستبيان كأداة للبحث.

---

(١) جيهان عبد الحميد رمضان محمد: برنامج مقترح للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٧م.

وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر التكنيكات المستخدمة في ممارسة العمل مع جماعات أطفال بلا مأوى لتأهيلهم اجتماعيا هي حسب الترتيب التالي: تكنيك المناقشة الجماعية – تكنيك لعب الأدوار – تكنيك الرحلات – تكنيك الندوات – تكنيك المعسكرات – تكنيك المحاضرات – تكنيك المشروع المجتمعي (١).

١٧- دراسة (هدى أحمد عبد المحسن البابلي ٢٠٠٨ م) :

هدفت الدراسة إلى تشخيص ووصف ظاهرة أطفال الشوارع والتعرف على أهم الأسباب التي تكمن وراء نمو هذه الظاهرة في المجتمع المصري ومحاولة الحد من تفاقمها ودرء مخاطرها، والكشف عن أهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تكمن وراء انتشار ظاهرة أطفال الشوارع، وأهم المخاطر الاجتماعية والنفسية والصحية التي تواجه أطفال الشوارع. وتحديد السمات العامة لأطفال الشوارع، ومحاولة وضع آليات لمواجهة ظاهرة أطفال الشوارع والحد من تفاقمها واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، كما استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة لدراسة عدد من أطفال الشوارع من الجنسين ذكور وإناث.

وقد تم تصميم دليل الدراسة ليتضمن البنود الآتية:

- بيانات أساسية عن الطفل وأسرته.
- بيانات عن أهم أسباب لجوء الطفل إلى الشارع.
- بيانات عن أهم المخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع.

كما تم الاستعانة بمنهج تحليل المضمون وتم اختيار عينة عشوائية لعدد من الأطفال المتواجدين في الشارع بصورة شبه دائمة وبخاصة في الشوارع الرئيسة والأماكن العامة والطرقات وكان قوام العينة التي اعتمد عليها البحث تتكون من (خمس عشرة) حالة تم توزيعها على النحو التالي (اثنتا عشرة) حالة من الذكور (وثلاث) حالات من الإناث.

---

(١) هاني أحمد عبد الغني: التكنيكات المستخدمة في ممارسة العمل مع جماعات أطفال بلا مأوى وتأهيلهم اجتماعيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية،جامعة حلوان، ٢٠٠٨م.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن معظم أطفال الشوارع لديهم نوع من العدوانية نتيجة الإحباط النفسي الذي يصيب الطفل من جراء فقدانه الحب داخل أسرته، ويزداد الميل للعدوانية مع طول المدة التي يقضيها الطفل في الشارع.

- مبدأ الأخذ والجري: ينظر طفل الشارع إلى الحياة على أنها لعب فقط دون الاهتمام بدوره في الحياة أو التفكير في مستقبله.
- توجد ممارسات شاذة لأطفال الشوارع مثل: شم الكُلَّة، التدخين، الشذوذ الجنسي، الاغتصاب وإدمان المخدرات(1).

١٨ - دراسة (Drybread, Kristen. Funeral rights 2008) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإثنوجرافيا المادية والاجتماعية لأطفال الشوارع منذ ظهور مشكله أطفال الشوارع في البرازيل، واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي.

وتوصلت الدراسة إلى أن الانتقال بدأ من الدكتاتورية العسكرية وإلى الديموقراطية ثم دراسة التشريعات وسياسة الرعاية الاجتماعية والرعاية الشعبية ووسائل الإعلام.

وأكدت الدراسة على ضرورة إصدار التشريعات وقوانين حماية لأطفال الشوارع وعدم استبعادهم من الحياه الاجتماعية(2).

١٩- دراسة (Kudrati, Mustafa; Plummer, 2008) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على الحياة اليومية لأطفال الشوارع في مدينة الخرطوم وهي دراسة وصفية استخدمت منهج المسح الاجتماعي، وأجريت مراقبة لأطفال الشوارع لمدة سبعة أسابيع من خلال باحثين ميدانيين، وشملت عينة الدراسة (خمسمائة طفل شارع) تتراوح أعمارهم من(١٤ ـ ١٧ سنة) .

(١) هدى أحمد البابلي : ظاهرة أطفال الشوارع في مدينة القاهرة أسبابها وآليات مواجهتها، دراسة حالة لعينة من الأطفال، مجلة دراسات الطفولة، المجلد ١١ عدد أبريل ٢٠٠٨ م ص ص ٢٨، ٣٣.

(2) Drybread, Kristen. Funeral rights: An ethnography of the physical and social deaths of Brazilian "street children" Dissertation Abstracts International Section A: Humanities and Social Sciences. Vol 69 (5– A), 2008, pp. 18-50..

وتوصلت الدراسة إلى أن أطفال الشوارع يتعرضون إلى الضرب والإهانة والجوع والتسول ويعيشون خائفين من الشرطة وحياتهم اليومية كلها قلق وخوف نتيجة وجودهم بالشارع.

وأوصت الدراسة بضرورة دمج هذه الفئة في المجتمع وتوفير العمل والمسكن المناسب وإقرار البرلمان مشروع قانون جديد يحسن وضعهم القانوني وتكثيف الجهود الحكومية والأهلية لتأهيلهم المهني [1].

٢٠- دراسة (Ribeiro, M. O. 2008):

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأساليب التي تستخدمها الشرطة مع أطفال الشوارع في البرازيل في مدينة سان بالو، وذلك من خلال مقابلات مع (مائة وأربعين طفلاً) من أطفال الشوارع، تتراوح أعمارهم من (١١ ـ ١٧ سنة) وأيضاً من خلال ملاحظات أهالي سان بالو، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي عن طريق المسح الاجتماعي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الشرطة عدو مخيف لأطفال الشوارع ولم يكن للشرطة أي صورة إيجابية للتعامل مع هذه الفئة والشرطة تتعمد إذلال أطفال الشوارع والاعتداء اللفظي والبدني على الأطفال بدون سبب، وأن سلوك رجال الشرطة مع الأطفال يتسم بالعدائية المطلقة، وأكدت وجود تجاوزات فادحة من الشرطة تجاه أطفال الشوارع [2].

٢١. دراسة (Muhammad Waheed, 2008):

هدفت الدراسة إلى التعرف على حجم ظاهرة أطفال الشوارع في مدينة (لاهور) بباكستان ومظاهرها، وهي دراسة وصفية استخدمت منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة، وكانت أدوات الدراسة عبارة عن صحيفة استبيان، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن ظاهرة أطفال الشوارع تتزايد بشكل سريع جدا في المنطقة الحضرية بمدينة لاهور وتتركز في الأماكن العامة من أجل التسول وأن أهم أسباب الظاهرة هو ارتفاع نسبة

(1) Kudrati, Mustafa; Plummer, Mary L; Yousif, Nassrin Dafaalla El Hag : Children of the sug: A study of the daily lives of street children in Khartoum, Sudan, with intervention recommendations. Child Abuse & Neglect. Vol 32 (4) Apr 2008, 439–448.

(2) Ribeiro, M. O: Street children and their relationship with the police International Nursing Review. Vol 55(1) Mar 2008, 89– 96.

الهجرة من الريف إلى الحضر وزيادة معدل النمو السكاني ورغم ذلك لم تقدم الدولة أي خطوات لمواجهة المشكلة سوى بعض المناقشات الأكاديمية التنظيرية دون فاعلية لحل المشكلة في الميدان(١).

٢٢- دراسة (نورا محمد ٢٠٠٨م)

هدف البحث إلى إلقاء الضوء على البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وذلك من خلال التطبيق على (مائتي مفحوص)، نصفهم من أطفال الشوارع والنصف الآخر من الأطفال العاديين، تراوحت أعمارهم ما بين (٩: ١٨) سنة.

وتوصلت نتائج البحث إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين البيئة الأسرية، واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع، كما توجد علاقة ارتباطية سالبة بين البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي للأطفال العاديين. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الشوارع الذكور في جميع أبعاد المقياس ما عدا (الانسحاب – سلوك يؤذي النفس – السلوك الشاذ جنسياً)، لصالح الإناث، كما أنه لا توجد فروق إحصائية بين متوسط درجات أطفال الشوارع الذكور وأطفال الشوارع الإناث في مقياس البيئة الأسرية، كما أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في متوسط درجاتهم على مقياس السلوك التكيفي لصالح أطفال الشوارع، كما توجد فروق بينهم في مقياس البيئة الأسرية لصالح الأطفال العاديين(٢).

٢٣- دراسة (نعمات عبد المجيد٢٠٠٨م):

هدفت الدراسة إلى وضع برنامج لتنمية بعض المهارات الحياتية في ضوء التفاعل الاجتماعي بين أطفال الشوارع والعالم الخارجي، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وطبق مقياس المهارات الحياتية ومقياس التفاعل الاجتماعي، البرنامج المقترح.

---

(١) Iqbal, Muhammad Waheed : Street children: An overlooked issue in Pakistan Child Abuse Review. Vol 17 (3) May– Jun 2008, 201– 209.

(٢) نورا محمد محمد إسماعيل. البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٨م .

تكونت عينة الدراسة من (أربعين طفلاً)، عشرين طفلاً من أطفال الشوارع الذكور المقيمين بجمعية الحرية لتنمية المجتمع، عشرين طفلاً من أطفال الشوارع الإناث المترددات على جمعية كاريتاس مصر.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التطبيق القبلي البُعدي على مقياس المهارات الحياتية لصالح التطبيق البعدي. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التطبيق القبلي والتطبيق البعدي على مقياس التفاعل الاجتماعي لصالح التطبيق البعدي. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث على مقياس التفاعل الاجتماعي لصالح الإناث. فاعلية البرنامج المقترح في تحقيق أهدافه، وتنمية بعض المهارات الحياتية لأطفال الشوارع (١).

٢٤- دراسة (سماح أحمد السيد ٢٠٠٩م):

هدفت الدراسة إلى معرفة أدوار منظمات المجتمع المدني تجاه أطفال الشوارع بالإسكندرية، وكذلك المشكلات التي تعاني منها منظمات المجتمع المدني المتعاملة مع أطفال الشوارع بالإسكندرية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأظهرت نتائج الدراسة أن أكثر الأدوار التي تسعى منظمات المجتمع المدني المتعاملة مع أطفال الشوارع هي الخدمات الصحية والتعليمية والغذائية بنسبة ٨٪ من عينة الدراسة. إن أكثر المعوقات التي تواجه منظمات المجتمع المدني المتعاملة مع أطفال الشوارع هي البعد الخاص بالتمويل بنسبة ٢١٪ من عينة الدراسة، وأضعف المعوقات التي تواجه منظمات المجتمع المدني هو البعد الخاص بالأدوار والأهداف بنسبة ٩٪ من عينة الدراسة (٢).

٢٥- دراسة (Lam, Debbie; Cheng, Fucai 2009):

هدفت الدراسة إلى تصميم برنامج يقوم بفحص المتشردين في الشوارع ووضعهم في مراكز خاصة وتأهيلهم مهنيا لممارسة بعض الأعمال الخفيفة وتكون فترة التأهيل في

(١) نعمات عبد المجيد: أثر برنامج للمهارات الحياتية على التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الشوارع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٨م.

(٢) سماح أحمد السيد: دراسة تقويمية لدور منظمات المجتمع المدني المتعاملة مع أطفال الشوارع بمحافظة الإسكندرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٩م.

البرنامج بمقابل أجر رمزي للطفل، ثم إعادتهم إلى عائلاتهم بعد عملية التأهيل وتوفير المأوى والمأكل من خلال هذه المراكز واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي.

وكانت أهم نتائج الدراسة هي التأكيد على أهمية برامج التأهيل المهني والاجتماعي من خلال هذه المراكز كأداة فعالة لمواجهة المشكلة(1).

٢٦- دراسة (Worthman, Carol M; Panter- Brick, Catherine 2009):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب تشرد هؤلاء الأطفال في شوارع نيبال، وهي دراسة وصفية، طبقت مقابلات مع (مائة وسبعة) من أطفال الشوارع من (١٠ ـ ١٤ سنة)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن من أهم أسباب تشرد هؤلاء الأطفال هو الفقر وانتقال الأسرة من الريف إلى الحضر وأن العوامل الاجتماعية والنفسية والمحن المتكررة في الأسر هي وراء تشرد هؤلاء الأطفال بشوارع نيبال(2).

٢٧- دراسة (Gewirtz, Abigail; Hart- Shegos 2009):

هدفت الدراسة إلى التعرف على المخاطر التي تهدد طفل الشارع نتيجة التشرد بالشارع، واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، وإستراتيجية لمنع التشرد من خلال السكن مع أسر بديلة لأطفال الشوارع، وطبقت الدراسة على عينة قوامها(أربعمائة وأربع وخمسين) من أطفال الشوارع وتبرعت (مائة وسبعون أسرة) لدعم المشروع، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أطفال الشوارع يواجهون ضغوطاً نفسية واجتماعية ومخاوف وقلق وتوتر من خلال تواجدهم بالشارع، ويتعرضون إلى سرقة أعضائهم والمخدرات والدعارة، وهذه الآثار والضغوط تنعكس على الصحة العقلية وأن الأسر البديلة والإسكان لها دور أساس في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لأطفال الشوارع حتى لو بدون فرص عمل حقيقية(3).

---

(1) Lam, Debbie; Cheng, Fucai : Chinese policy reaction to the problem of street children: An analysis from the perspective of street children. [References]. Children and Youth Services Review. Vol 30(5) May 2008, 575– 584.

(2) Worthman, Carol M; Panter– Brick, Catherine : Homeless street children in Nepal: Use of allostatic load to assess the burden of childhood adversity Development and Psychopathology. Vol 20 (1) Win 2008, 233– 255.

(3) Gewirtz, Abigail; Hart– Shegos, Ellen; Medhanie, Amanuel : Psychosocial status of homeless childreand youth in family supportive housing Peer Reviewed Journal: 2008– 01521– 005.

٢٨- دراسة (Orme, Julie; Seipel, Michael 2009):

كان الهدف من هذه الدراسة التعرف على أطفال الشوارع الذين ينامون بالشوارع في غانا، وهي دراسة نوعية استخدمت منهج المسح الاجتماعي على عينة قوامها (مائتان وأحد عشر طفلاً) ممن ينامون بالشارع بصفة دائمة، وتوصلت نتائج الدراسة على أن القسوة والظروف الصعبة التي يعيشها الأطفال والانحراف والسلوك العدائي واليأس هي السبب في نومهم بالشارع، وأكدت الدراسة أيضاً على ضرورة اعتماد إستراتيجيات حكومية بنَّاءة لمواجهة المشكلة[1].

٢٩- دراسة (إميل اسعد نصر ٢٠٠٩ م):

استهدفت الدراسة التعرف على مدى فعالية أساليب الاتصال المستخدمة مع أطفال الشوارع في مصر ، واستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن حوالي (٩٥٪) من أفراد العينة أشارت إلى أن المشرفين والمشرفات الذين يتبعون المؤسسات والجمعيات الأهلية هم أكثر الفئات تواصلا بهم في الشارع، وأن أسلوبهم يتسم بالعطف والحنان والبساطة والقبول غير المشروط، كما أشارت الدراسة إلى أن ما يقارب (٩٠٪) من المشرفين والمشرفات يقدمون خدمات صحية وقانونية وترفيهية على قدر استطاعتهم لأطفال الشوارع، وكذلك خدمات الدعم النفسي من مساندة وجلسات فردية، مما ينعكس بالإيجاب على الأطفال في إكسابهم بعض المهارات والمعلومات المهمة التي تساعدهم في اتخاذ القرارات. وبنفس النسبة أشار أفراد العينة إلى أن المؤسسات التي ينتمي إليها المشرفون والمشرفات مشتركة في شبكة الخط الساخن "خط نجدة الطفل"، حيث يقوم المجلس القومي للأمومة والطفولة باستقبال مكالمات الأطفال أو ذويهم الذين يواجهون مشكلات، وأشارت عينة المشرفين إلى أن (٥٠٪) منهم قد استخدموا التليفزيون كأداة للدعاية للخدمات التي تقدمها مؤسساتهم لأطفال الشوارع، بينما ٤٧٪ يستخدمون أسلوب الملصقات والإعلانات في الشارع في عرض الخدمات التي يقدمونها، بينما لم يستخدم أحد منهم الإذاعة ولا الصحف ولا الإنترنت في الإعلان عن الخدمات.وفي توصية خاصة أشار الباحث إلى ضرورة الاستعانة

(1) Orme, Julie; Seipel, Michael M. O : Survival strategies of street children in Ghana: A qualitative study International Social Work. Vol 50(4) Jul 2007, 489– 499

بأطفال الشوارع الذين تحسنت حياتهم من خلال علاقاتهم بالمؤسسات، للوصول إلى أطفال آخرين حيث إن (٧٦،٦٪) من أطفال الشوارع يتصلون بشكل قوي بأقرانهم ولهم تأثير على زملائهم، مع ضرورة إنشاء مراكز استقبال جديدة في أماكن تواجدهم وذلك يرجع لزيادة عددهم(١).

٣٠- دراسة (عواطف مصطفى ٢٠٠٩م) :

هدفت الدراسة إلى تحديد الدور الفعلي الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي مع جماعات أطفال بلا مأوى لجذبهم لمؤسسات الرعاية الاجتماعية وصعوبات تحقيق هذا الدور، وهذه الدراسة وصفية استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي الشامل للأخصائيين العاملين بجمعية الأمل وفروعها من خلال استمارة استبيان طبقت على سبعين أخصائي اجتماعي بجميع فروع قرية الأمل والبالغة (اثنا عشر) فرعاً بالقاهرة وضواحيها واستبار لعينة أطفال بلا مأوى وعددهم مائة طفل .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن غالبية الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالجمعية يحتاجون إلى تطوير بما يتناسب وتطور المجتمع، وأن أهم الأدوار التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي مع أطفال بلا مأوى دوره كوسيط ومساعد ومسكن ومرشد وأكثر الأساليب المهنية المستخدمة (المناقشات الجماعية ـ المقابلات ـ الزيارات ـ الوسائل السمعية والبصرية، وأشار الأخصائيون إلى وجود معوقات ترجع للطفل وبعضها للأخصائيين وبعضها للمؤسسة(٢).

٣١- دراسة (عامر سعيد ٢٠٠٩م) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأبعاد الاجتماعية والثقافية لظاهرة أطفال الشوارع في المجتمع السعودي في ظل عدم اعتراف من بعض الجهات الرسمية في المجتمع

---

(١) إميل أسعد نصر: "فاعلية أساليب الاتصال المستخدمة لأطفال الشوارع في مصر، دراسة استطلاعية" رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس ٢٠٠٩م.

(٢) عواطف مصطفى: دور الأخصائي الاجتماعي في العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى لجذبهم إلى مؤسسات الرعاية الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ،جامعة حلوان،٢٠٠٩م.

السعودي بوجود ظاهرة أطفال الشوارع داخل المجتمع السعودي أو أنها لا ترتقي إلى حد ظاهرة أو أن هؤلاء الأطفال ليسوا من جنسيات سعودية والتعرف على حجم ظاهرة أطفال الشوارع في المجتمع السعودي، واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي وطبقت الاستبانة حيث توزع على المختصين والمهتمين والخبراء من المجتمع لهذه الظاهرة كما طبقت الملاحظة البسيطة حول هذه الظاهرة والأداة ودراسة الحالة حيث سيتم تطبيقها على مجموعة من الأطفال الموجودين في الشارع .

توصلت نتائج الدراسة إلى أن النسبة متوازنة بين الأطفال الموجودين في الشارع من حيث الجنسية ومن حيث النوع وأغلب الأطفال الموجودين في الشارع من سن (سبع سنوات إلى ثماني عشرة سنة) ، وأبرز أسباب خروج الطفل إلى الشارع هي الأسباب الاقتصادية حيث إن أغلب الأطفال يلجئون إلى التسول ليتحصلوا على المال، وإن العنف ضد الطفل بالمدرسة أو من الأسرة من الأسباب التي تجعل الطفل يخرج إلى الشارع [١].

٣٢- دراسة (إيهاب عبد الخالق ٢٠١٠م) :

استهدفت الدراسة التعرف على دور طريقة خدمة الفرد في تحقيق التوافق الاجتماعي لأطفال الشوارع باستخدام نموذج علاجي مقترح، متمثلاً في البعد الشخصي، والبعد الأسري، والبعد المؤسسي، والبعد المجتمعي. وقد اختيرت عينة قوامها (عشرون طفلاً) من أطفال الشوارع المقيمين بجمعية الحرية لتنمية المجتمع والبيئة بالإسكندرية، واستخدام المنهج التجريبي لنموذج التجربة القبلية البعدية لمجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، مقياس التوافق الاجتماعي لأطفال الشوارع واستمارة استبيان لدراسة الأوضاع الاجتماعية لهم، وتوصلت الدراسة إلى إمكانية تحقيق التوافق الاجتماعي لأطفال الشوارع من خلال تبني نظرة شمولية تركز على التوازن بين الطفل وبيئته الاجتماعية بما قد ينعكس إيجابياً على إعادة دمجهم مع أسرهم مرة أخرى وتوافقهم مع مجتمعاتهم [٢].

---

(١) عامر سعيد عامر : الأبعاد الاجتماعية والثقافية لظاهرة أطفال الشوارع في المجتمع السعودي: دراسة استطلاعية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة عين شمس،٢٠٠٩م.

(٢) إيهاب عبد الخالق محمد : طريقة خدمة الفرد ودورها في تحقيق التوافق الاجتماعي لأطفال الشوارع نحو نموذج علاجي مقترح، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة حلوان ، ٢٠١٠م.

٣٣- دراسة (إيمان عبد العزيز، ٢٠١٠م) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض سلوك أطفال الشوارع (فاقدي الرعاية) بمحافظة الإسكندرية، ومدى تأثير البرنامج الترويحي المقترح على تعديل سلوك هؤلاء الأطفال واستخدم البحث المنهج شبه التجريبي، وقد اختيرت عينة من ثلاثين طفلاً من أطفال الشوارع "فاقدي الرعية" من الذكور بالطريقة العمدية من جمعية الإسكندرية لرعاية الأطفال بمحافظة الإسكندرية، وتتراوح أعمارهم من(٩: ١٥ سنة) ، وقد استخدمت الباحثة مقياس سلوك أطفال الشوارع "فاقدي الرعاية"، استمارة استطلاع رأي الخبراء، ثم طبق برنامج ترويجي مقترح، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن استخدام البرنامج الترويجي المقترح له أثر بصورة فعالة في تعديل بعض سلوك أطفال الشوارع (فاقدي الرعاية)[1].

٣٤- دراسة (حنان صابر، ٢٠١٠م) :

هدفت الدراسة إلى تفعيل الدور التربوي للشبكات العاملة في مجال حماية ورعاية أطفال الشوارع في مصر في ظل العولمة وتهميش دور الدولة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، كما استخدمت استبانات، وتضمنت عينة البحث كلاً من: الأطفال المقيمين في المؤسسات الخاصة برعاية أطفال الشوارع، القائمين على رعاية هؤلاء الأطفال في تلك المؤسسات، الشبكات التي تعمل في مجال رعاية أطفال الشوارع متمثلة في جمعية قرية الأمل بعض فروعها – جمعية الحرية بالإسكندرية، توصلت نتائج الدراسة إلى أن أطفال الشوارع هم فئة من الأطفال قهرهم الفقر والحرمان والظروف الأسرية القاسية، ما بين الطلاق أو العيش مع زوج الأم أو زوجة الأب، أو أحد الأقارب، وانتهت بهم إلى الشارع، وعن قسوة المعاملة والعنف وسوء المناخ الأسري أحيانا، نتيجة الفقر والجهل، وكذلك تحميل الطفل عبئاً يفوق طاقته إذا قدر له العمل في مهن شاقة يقاسي فيها العنف والقسوة، فيضطر إلى الهروب منها واللجوء إلى الشارع، وهي فئة محرومة من حقوق

(١) إيمان عبد العزيز عبد الوهاب : تأثير البرنامج الترويحي المقترح على تعديل سلوك أطفال الشوارع (فاقدي الرعاية) بمحافظة الإسكندرية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة الإسكندرية ٢٠١٠م.

الطفولة وخاصة الإحساس بالأمان والاستقرار النفسي والطمأنينة، والتعليم والترفيه، الذي يناله إخوان لهم في نفس أعمارهم. يؤكد ذلك عينة الدراسة التي بين أيدينا حيث إنها جاءت للجمعيات إما عن طريق الأهل أو برغبتها [1].

٣٥ - دراسة (Burch, Greg W . 2010):

استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين تجارب ومشروعات رعاية أطفال الشوارع وتوعية أطفال الشوارع في أمريكا اللاتينية من خلال الاستفادة من دراسة حالة منظمة معنية بالمشكلة، والوزارات المخصصة للعمل مع الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة للغاية. وهذه الدراسة تبحث في طبيعة وأسباب ظاهرة أطفال الشوارع من خلال مسح كل من السياق التاريخي والمعاصر في أمريكا اللاتينية ، مشيرة إلى بعض أوجه التشابه والتباين بين العهود الاثنين، كما تقدم الدراسة وضع الإطار النظري والمبني على نظرية المساهمة missiological وتطوير استجابة النظرية إلى البحوث الميدانية. كمنهج شامل متعدد التخصصات من منظور الطفولة المعاصرة في علم الاجتماع والدراسات الحضرية والتنمية الدولية وmissiology لفهم هذه الظاهرة في أمريكا اللاتينية على مستوى (ماكرو) ، ووضعت قضايا مثل نموذج الناشئة في علم الاجتماع الجديد للطفولة ، ووكالة الإنسان وinfantil protagonismo كمواضيع للنظرية الأساسية التي تمضي قدما في كيفية فهم أطفال الشوارع من خلال الدراسات وتطوير نظم فهم جديد للأطفال داخل سياق محدد. وتنقسم هذه الدراسة إلى نتائج تصل إلى ثلاثة فصول تسلط الضوء على حياة الشارع الحالي لتجربة الأطفال في كوتشابامبا ، ومنهجية مشروعات المساعدة المبكرة وتطوير محدد لمفهوم infantil protagonismo ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن تجربة كوتشابامبا فريدة من نوعها، وعند الانتهاء من النتائج والبحوث مرة أخرى يجب أن تتطلع إلى الإطار النظري والأسس missiological في تطوير نظرية التقارب التي تحدد بناء النظرية الجديدة للعمل مع أطفال الشوارع، كما لوحظ تقارب نظرية ذات النسقين، وتشجع هذه النظرية ليس فقط على

---

(١) حنان صابر أحمد: تفعيل الدور التربوي للشبكات العاملة في مجال حماية ورعاية أطفال الشوارع في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، جامعة القاهرة،٢٠١٠م.

الاعتراف بأطفال الشوارع بوصفهم فاعلين اجتماعيين قادرين على المشاركة في التنمية بل والتحول إلى مشاريع تنفذ في المجتمع المحلي والمجتمع ككل، والاعتراف بأطفال الشوارع الذين يجب حمايتهم ورعايتهم ضمن المشاركة المجتمعية في مواجهة الظاهرة[1].

٣٦- دراسة (Canenguez, Katia M. 2011):

هدفت الدراسة إلى فهم معنى الروحانية من أطفال الشوارع السابقين في بوليفيا، وكان الهدف أيضاً من هذه الدراسة النوعية الحصول على فهم أكبر للحياة الروحية لأطفال الشوارع، واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة، حيث إن ظاهرة أطفال الشوارع مشكلة مثيرة للقلق المتصاعد في جميع أنحاء العالم، وكما في كل يوم الأطفال في جميع أنحاء العالم يتجهون إلى الشارع بسبب مجموعة متنوعة من الظروف المنزلية الصعبة، وبالتالي فإنهم يعرضون أنفسهم لعدد لا يحصى من الظروف التي تهدد حياتهم، ويتطلب ذلك الحاجة إلى معرفة المزيد حول التدخلات التي لديها القدرة على مساعدة أطفال الشوارع ، وقد ركزت بعض الدراسات على تحديد طرق لمساعدة أطفال الشوارع السابقين للانتقال من هذه المرحلة بسلام إلى مرحلة المشروعات البديلة، وأظهرت الدراسات التي أجريت سابقا مع الأطفال في بوليفيا انتقال هؤلاء الأطفال من حياة الشوارع إلى حياة المنزل، وكان ذلك من أجل تطوير فهم أعمق لطبيعة روحانية أطفال الشوارع ضمن سياق المحن التي تحملوها ، تم دعوة الأطفال الذين شاركوا في برنامج سكني في لاباز ، بوليفيا ، إلى المشاركة في هذه الدراسة، والذي تم تحويله إلى مقر دائم لهذه الدراسة، وكانت عينة الدراسة (تسعة فتيان) تتراوح أعمارهم بين (١١ : ١٤ سنة) وأجريت المقابلات الفردية الدائمة (٣٠- ٤٥ دقيقة) ، وكتب باللغة الاسبانية. دعي المشاركون إلى تبادل القصص المتعلقة بحياتهم الروحية وتجاربهم الروحية وما تعنيه بالنسبة لهم. ودعى المشاركون أيضاً لالتقاط صور لأماكن أو أشياء ذات معنى روحي بالنسبة لهم ، ومناقشة هذه في جلسة إضافية. واستخدمت الدراسة منهج الظواهر لتحليل

(1) Burch, Greg W : From empowerment to Protagonismo infantil: Christian responses to street children in Latin America with emphasis on the Early Encounter Project in Cochabamba, Bolivia M2 – Ph.D.School of Intercultural Studies, Publication Date – 2010.

البيانات. والسرد وتحليلها ثم تلوينها باستخدام التحليل النوعي للمحتوى واستكملت البيانات عن طريق تحديد ما أبرزته المواضيع المهمة التي تناولتها القصص. وقد أجري تحليل البيانات باستخدام البرمجيات.

وأظهرت نتائج الدراسة الموضوعات التي تركز على التسامح والمغفرة وكذلك عند الصلاة المتعثرة، وإن تحدث الأطفال عن الاعتقاد الروحي سيؤدي إلى تلبية احتياجاتهم ، والشعور العالي بصفة متصلة وخصوصا لدى البالغين ، وارتبطت هذه الصفات بالهدف الذاتي الإيجابي والقدرة على الاستفادة من إستراتيجيات المواجهة الإيجابية ، وهي عملية متصلة لإعادة تأهيلهم للحياه الطبيعية من منظور الحياه الروحانية لديهم(١).

٣٧ - دراسة عادل رفاعي (٢٠١١)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية استخدام المدخل التأهيلي في الخدمة الاجتماعية لتدعيم اتجاهات أطفال الشوارع نحو المشاركة في برامج التأهيل المهني ، وهي من الدراسات شبه التجريبية، استخدمت المنهج شبه التجريبي، وأدوات الدراسة ممثلة في مقياس اتجاهات أطفال الشوارع نحو التأهيل المهني، وبرنامج التدخل المهني من منظور المدخل التأهيلي في الخدمة الاجتماعية، وطبق البرنامج على عينة قوامها (أربعة عشر طفلا) من أطفال الشوارع المقيمين إقامة مؤقتة بجمعية قرية الأمل لأطفال الشوارع (فرع السيدة زينب بالقاهرة) وتوصلت نتائج الدراسة إلى التالي:

- أثبتت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال الشوارع في التطبيق القبلي والبعدي في تدعيم الاتجاهات المعرفية لصالح القياس البعدي وبمستوى دلالة (٠,٠١)، مما يشير إلى أن برنامج التدخل المهني باستخدام المدخل التأهيلي حقق تأثيراً إيجابياً في تدعيم الاتجاهات المعرفية كأحد أبعاد مقياس الاتجاهات لدى أطفال الشوارع ، ويؤكد ذلك على تأثير برنامج التدخل المهني في تدعيم الاتجاهات المعرفية لدى أطفال الشوارع ويثبت صحة

(١) Canenguez, Katia M. Children and spirituality: Understanding the meaning of spirituality of former street children in Bolivia – M1 – Clinical Psychology (MA) Publication Date – 2011.

الفرض الأول الفرعي للدراسة .

- أثبتت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أطفال الشوارع في التطبيق القبلي والبعدي في تدعيم الاتجاهات الوجدانية لصالح التطبيق وهي دالة عند مستوى (٠،٠١)، مما يشير إلى أن برنامج التدخل المهني باستخدام المدخل التأهيلي حقق تأثيراً إيجابياً في تدعيم الاتجاهات الوجدانية كأحد أبعاد مقياس الاتجاهات لدى أطفال الشوارع ، ويؤكد على تأثير برنامج التدخل المهني في تدعيم الاتجاهات الوجدانية لدى أطفال الشوارع ويثبت صحة الفرض الثاني الفرعي للدراسة.
- أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلاله إحصائية بين متوسطات درجات أطفال الشوارع في التطبيق القبلي والبُعدي في تدعيم الاتجاهات السلوكية لصالح القياس البعدي عند مستوى دلالة (٠،٠١) ، مما يشير إلى أن برنامج التدخل المهني باستخدام المدخل التأهيلي حقق تأثيراً إيجابياً في تدعيم الاتجاهات السلوكية كأحد أبعاد مقياس الاتجاهات لدى أطفال الشوارع ، وذلك يؤكد على تأثير برنامج التدخل المهني في تدعيم الاتجاهات السلوكية لدى أطفال الشوارع ويثبت صحة الفرض الثالث الفرعي للدراسة.
- أكدت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أطفال الشوارع في التطبيق القبلي والبعدي في تدعيم اتجاهات أطفال الشوارع نحو المشاركة في برامج التأهيل المهني لصالح القياس البعدي وهي دالة عند مستوى (٠،٠١) ، مما يشير إلى أن برنامج التدخل المهني باستخدام المدخل التأهيلي حقق تأثيراً إيجابياً في تدعيم اتجاهات أطفال الشوارع، ويؤكد ذلك على تأثير برنامج التدخل المهني في تدعيم اتجاهات أطفال الشوارع نحو المشاركة في برامج التأهيل المهني، مما يثبت صحة الفرض الأول الرئيس للدراسة[1].

(١) عادل محمود رفاعي: استخدام المدخل التأهيلي في الخدمة الاجتماعية لتدعيم اتجاهات أطفال الشوارع نحو المشاركة في برامج التأهيل المهني، رسالة دكتوراه غير منشوده قسم الخدمة الاجتماعية وبنية المجتمع، كلية التربية، جامعة الأزهر ٢٠١١م.

التعليق على الدراسات السابقة :

١- من خلال استعراض نتائج الدراسات السابقة اتفقت معظم الدراسات على تحديد بعض الأسباب والعوامل التي تؤدي لظهور تلك المشكلة مثل الفقر والتفكك الأسري والبطالة وسوء المعاملة الوالدية والعشوائيات ، وسواء كانت تتعلق بالطفل ذاته ، أو مايرتبط بالبيئة الاجتماعية والاقتصادية المحيطة والتي تدفع الطفل للنزول والتسول بالشارع.

٢- أبرزت الدراسات السابقة العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يتعرض لها أطفال الشوارع في صورة وصفية دون توضيح كيفية العمل على مواجهتها ، ومن هذه المشكلات (العدوان– اضطراب القيم الاجتماعية – التسرب الدراسي – ضعف الاتزان الانفعالي– سوء العلاقات الاجتماعية - الانحرافات السلوكية -الإجرام) وهذا ما أظهرته دراسة (حنان صابر ٢٠١٠م).

٣- اتفقت الدراسات السابقة على أن مشكلة أطفال الشوارع لا تعتبر مشكلة فردية لطفل معين يسلك سلوك غير سوي ، إنما تعد نتاجا لمجموعة من العوامل والأسباب الأسرية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة المحيطة بالطفل والتي تسهم في نمو وتطور المشكلة لديه، وبناء على ذلك فإن أي جهود قد تبذل للتصدي لهذه المشكلات لا بد أن تعمل على مستوى شامل متكامل، يعتمد على عدة محاور وهي (الطفل ذاته– الأسرة – المجتمع المحلي المحيط بالطفل – المجتمع بوجه عام).

٤- أشارت الدراسات السابقة إلى أن لمشكلة أطفال الشوارع آثاراً خطيرة على الفرد والمجتمع.

٥- أكدت الدراسات السابقة على أن للخدمة الاجتماعية دوراً حيوياً وأساسياً لمواجهة المشكلة من خلال طرقها ومجالاتها المتنوعة وبرامج التدخل المهني مع أطفال الشوارع على كافة المستويات ، وذلك ما أكدته دراسة فضل أحمد حامد

(٢٠٠٥م)، دراسة هدى عصام الدين (٢٠٠٧م)، دراسة جيهان عبد الحميد رمضان (٢٠٠٧م)، دراسة هاني أحمد عبد الغني (٢٠٠٨م)، دراسة هدى أحمد عبد المحسن البابلي (٢٠٠٨م)، دراسة نعمات عبد المجيد (٢٠٠٨م).

٦- أكدت الدراسات السابقة على أهمية التأهيل بمجلاته المتنوعة، الاجتماعي والنفسي والصحي والتعليمي والمهني لأطفال الشوارع وهو ضرورة حتمية وهدف إستراتيجي فعال لدمج هذه الفئة في المجتمع وهي أحد الحلول لمواجهة الظاهرة وهذا ما أوضحته، دراسة (Meyer, 2002)، دراسة (Aksoy Alper; ogel, kultegin, 2005)، دراسة (Brien, G, 2006) دراسة (Tum Tecla Chebet, 2006)، ودراسة كل من (Kudrati, Mustafa et al., 2008)، دراسة (Cheng, Fucai, 2009).

٧- أشارت الدراسات السابقة إلى أهمية الاحتياجات النفسية والاجتماعية والصحية والتعليمة والسكنية والتي يؤدي عدم إشباعها إلى وجود الطفل بالشارع.

٨- أكدت الدراسات السابقة على أهمية دور مؤسسات الرعاية الاجتماعية لأطفال الشوارع سواء الحكومية أوالأهلية .

٩- اقترحت الدراسات السابقة بعض الحلول والتوصيات المهمة لمواجهة الظاهرة وفي مقدمتها التأهيل المهني لأطفال الشوارع.

١٠- أظهرت الدراسات السابقة واقع المشكلة المأساوي في الدول الأجنبية والعربية وأكدت على خطورة بقاء هذه المشكلة وانعكاساتها على المستوى الدولي والعالمي وهذا ما أكدته دراسة (Muhammad Waheed, 2008) دراسة كل من (Kudrati, 2008)، دراسة هدى أحمد عبد المحسن البابلي (٢٠٠٨م)، دراسة (Aksoy; ogel, 2005).

مراجع الفصل السادس

١- أشرف عبده ميخائيل : العلاقة بين برنامج التدخل المهني بطريقة خدمة الجماعة والتأهيل الاجتماعي لأطفال الشوارع ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ٢٠٠٤م.

٢- إميل أسعد نصر: "فاعلية أساليب الاتصال المستخدمة لأطفال الشوارع في مصر، دراسة استطلاعية" رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس ٢٠٠٩م.

٣- إيمان عبد العزيز عبد الوهاب : تأثير البرنامج الترويحي المقترح على تعديل سلوك أطفال الشوارع (فاقدي الرعاية) بمحافظة الإسكندرية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة الإسكندرية ٢٠١٠م.

٤- أيمن عباس الكومي :علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠١.

٥- إيهاب عبد الخالق محمد : طريقة خدمة الفرد ودورها في تحقيق التوافق الاجتماعي لأطفال الشوارع نحو نموذج علاجي مقترح، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة حلوان ، ٢٠١٠م.

٦- جمال محمد عبد اللطيف إبراهيم :فعالية برنامج إرشادي لخفض الشعور بالاغتراب لدى أطفال الشوارع ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس ٢٠٠٧.

٧- جمال محمود محمد : دراسة تحليلية للصعوبات التي تواجه أندية الدفاع الاجتماعي في ممارسة العمل مع جماعات أطفال الشوارع، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ١٩٩٩م.

٨- جيهان عبد الحميد رمضان محمد: برنامج مقترح للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لزيادة كفاءة وفعالية الرعاية المؤسسية للأطفال بلا مأوى، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الخدمة الاجتماعية ،جامعة حلوان، ٢٠٠٧م.

٩- حنان صابر أحمد: تفعيل الدور التربوي للشبكات العاملة في مجال حماية ورعاية أطفال الشوارع في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، جامعة القاهرة،٢٠١٠م.

١٠- سماح أحمد السيد: دراسة تقويمية لدور منظمات المجتمع المدني المتعاملة مع أطفال الشوارع بمحافظة الإسكندرية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٩م .

١١- عادل محمود رفاعي: استخدام المدخل التأهيلي في الخدمة الاجتماعية لتدعيم اتجاهات أطفال الشوارع نحو المشاركة، في برامج التأهيل المهني، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الخدمة الاجتماعية وبنية المجتمع، كلية التربية، جامعة الأزهر ٢٠١١م.

١٢- عامر سعيد عامر : الأبعاد الاجتماعية والثقافية لظاهرة أطفال الشوارع في المجتمع السعودي: دراسة استطلاعية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة عين شمس،٢٠٠٩م.

١٣- عواطف مصطفى: دور الأخصائي الاجتماعي في العمل مع جماعات الأطفال بلامأوى لجذبهم إلى مؤسسات الرعاية الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، ٢٠٠٩م.

١٤- فتحية السيد محمد : السلوك الإجرامي ونسق العدالة الجنائية في مصر،تحليل سوسيولجي ودراسة ميدانية لبعض أنماط وضحايا جرائم الشوارع في مدينة مصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٤م.

١٥- نعمات عبد المجيد: أثر برنامج للمهارات الحياتية على التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الشوارع، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٨م.

١٦- نورا محمد محمد إسماعيل. البيئة الأسرية واضطراب السلوك التكيفي لدى أطفال الشوارع، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٨م .

١٧- هاني أحمد عبد الغني : التكنيكات المستخدمة في ممارسة العمل مع جماعات أطفال بلا مأوى وتأهيلهم اجتماعيا رسالة ماجستير غير منشورة ، ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٨م.

١٨- هدى أحمد البابلي : ظاهرة أطفال الشوارع في مدينة القاهرة أسبابها وآليات مواجهتها دراسة حالة لعينة من الأطفال، مجلة دراسات الطفولة، المجلد ١١ عدد أبريل ٢٠٠٨ م ص ص ٢٨، ٣٣.

١٩- هدى عصام الدين برامج العمل الاجتماعي بجمعية قرية الأمل للحد من مشكلة عودة الأطفال للشارع ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ٢٠٠٧م.

20- Aksoy,– Alper;ogel,– kultegin:sokakta yasayan cocuklarda kendine zarar verme davranisi ve madde kullanimi, 2005, p. 37.

21- Ali,– moazzam; shahab,– saqib;ushijima– Hirochi;de– Muynck,– aime: Street children in pakistan, 2004, p. 11.

22- Burch, Greg W : From empowerment to Protagonismo infantil: Christian responses to street children in Latin America with emphasis on the Early Encounter Project in Cochabamba, Bolivia M2 – Ph.D.School of Intercultural Studies, Publication Date – 2010.

23- Canenguez, Katia M. Children and spirituality: Understanding the meaning of spirituality of former street children in Bolivia– M1 – Clinical Psychology (MA) Publication Date – 2011.

24- Drybread, Kristen. Funeral rights: An ethnography of the physical and social deaths of Brazilian "street children" Dissertation Abstracts International Section A: Humanities and Social Sciences. Vol 69 (5– A), 2008, pp. 1850..

25- Gewirtz, Abigail; Hart– Shegos, Ellen; Medhanie, Amanuel : Psychosocial status of homeless childreand youth in family supportive housing Peer Reviewed Journal: 2008– 01521– 005.

26- Hinton,– samuel:non: governmental organizations in africa:the leonenet street children project in sierra leone, 2005,p.10

27- Iqbal, Muhammad Waheed : Street children: An overlooked issue in

Pakistan Child Abuse Review. Vol 17 (3) May– Jun 2008, 201– 209

28- Kudrati, Mustafa; Plummer, Mary L; Yousif, Nassrin Dafaalla El Hag : Children of the sug: A study of the daily lives of street children in Khartoum, Sudan, with intervention recommendations. Child Abuse & Neglect. Vol 32 (4) Apr 2008, 439– 448

29- Lam, Debbie; Cheng, Fucai : Chinese policy reaction to the problem of street children: An analysis from the perspective of street children. [References]. Children and Youth Services Review. Vol 30(5) May 2008, 575– 584.

30- Meyer,– A; Madu, – S.– N;Mako,– M.– J :self esteem and emotional stability of street children in some townships in south africa.. 2002

31- O'Brien, G.: Vocies from the past.A developmental psychiatrist considers stills some abnormal psychical conditions in children. 2006, p. 52.

32- Orme, Julie; Seipel, Michael M. O : Survival strategies of street children in Ghana: A qualitative study International Social Work. Vol 50(4) Jul 2007, 489– 499

33- Ribeiro, M. O: Street children and their relationship with the police International Nursing Review. Vol 55(1) Mar 2008, 89– 96.

34- Tum– Tecla– Chebet :the street children phenomenon a qualitative study on how street children survive in eldoret,kenya,phd, 2006, p.200.

35- Wittig– Martha– caroline : Culture of poverty or ghetto underclass women and children on the streets of honduras, hd,1994, p.208

36- Worthman, Carol M; Panter– Brick, Catherine : Homeless street children in Nepal: Use of allostatic load to assess the burden of childhood adversity Development and Psychopathology. Vol 20 (1) Win 2008, 233– 255.

رقم الإيداع	٢٠١٣/٩٠٤٠
I.S.B.N الترقيم الدولي	978-977-10-2874-1



المؤلف

- حاصل على درجة العالمية دكتوراه الفلسفة (Ph.D.) في التربية (قسم خدمة اجتماعية وتنمية مجتمع)، كلية التربية بالقاهرة. جامعة الأزهر ٢٠١٠/٢٠١١ م بتقدير عام ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.
- حاصل على دبلومات متقدمة في مجال التنمية البشرية، (دبلومة البورد الأمريكي في التنمية البشرية (tot) ودبلوم من جامعة كامبردج في مهارات التنمية البشرية ودبلوم من المركز الكندي للتنمية البشرية.
- شارك في العديد من البحوث والدراسات والمؤتمرات العلمية ولديه العديد من المؤلفات العلمية.
- حصل على العديد من الشهادات التقديرية:

شهادة تقدير من صاحب السمو الملكي فيصل بن فهد.

شهادة تقدير من المؤتمر العالمي الثالث لمكافحة التدخين والدرن الذي أقيم في الكويت ٢٠٠٥ برعاية سامية من أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح.

شهادة تقدير من مؤسسة الخرافي للإبداع والتميز بالكويت.



I.S.B.N. 978-977-10-2874-1
9771083215
تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث